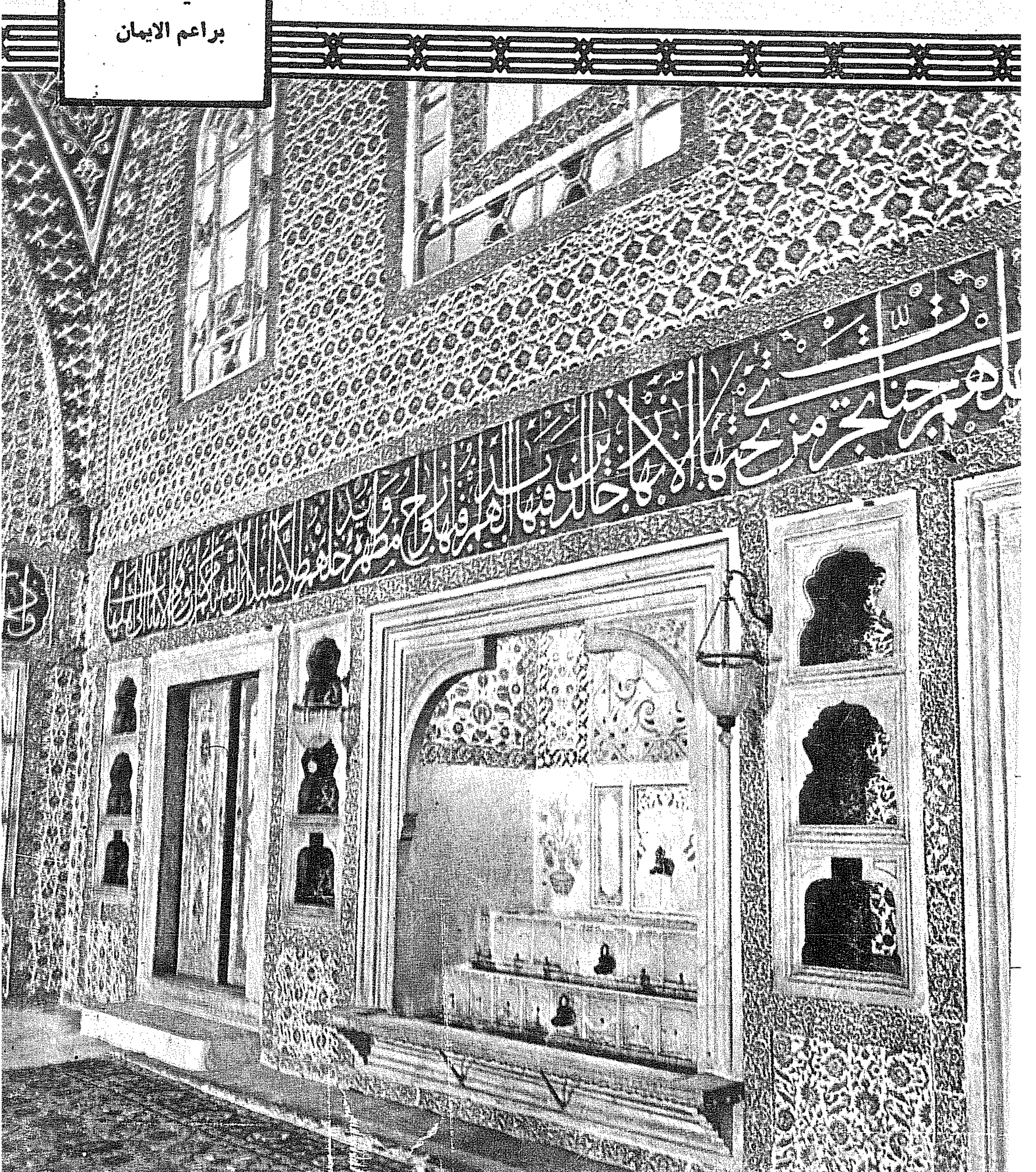
الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

السنة الثالثة عشرة
العــدد (١٤٧)
ربيع الاول ١٣٩٧ هـ
مــارس ١٩٧٧ م
هدية العدد
براعم الايمان



اقرأ في هذا العدد

من وحي الذكرى	لرئيس التحرير	٤
العيد الوطني لدولة الكويت	للتحرير	٦
تفسيرة سورة النور	للشيخ محمد الاباصيري خليفة	١٠
الرسول المبشر به	للشيخ أحمد عبد الواحد البسيوني	١٧
صاحب الخلق العظيم	للدكتور عبد الرحمن محمد النجار	٢٤
ارهاصات الميلاد	للاستاذ توفيق علي وهبة	٢٨
الليث بن سعد (٣)	للدكتور عبد الحليم محمود	٣٢
المعلم المربي	للاستاذ الغزالي حرب	٣٧
ليس من الحديث النبوي	للتحرير	٤٤
هذا من الحديث النبوي	للتحرير	٤٦
ميلاد أمة	للدكتور محمد مصطفى الزحيلي	٤٨
مائدة القارىء	أعدها : أبو طارق	٥٤
النزعة العقلية عند الشافعي	للدكتور محمد ابراهيم الفيومي	٥٦
الدهر تاريخ به مسطور (قصيدة)	للاستاذ محمد هارون الحلو	٦٤
لغويات	للشيخ محمود وهبة	٦٧
جماعة أمة الاسلام	اعداد : الاستاذ عبد الحميد رياض	٦٨
المؤتمر القرآني في تركيا	اعداد : الاستاذ فهمي الامام	٧٤
جنة الدنيا (كتاب الشهر)	للاستذ توفيق محمد سبع	٨٥
تربية الرسول للشباب	للاستاذ سليمان التهامي	٩٠
قالوا في الامثال	للتحرير	٩٥
الفتاوى	للشيخ عطية محمد صقر	٩٦
طالب علم (قصة)	للاستاذ حسين الطوخي	٩٩
بأقلام القراء	اشراف الشيخ محمد الحسيني شعلان	١٠٤
بريد الوعي الاسلامي	اعداد : ع . ر	١٠٦
قالت صحف العالم	للتحرير	١٠٨
حاطب بن ابي بلتعة	اعداد : ف.ع.أ	١١٠
أخبار العالم الاسلامي	للتحرير	١١٢

الوعي الاسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

A L-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الثالثة عشرة

العـــدد (١٤٧)

ربيع الاول ١٣٩٧ هـ

مـــارس ١٩٧٧ م

صورة الغلاف

روعة الفـن الاسلامي تتجلى في هـذا المنظـر بتركيا ، وهي ظاهـرة عامة في قصور الخلفـاء وفي المسـاجد كلهـا في اسطانبول وانقرة وقونيا وجميع مـدن تركيـا الشقيقة .

انظر صفحة ٧٤

هدفهـا

المزيد من الوعي ، وايقاظ الروح ، بعيداً عـن الخلافات المذهبيـة والسياسية

تصدرهـا

وزارة الأوقـاف والشئون الاسلاميـة بالكويت في غـرة كل شـهر عـربي

● الثمـن ●

الكويـت ١٠٠ فلـس

مصـر ١٠٠ مليـم

السودان ١٠٠ مليـم

مـا يعادل ١٠٠ فلـس كويتـي لبقيـة أقطـار العالـم الأخـرى

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

وزارة الأوقـاف والشئون الاسلاميـة

صندوق بريد رقم (٢٣٦٦٧) الكويت

هاتف رقـم : ٤٢٨٩٣٤ — ٤٢٢٠٨٨



كلمة الوعي

من وحي الذكرى

يصافح هذا العدد ايدى القراء ، مع مطلع هلال الشهر المبارك « ربيع الأول » والمسلمون يعيشون فى جلال الذكرى الخالدة ، تغمرهم انوارها ، وتشرق فى نفوسهم معانيها ، ولا احب ان تكون ذكرى الرسول صلى الله عليه وسلم فى يوم معين من كل عام ، تتوهج ثم تخبو ، تظهر على مسرح الأحفال فى المساجد والساحات والأندية ، ثم تتوارى .. ! وبعد ان ينقضي يومها وتنقضي معه الليلة التى يحتفل فيها بالميلاد المبارك ، يعود المسلمون الى سابق عهدهم ، فلا يتجاوز حديثهم عن رسولهم ، الا نطقا باسمه الكريم ، متبوعا بالصلاة عليه ، واظهار الحب له ، ثم لا ذكرى لرسالته ، ولا اهتداء بسنته ، ولا اقتداء بخلقه العظيم ، ومن حق الرسول على امته ، ان يعرفوا له قدره ، وان ينزلوه منزلته ، وان يجعلوه يعيش فى ضميرهم ، ويحيا فى وجدانهم ، وان يفسحوا المجال للكتاب الذى انزل عليه ، لكى ياخذ طريقه الى التطبيق فى دنيا المسلمين ، حكما ، وقضاء ، وسياسة ، ومعاملة ، وتوجيه حياتهم وجهة الخير التى ارادها الله لهم : (كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد ..) .

ولا احد يستطيع ان ينكر فضل الرسول صلى الله عليه وسلم على الانسانية كلها ، فهو قائدها المعلم ، وهو الرحمة السابغة التى تصاحب موكبها الزاخر عبر تاريخها الطويل على هذه الأرض : (وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين) .

ولو رجعنا الى الحساب الزمني الذى تتمخض عنه دوراتُ الفلك ، لوجدناه يشير الى ان محمدا صلوات الله وسلامه عليه ، ولد منذ الف وأربعمائة وخمسين عاما ، ولكن الحقيقة تشير الى انه ولد قبل ذلك بكثير ، فهو فى وجدان الانسان ، وضمير الحياة ، وفكر التاريخ ، قبل توقيت مولده .

فهو فى عقل كل انسان سابق على زمنه ، فكرة لم تكتمل ، وفى وجدانه امل لم تتضح قسماته ، وفى ارادته رغبة تتحفز للظهور . انه كان يترقب فى شوق اول شعاع من نور الوحي ، ليتخلص من مشكلاته ،

ولينجو من الضياع .

لقد كان الناس حيارى يبحثون عن وجهة ، خائفين يتلمسون مأمنا مضطربين ينشدون السكينة ، مظلومين تهفو نفوسهم الى تحطيم القيود ، وفك الأغلال ، مشردين يتوقون الى الايمان بالمثل والقيم ، والاعتصام بعقيدة راسخة لا تهتز ، ثم جاءهم رسول من الله : (يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) .

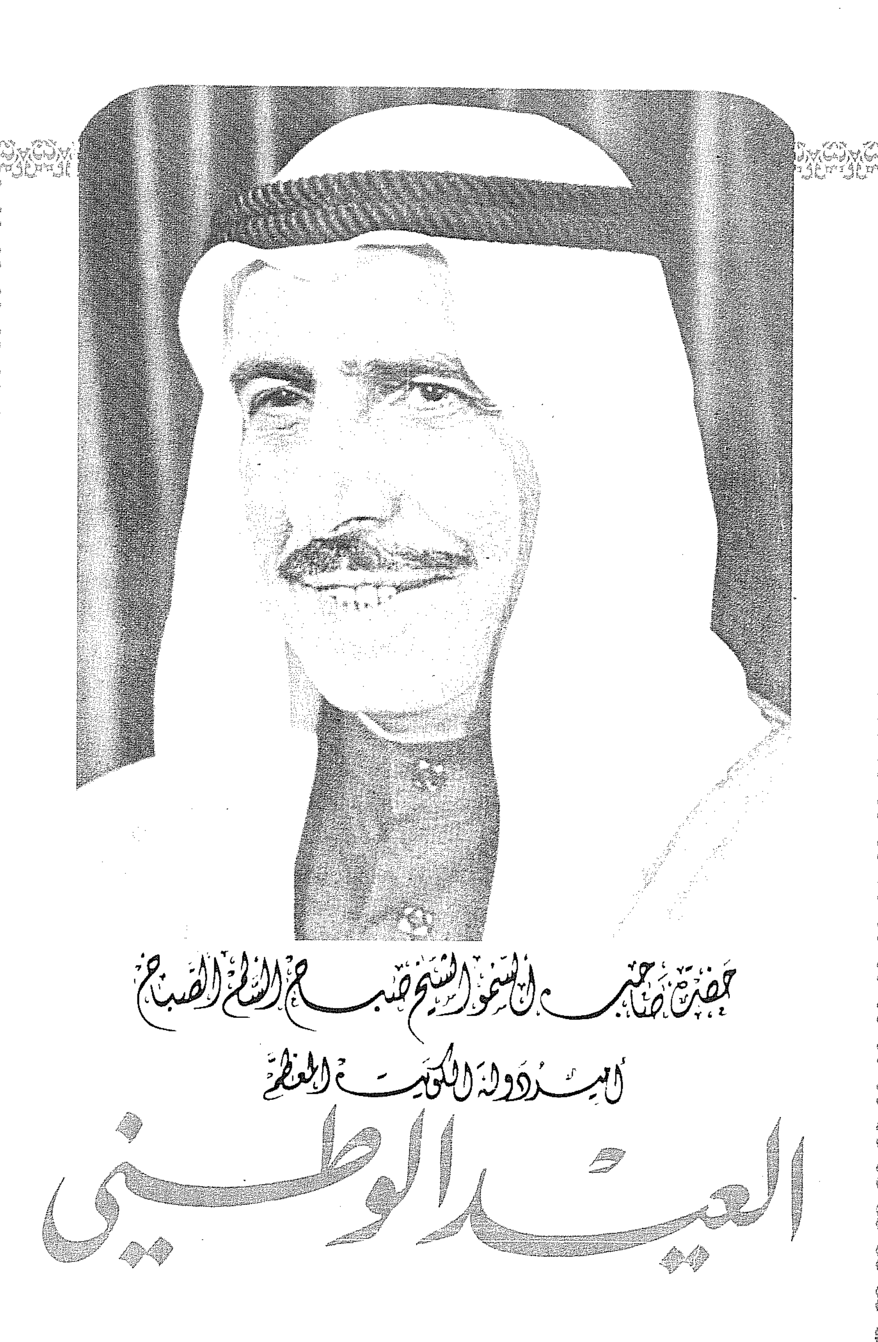
وان المسلمين اليوم ، وهم يستقبلون ذكرى الميلاد المحمدي ، الذى كان مشرق نور ، وفاتحة خير للانسانية كلها ، يستقبلونها وقد بعدت الشقة بينهم وبين دينهم ، ووهن الخيط الذى يربطهم بوحي الله ، وتحول الاسلام فى مجتمعاتهم أو فى الكثير الغالب منها — أن احسنا الظن — الى رسوم لا تنبض بالحياة ، ولا يخفق فيها روح الاسلام ، وانحصرت المبادىء التى نادى بها القرآن ، فى دائرة المسجد ، لا تتعداها الى دنيا الناس ، والا فاين تطبيق الشريعة فى مجالات الحياة .. ؟ واين حدود الاسلام تاخذ طريقها الى التنفيذ ، لتواجه الجريمة ، وتقلم اظفار البغي ؟ وتقضي على العبث باعراض الناس وحرماتهم .. ؟ واين الحلال والحرام وقد اختلطا فتشابها فتشاكل الامر .. ؟!

والمرأة المسلمة الى اين تتجه .. ؟ ونحن نراها كاسيةً عارية ، تجردت من لباس الاسلام ، كما تجردت من آدابه وأخلاقه .. ؟ وقعت فى أسر التقليد الغربى ، وجرفها تياره ، ورأت الامور على غير حقيقتها ، فظنت السفور تقدما ، والاختلاط حضارة ، والتمرد على الحقوق الزوجية حرية ، وهجر البيت ، مشاركة فى بناء الحياة .. !

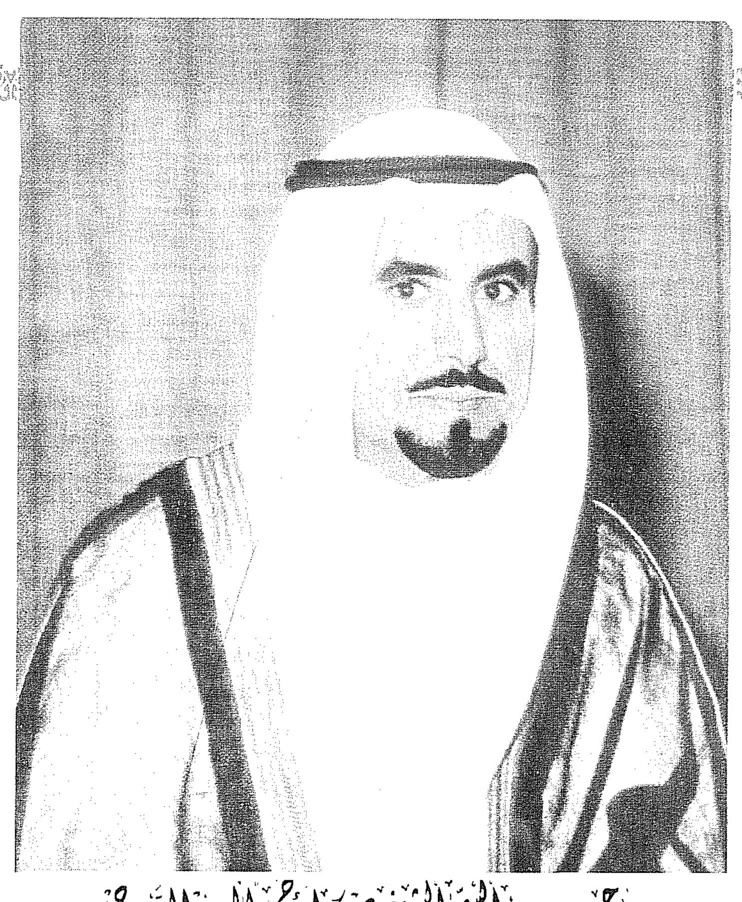
وفتن شبابنا بالحضارة الغربية لأنها تخليهم من مسئولياتهم الانسانية وتشبع غرائزهم ، فهاموا بحبها ، والحضارة السائدة اليوم حضارة مادية ملحدة ، جعلت الناس يعيشون فى جاهلية متوحشة ، ذات انياب ذرية ، ومخالب "الكترونية" فبقيت تلك الحضارة ، قوة بلا محبة وعلما بلا سلوك ، ((وتكنولوجيا)) بلا أخلاق .. ! وعمد الاستعمار بشقيه الراسمالي والشيوعي ، الى تجهيل الشعوب الاسلامية وتضليلها ، فنشر كتبا ورسائل كثيرة ، وسخر أجهزة اعلام ضخمة ، لتزلزل عقيدة الشباب المسلم ، وتصور له الدين عقبة ، والتمسك به رجعية ، وبذلك يجعلون من شبابنا — الا من عصم الله — عملاء لهم ، وبلاء على امتهم واوطانهم ! ولو اننا طبقنا الاسلام كما أمر به الله ، وبلغه محمد صلى الله عليه وسلم الذى يحتفل المسلمون فى كل عام بمولده ، لشبع الجائع ، وأمِنَ الخائفُ ، وتعلم الجاهلُ ، وعوفى المريض ، وازدهرت الحياة واعتدل ميزانها .. (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين . يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم) .

رئيس التحرير

أحمد البسيوني



تستقبل دولة الكويت فى الايام القليلة القادمة عيدهاالوطني السادس عشر وسط مظاهر حافلة بالبهجة والسرور حيث ترى البلاد وقد ارتدت حلتها القشيبة ، ورفعت في سمائها اعلام البشر والسعادة ، ونصبت على ارضها الخيرة اقواس الزينة .. وطافت بشوارعها مسيرات شعبية معبرة عن فرحتها بهذه المناسبة السعيدة .. ويتبادل الجميع التهنئة



صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح
ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

لدولة الكويت

والتبريك بهذا العيد الوطني الذي يصادف الخامس والعشرين من شهر فبراير لعام ١٩٧٧ م . ونحن نعرف ان هذا التاريخ يوافق اليوم الـــذي استلم فيه سمو الامير الراحل المغفور له الشيخ عبد الله السالم الصباح زمام الحكم رسميا ، واقيم اول احتفال بهذه المناسبة العظيمة بساحة الصفاة ، ومن يومها جرت العادة بالاحتفال سنويا في مثل هذا التاريـــخ

بالعيد الوطني لدولة الكويت .

والوعي الاسلامي : اذ تشارك المواطنين مشاعرهم الطيبة بهذه المناسبة .. ترفع الى مقام حضرة صاحب السمو امير البلاد المفدى وولي عهده الامين والى جميع المسئولين ورجالات الدولة والشعب الكويتي الكريم اصدق الاماني واخلص التهاني .. راجية ان يحقق الله لهذا البلد الطيب المزيد من الرفعة والتقدم .

هذا .. واننا لنذكر بالتقدير والفخر تلك النهضة الرائعة التي تعيشها الكويت في جميع مرافقها .. فالدماء متجددة دائما فى عروق الوطن ، تحمل الخير والحياة الى كل الاعضاء .. بل ويمتد خير الله وفضله من الكويت الى خارجها ليشمل الاخوة في الوطن العربي الكبير .. والمسلمين في اوطانهم .. وكم للكويت من يد بيضاء في ساحات الدعوة الى الله متمثلة في دعمها ومؤازرتها للمراكز الاسلامية في شتى انحاء المعمورة .. وللاقليات المسلمة في اوطانها .

وداخل البلاد تنتشر اعلام الهداية في كل مكان .. وفى كل عام يزداد عدد مساجدها العامرة بوفود الله وزواره ، ويزداد عدد العلماء العاملين من اجل رفع مستوى الثقافة الاسلامية بين المواطنين ، وتتعدد الندوات والمحاضرات الاسلامية في كل مكان ، تقدم للمسلمين زادا من تعاليم الاسلام وقيمه الرفيعة ، كما تؤدي دور القرآن المنتشرة في انحاء الكويت رسالتها فى تحفيظ كتاب الله وتفسيره ، والدعوة الى الاستمساك به ، وتنشط اجهزة الدولة العاملة من اجل تطبيق قانون الجزاء حسبما جاء به الاسلام الحنيف .. وهي ما تزال بصدد تطبيق الشريعة الاسلامية وتحكيمها في كل شئون الحياة .. والله الموفق .

وفي مجال التعليم : اضيفت كليات حديثة الى جامعة الكويت الفتية .. فهناك كلية الطب ، واخرى للهندسة وهكذا يزداد الصرح العلمي ارتفاعا .. وبهذا يسير العلم في ركب الايمان ليصنع مستقبل الكويت المشرق .
وفى مجال الصحة : تزداد عدد المصحات والمستشفيات عاما بعد عام .. ليصح بدن الامة ، ويسلم جسدها وتنعم بالعافية في بنيانها الانساني ، ومن

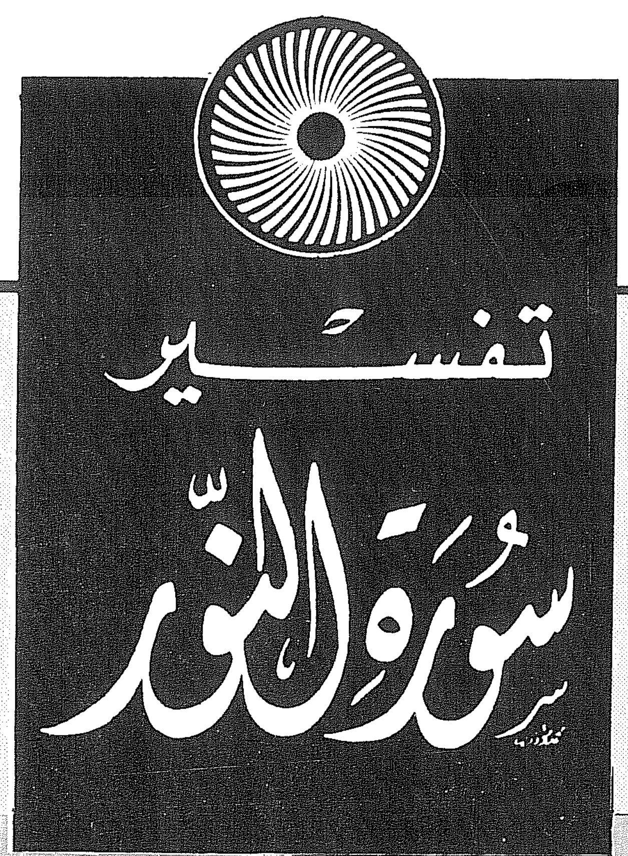
أجل ذلك كان العلاج بالمجان .. ولا تقصر الدولة في ايفاد من تستدعي حالته الصحية الى خارج البلاد ليعالج على نفقتها .

وفي مجال الخدمات: استطاعت الجهات المسئولة ان تغير وجه الصحراء، وتبدل من طبيعتها الجافة ، فاخضر وجه الارض ، وامتدت المياه العذبة الى المنازل ، ونهضت الحركة العمرانية الهائلة واتسعت الشوارع لتستوعب حركة الحياة ، وتحرك دولاب العمل المثمر ، لتنهض الكويت وتعيش حضارة القرن العشرين .

وفي مجال القوة : حيث لا تنهض الامة الا اذا حققت العدل بين افرادها وبينها وبين العالم الخارجي ، وحتى يظل الميزان معتدلا ، فلا بد للحق من قوة تحميه وتدفع عنه ، ومن اجل هذا طورت الكويت جيشها البطل .. وامدته بأحدث الاسلحة ، ووفرت له العتاد الحربي اللازم ، وما زلنا نذكر دور الجيش الكويتي البارز في تحرير الارض ، ووقوفه في وجه اعداء الامة العربية والاسلامية وقتاله الى جانب اخوته العرب وجحافل البغي من الصهيونيين الاسرائيليين .

وفي المجال الخارجي : نرى أثر الكويت واضحا ، فهي تدعم وتساند الدول النامية في افريقيا وغيرها وتمدها بالمال اللازم لكي تنهض من تخلفها ، وتعيش عالم اليوم ، وهي صاحبة خطوات رائدة من اجل جمع الشمل العربي ، ووحدة الصف الاسلامي ، فدعوتها هي والمملكة العربية السعودية الى مؤتمر الرياض ، وما تمخض عنه المؤتمر من وحدة الامة العربية ، واجتماع قادتها ، وما اعقبه من مؤتمر القاهرة .. كل ذلك ما زلنا نعيش اثاره المباركة ، ولا ننسى مساندة الكويت للقضية الفلسطينية العادلة في كل المحافل الدولية ، واستخدامها للنفط الكويتي كسلاح له فعاليته في ميدان السياسة العالمية من أجل رد الحقوق المغتصبة ، والكرامة المهدرة .
كل ذلك اعطى للكويت ثقلها الدولي ، وتأثيرها في أحداث العالم ، مما جعل لها مكانتها المرموقة .. ودورها الرائد ..

حفظ الله الكويت ، وبارك خطاها على طريق الحق والخير والعدل والله من وراء القصد وهو الهادي الى سواء السبيل ..



قال الله تعالى : (الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونه لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم)
النور/ ٣٥

تفصيل المعاني :

(الله نور السموات والأرض) :

النور فى كلام العرب (الضياء) . وهو الذى تصل به الأبصار الى مبصراتها بانعكاسه على الشبكة فى العين وتأثيره فى مركز الأبصار فى الدماغ . كضياء الأجرام اللامعة . والمصابيح الموقدة .

وكلمة النور — حين تضاف الى الله تعالى — يستحيل أن تطلق عليه بهذا المعنى المادي الضيق المحدود . . وانما تطلق باعتبار المفهوم الحقيقي لكلمة النور فى ذهن الانسان . وهو أن النور ما كان ظاهرا بنفسه ومظهرا لغيره . أى أنه سبحانه وتعالى صاحب نور الكون حسيه ومعنويه ، فالأجرام اللامعة ما نالت نورها الا من النور الذى أمدها الله به ؛ وجميع الأشياء من الله ابتداء نورها ؛ وعنه صدوره .

﴿ هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا ﴾ يونس/٥ .

﴿ تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منـــيرا ﴾ الفرقان/٦١ .

والعقل الذى منحه الله للانسان ليتفكر به ويتدبر فى خلق الســـموات والأرض وظواهر الموجودات فى الكون ، والهداية التى انزلها الله على رســـله ــ عليهم الصلاة والسلام ــ لحفظ العقول من الشرود والضلال ، وفتح القلوب الى المعرفة والايمان . . كلاهما نور معنوي من الله، به تظهر حقائق الموجودات، وتعرف معرفة مباشرة كما تظهر وتعرف المبصرات بالضوء . . فالله تعالى هو الذي يبين للناس ما يهتدون به ، وهو الذي يخرجهم ــ بهذه الهداية اذا اقبلوا عليها ــ من ظلمات الوهم والخرافة ، وظلمات الحيرة فى تيه الأرباب المتفرقة ، وظلمات الأوضاع الخاطئة والتقاليد المعوجة . . الى النور الذى يكشــف هذه الظلمات ويبددها . فى عالم الضمير ، وفى دنيا التفكير ، وفى واقع الحيـــاة والقيم .

﴿ وكذلك أوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض الآ إلى الله تصير الأمور ﴾ آخر سورة الشورى .

وقد ذكر المفسرون فى معنى قوله تعالى : **﴿ الله نور السموات والأرض ﴾** اقوالا :

أحدها : ما رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس أن المعنى : الله هـــادي أهل السموات والأرض . وبه قال أنس بن مالك رضي الله عنه .

ثانيها : ما ورد عن مجـــاهد والزجـــاج ان المعنى : مدبر الأمور فى السموات والأرض .

ثالثها : ما ورد عن أبيّ بن كعب أن المعنى : مزين السموات بالشـــمس والقمر والنجوم ، ومزين الأرض بالأنبياء والعلماء والمؤمنين .

وقال القرطبي فى تفسيره : معنى **﴿ الله نور السموات والأرض ﴾** اى به وبقدرته أنارت أضواؤها ، واستقامت أمورها ، وقامت مصنوعاتها ، فالكلام على التقريب للذهن كما يقال : (الملك نور أهل البلد) . . اى به قوام امرهـــا وصلاح شئونها لجريان أموره على سنن السداد ، فهو في الملك مجاز كما قال النابغة فى مدح النعمان :

فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

وكما قال آخر :

اذا سار عبد الله من مرو ليلة فقد سار منها نورها وجمالها

وهو فى صفة الله حقيقة محضة . اذ هو الذى أبدع الموجودات وخلق فى الانسان العقل ، وزوده بالهداية على أيدي رسله .

وبالتأمل في هذه الأقوال نرى أن تفسير ابن عباس للاية بأن الله هادي أهل السموات والأرض تدخل فيه المعاني التى ذكرت فى الأقوال الاخرى .. ذلك أن هداية الله ـ المتمثلة فى كتابه وما حوى من حجج ودلائل ـ هى التى كشفت للعقول قدرة الله وتدبيره ، كما كشفت للقلوب طريق الوصول الى طاعة الله ومرضاته .

على أن تفسير ابن عباس أكثر المعاني تناسقا مع معاني الآيات التى سبقت هذه الآية .. فتلك الآيات جاءت تبيانا للأحكام والآداب التى تحفظ كيان الأسرة ، وتصون شرفها . فقد عالجت شهوة العين والفرج ، ورغبة التجريح والتشهير ، بتشديد حد الزنا ، وحد القذف ، وحكم اللعان . كما عالجتها بوسائل الوقاية .. من وجوب الاستئذان على البيوت ، وغض البصر ، وحفظ الفرج ، والنهي عن ابداء المرأة لزينتها ، أو قيامها بالحركات المثيرة ، والأمر بتيسير الزواج ، ومنع البغاء ، وتحرير الرقيق .. وعالجت الآيات ما تخلف عن قصة الأفك على عائشة رضي الله عنها من غضب وغيظ ، ومن اضطراب فى المقاييس ، وقلق فى النفوس . فاطمأنت نفس الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ورضيت نفس عائشة ، وصفت وتسامحت نفس أبي بكر ، وقرت عين صفوان بشهادة الله وتبرئته ، وثاب المسلمون الى ربهم يشكرون فضله ورحمته .. فكانت آيات بينات وموعظة للمتقين .

وبهذا التبيان ، وبهذا التوجيه أشرق الكيان البشري بالنور الذى أنزله الله ليهدي الناس الى صراطه المستقيم . **(الله نور السموات والأرض)** .

(مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) : اى مثل هداه لأهل السموات والأرض .

وهدى الله يطلق على ما أقام الله لعباده من الدلائل والأعلام قبل نزول القرآن ، كخلق السموات والأرض ، واختلاف الليل والنهار ، ونزول المطر من السماء ، وتصريف الرياح ، والسحاب المسخر بين السماء والأرض ، وغير ذلك من الآيات الكونية التى تدركها العقول المتدبرة ، فتهتدي بهذا الادراك الى معرفة خالق الكون ومبدعه ومدبر أمره . فهو سبحانه يشبه هذه الحجج والدلائل بنور المصباح فى المشكاه ، فانها لوضوحها عند التدبر والتعقل تكاد تضيء القلوب بالايمان .

ويطلق هدى الله على القرآن الكريم الذى أنزله على رسوله محمد عليه الصلاة والسلام ليخرج به الناس من الظلمات الى النور . فهو نور من الله وهدى ، تتجلى تحت أشعته الكاشفة ، وبراهينه الساطعة ، حقائق الأشياء واضحة ، ويبدو مفرق الطريق بين الحق والباطل محددا مرسوما فى داخل النفس ، وفى واقع الحياة على حد سواء .. وتلك حقيقة يجدها المؤمن فى قلبه ، وفى رؤيته وتقديره للأشياء ، ولا يجدها أحد غيره .

وقد سمى الله القرآن الكريم نورا فقال : **(يايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نورا مبينا)** ١٧٤ النساء .. وقال : **(فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى انزلنا والله بما تعملون خبير)** ٨ التغابن .

قال ابن جرير الطبري فى تفسيره :

ذلك مثل ضربه الله للقرآن فى قلب أهل الايمان فقال : مثل نور الله الذى أنزله لعباده فى قلوب المؤمنين المصدقين مثل مشكاة فيها مصباح ، فقلوب المؤمنين هى المشكاة ، والقرآن هو المصباح الذى تجمعت فيه جميع أسباب النور ، فأضاء هذه القلوب .

وهذا الكتاب الكريم قد وعاه رسول الله محمد — صلى الله عليه وسلم — بعقله وقلبه ، وبلغه للناس بصدق وأمانة : **(وأوحى الىّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ)** ١٩ الأنعام .

وقد منح الله تعالى رسوله خلالا ، كل واحدة منها كانت عنصرا فعالا فى نجاح دعوته وتحقيق رسالته .. فالصبر والمصابرة ، والجد والمثابرة والتلطف فى الدعوة ، والتأديب باللمحة والنظرة ، والتعليم بالأسوة والقدوة والطهر فى السيرة والسريرة .. هذه الخلال الكريمة وأمثالها مكنت الرسول — صلى الله عليه وسلم — وهو فى سن الأربعين ، من الوقوف وحده فى صف والعالم كله فى صف ، فما زال بالأبواب الموصدة حتى فتحت ، وما زال بالقلوب النافرة حتى أقبلت ، وما زال يكافح وينافح حتى أمضى رسالته وانفذها من أولها الى آخرها — على الرغم من غرابتها وسموها ومثاليتها — وحتى ربى رجالا حملوها من بعده ، ونقلوها على معبرة التاريخ لتبلغ كل اذن وتصل الى كل عقل ، باسم الله ثم اسمه .

ومن ثم كان لا عجب أن يسمى الله رسوله بما سمى به الشمس ، فيسميه (سراجا منيرا) فى قوله تعالى : **(يايها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا . وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا)** الأحزاب/٤٥و٤٦ ويسمى الشمس « سراجا وهاجا » في قوله تعالى : **(وجعلنا سراجا وهاجا)** النبأ/١٣ .

والخلق يحتاجون الى السراج الوهاج فى وقت دون وقت ، فصلاح حياتهم لا يتأتى مع دوام ضوء الشمس فى كل وقت ، ولا مع انقطاعه فى كل وقت ، أما السراج المنير فالخلق يحتاجون اليه فى كل وقت وفى كل مكان ليلا ونهارا سرا وعلانية .

ويصح أن يطلق نور الله وهداه على النور الذى يقذفه الله فى قلب المؤمن — حين يستشعر تقوى الله ، ويؤمن حق الايمان برسوله — فيجعله يشرق ويرى الحقيقة من وراء الحجب والحواجز ، فلا يتخبط ، ولا تلتوي به الطريق وذلك معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري (اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله) ومعنى ما ذكره الفخر الرازي فى تفسيره عن أبي ابن كعب : « المؤمن بين أربع خلال:أن أعطى شكر ، وان ابتلى صبر ، وان قال صدق وان حكم عدل .. وهويتقلب فى خمس من النور : كلامه نور وعمله نور ومدخله نور ، ومخرجه نور ، ومصيره الى النور يوم القيامة » .

وقال القرطبي فى تفسيره :

وتحتمل الآية معنى آخر ليس فيه مقابلة جزء من المثال بجزء من الممثل به . بل وقع التشبيه فيه جملة مجملة ، وذلك أن يريد : مثل نور الله الذى هو هداه واتقانه صنعة كل مخلوق ، وبراهينه الساطعة على الجملة كهذه الجملة من النور الذى تتخذونه أنتم على هذه الصفة التى هى أبلغ صفات النور الذى بين أيدي الناس . فمثل نور الله فى الوضوح كهذا الذى هو منتهاكم أيها البشر .

والمشكاة :

هى الكوة الصغيرة فى الحائط غير النافذة ، يوضع فيها المصباح ، فيكون اكثر انارة منه فى غيرها ، لأنها تجمع ضوءه ، وتحصر نوره .

والمصباح :

هو الفتيل موقدا .

(المصباح فى زجاجة) المصباح الموقد موضوع فى زجاجة تقيه الريح ، وتصفي نوره .

(الزجاجة كأنها كوكب دريّ) : أي أنها زجاجة عظيمة الصفاءة ، جيدة الجوهر .

(يوقد من شجرة مباركة زيتونة) : يوقد المصباح من زيت شجرة مباركة من شجر الزيتون ، والمباركة المنماة ، والزيتون من أعظم الشجر نماء ، ومن أطوله عمرا ، زيته يسرج به ويستعمل أداما ودهانا ودباغا ، وحطبه يوقد به .

وفي القرآن الكريم اشارة لهذه الشجرة ولأقرب منابتها الى جزيرة العرب **(وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين)** المؤمنون/ ٢٠ .

(لا شرقية ولا غربية) .

قال ابن عباس : الشرقية هي التي تصيبها الشمس اذا شرقت ولا تصيبها اذا غربت والغربية بالعكس ، فمعنى الآية : لا شرقية فقط ولا غربية فقط ، بل هى شرقية غربية ، أى أنها شجرة فى صحراء ومنكشف من الأرض . لا يواريها عن الشمس شيء منذ طلوعها فى الشرق صباحا الى غروبها فى الغرب مساء .

وشجرة هذا شأنها يكون زيتها أصفى الزيوت والطفها .

﴿ يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ﴾ : زيتها لصفائه وجودته وشفافيته يكاد يضيء بغير احتراق .

﴿ نور على نور ﴾ : أي قد تجمعت للمصباح جميع أسباب النور فكان نوره أقوى ما يكون .

﴿ يهدي الله لنوره من يشاء ﴾ : يوفق الله لاستقبال نور هدايته ــ الذى زاده ظهورا فى الأذهان بهذا المثل المحسوس ــ من يشاء من عباده ، وهم الذين توجهت عقولهم وتفتحت قلوبهم لهدايته .

﴿ ويضرب الله الأمثال للناس ﴾ : ويضرب الله الأشباه والنظائر للنـــاس توضيحا وتبيانا ، حتى يدركوا بالمثل ما عجزوا عن ادراكه فى الممثل به فيقترب الممثل به الى مداركهم . وقد ذكر الله ذلك فى معرض الامتنان على المكلفين من عبـــاده .

﴿ والله بكل شيء عليم ﴾ : يعلم طاقات العباد ، ويعلم من يســـتحق منهم الهداية ومن لا يستحقها ، فيضع الهداية فى موضعها لأنها منحة من الله مقصورة على من يسلك السبيل اليها ويفتح قلبه نحوها ، ويطلبها بجد واخلاص .

المعنى الاجمالي :

اخبر الله تعالى أنه هادي أهل السموات والأرض ، بدلائله الكونية وقرآنه الكريم ، وسنة رسوله العظيم ، وتوفيقه للمؤمنين ، وهدى الله هو الهـدى ولا هدى سواه .. وقد شبه الله هداه بالمشكاة التى تكون فيها زجاجة جيدة الجوهر وفى الزجاجة مصباح يتقد بزيت بلغ النهاية فى الصفاء ، لأنه زيت زيتونة لا يواريها عن الشمس شيء منذ طلوعها فى الشرق صباحا الى غروبها فى الغرب مساء ، فهى ليست شرقية فقط ، وليست غربية فقط ، وانما هى شرقية غربية ، يكاد زيتها لجودته يضيء بغير احتراق .

والأمور التى اعتبرها الله فى هذا المثل مما يوجب كمال الضوء ..

فالمشكاة تجمع نور المصباح وتحصره . والمصباح يتقد بأصفى الأدهان ، لأنه زيت شجرة من شجر الزيتون تغمرها الشمس صباحا ومساء : **﴿ يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ﴾** . والمصباح موضوع داخل زجاجة صافية جيـــدة الجوهر ، فأشعته المنفصلة منه تنعكس من بعض جوانبها الى البعض ، وبذلك يزداد الضوء تألقا .

وهذه الأمور ــ حين تجمعت وتعاونت كانت نورا على نور ، فصار بهـــا ضوء المصباح ضوءا كاملا .. لاح وسط الظلام فطرده ، ومن ثم صلح أن يكون مثلا لهدى الله الذى يلوح وسط الشبهات فيبددها ، ويظهر وسط الخـــرافات والأوهام فيقضي عليها ، ويحول الشك الى يقين ، والتردد الى ثبات ، واليأس الى أمل ورجاء ، والخوف الى أمن وطمأنينة ، والذلة الى عزة ، والمهانة الى كرامة ، والحيرة الى استقرار .

وهذا الهدى الذي زاد بالمثل وضوحا لا بد لتحقيقه في القلوب والنفوس من توفيق الله .. ذلك التوفيق الذي يمنحه الله لمن وجه عقله لتدبر الدلائل والبراهين ، وفتح قلبه لنور الايمان : **(يهدي الله لنوره من يشاء)** . **(ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم)** ١١ التغابن .

والله تعالى يضرب الأمثال للناس ليقرب مضرب المثل الى المدارك الانسانية القاصرة فيزاد في النفس وضوحا ، وفي العقل معرفة ، وفي القلب اشراقا .

ذلك هدى الله الذي انار به الكون ، وأقامه للناس دلائل واضحات: **(وفي الأرض آيات للموقنين • وفي أنفسكم أفلا تبصرون)** ٢٠ ، ٢١ الذاريات . وأنزله على رسوله آيات بينات: **(هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وإن الله بكم لرءوف رحيم)** ٩ الحديد .

لقد كان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يخاطب بتلك الدلائل والآيات من عاشوا في عصره ، وكان وجود الرسول بين القوم يدعوهم الى الايمان بربهم ، ويخاطبهم بكلام خالقهم ، نعمة كبرى عليهم بالاضافة الى فضل الله ورحمته بالوحي والرسالة .

وأهل العصور التي تتلو عصر رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وان كانوا لم يحظوا بنعمة وجود الرسول بينهم ، فان خطابه لهم ، وارشاده اياهم وعلاجه لأمورهم ، موصول في كتاب الله وسنته . فقد قال ــ عليه الصلاة والسلام : (تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا كتاب الله وسنتي) .

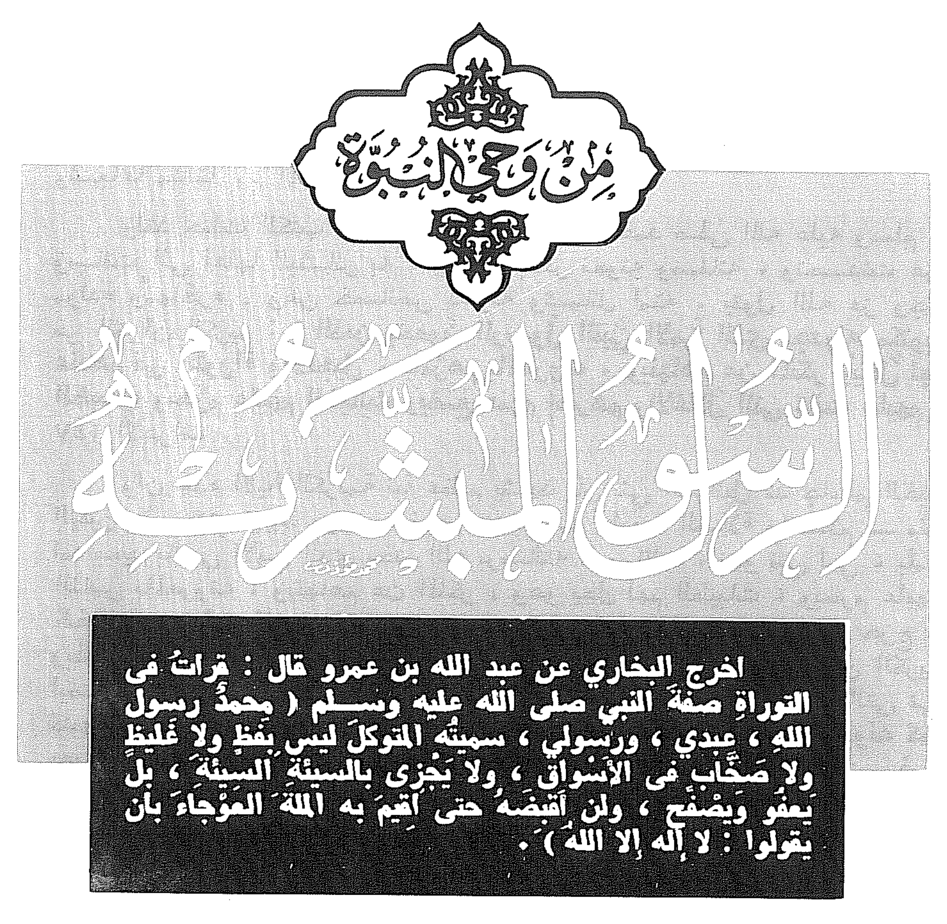
والمؤمنون الذين آمنوا بالاسلام بعد عصر رسول الله وصدقوا في ايمانهم هم أعجب الناس ايمانا كما قال رسول الاسلام ــ صلى الله عليه وسلم .

ورد في صحيح البخاري أن رسول الله قال يوما لأصحابه :
(اي المؤمنين أعجب اليكم .. ؟ قالوا : الملائكة . قال : وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم ..؟ قالوا : فالأنبياء . قال : وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم ؟ قالوا : فنحن . قال : وما لكم لا تؤمنون وأنا بين أظهركم ؟ **.. ولكن أعجب المؤمنين ايمانا قوم يجيئون بعدكم يجدون صحفا يؤمنون بما فيها)** .

—— • ——

انها رسالة الاسلام تدعو الى نفسها بنفسها « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار » . رسالة نزيهة القصد ، مجردة من كل غرض .. انها رسالة النور والايمان والعدل والاحسان .. رسالة الفطرة النقية السليمة ، والاخلاق الحسنة الكريمة ، والسياسة الرشيدة الحكيمة . فلماذا لا يعيش المسلمون في نورها ، ثم يحملون هذا النور الى البشرية كلها .. ؟ لماذا .. ؟ ثم لماذا .. ؟

(إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) القصص/٥٦ .



اخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو قال : قرأتُ فى التوراةِ صفةَ النبي صلى الله عليه وسلم (محمدٌ رسول اللهِ ، عبدي ، ورسولي ، سميتُه المتوكلَ ليس بفظٍ ولا غليظٍ ولا صَخَّابٍ فى الأسواقِ ، ولا يَجْزى بالسيئةِ السيئةَ ، بل يعفُو ويَصْفح ، ولن أقبضَهُ حتى أُقيمَ به الملةَ العوْجاءَ بأن يقولوا : لا إله إلا الله) .

للشيخ احمد عبد الواحد البسيوني

مفردات الحديث :

الفظ : الغليظ الجانب ، السيء الخلق ، القاسي ، الخشن الكلام ، وأصل (الفظ) فى اللغة ماء الكَرِش ، وهو كريه الطعم والرائحة . ولكنه يعتصر ويشرب فى الصحراء عندما يشتد الظمأ بالمسافرين .

الغليظ : الخشن فى طبعه ، القاسي فى معاملته .

الصخاب : الشديد الصياح ، والصخب . محركة : شدة الصوت كالفرح .

الشرح والبيـــان :

« محمد » اسم كريم ، لنبي كريم ، بل هو اشهر الأسماء ، لأكرم الأنبياء ، تردده ملايين الشفاه فى كل يوم ، محفوفا بالهيبة ، مقرونا بالاجلال والتعظيم ، والى

صاحب هذا العَلَمَ الرفيع انجذبت ملايين الأرواح ، كما تنجذب ابر «المغناطيس» ترصد قطبها ، وَتنحاز الى قبلتها ، واليه شُدت ملايينُ القلوب بأسباب قوية من الحب الخالد ، والاعجاب الصادق ، وكيف لا ! وهي تحس به وقد استقر في أعماقها روحا شفيفة ، وسطع في حياتها نورا ساريا ، وسنى مشرقا ، وشعاعا متألقا .. ؟؟

ولقد حفلت الكتب السماوية بالحديث عن محمد صلى الله عليه وسلم ، وساقت الى أهلها البشائر به ، وعُنيت بذكر نعوته وصفاته ، وتحدثت عن مولده ومهاجَره ، وعن خصائص دعوته وشمائل أمته . يقول الله عز وجل في القرآن الكريم : (**الذين يتبعونَ الرسولَ النبيَّ الأميَّ الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل . يأمرُهم بالمعروف . وينهاهم عن المنكر ويُحلُّ لهم الطيباتِ ويُحرِّم عليهم الخبائثَ ويَضَعُ عنهم إِصْرَهم والأغلالَ التى كانت عَليهم**) ١٥٧ الأعراف .

وان هذه الآية الكريمة نبأ عظيم يشهد بأن بني اسرائيل قد جاءهم الخبر اليقين على يدي نبيهم موسى ونبيهم عيسى — عليهما الصلاة والسلام — منذ أمد بعيد بالنبي الأمي الذى يختم الله برسالته الرسالات ، فهو نبي أمي ، يأمر الناس بالمعروف ، وينهاهم عن المنكر ، وهو يحل لهم الطيبات ، ويحرم عليهم الخبائث ، ويأمر المؤمنين به من بني اسرائيل بتكاليف لا عنت فيها ولا حرج ، وبذلك يضع عنهم أثقالهم والأغلال التى كانت عليهم ، وقد أخبر القرآن الكريم أيضا أن أهل الكتاب كانوا يعرفونه صلى الله عليه وسلم من صفته التى فى كتبهم والتى لا تنطبق الا عليه قال تعالى : (**الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وأن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون**) ١٤٦ البقــرة . يقول عبد الله بن سلام : لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني ومعرفتي لمحمد أشــد !

وبهذا لم يبق عذر لأتباع الديانات السابقة بعد ذلك البلاغ القاطع والخبر اليقين من رب العالمين ، ولكن أهل الكتاب نبذوا العهد ، وتنكروا لوحي الله ، وشنوا على النبي الأمي ودينه وأمته حربا خبيثة قاسية ، وأصروا فى عنـــاد على الوقوف فى وجه هذا الدين ، والعمل على محوه من الوجود وكانوا الأم أعدائه ومناوئيه ، وما زالت الصهيونية والصليبية فى العصر الحديث تستخدم من الوان الحرب والكيد والوقيعة والدس اضعاف ما استخدمه أسلافهم فى القرون الماضية .

وذكر القرآن الكريم على لسان عيسى عليه الصلاة والسلام ، انه بشر أمته فقال لهم : (**وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يديَّ من التوراةِ ومبشرا برسولٍ يأتي من بعدي اســمُه أحمد**) الصف/ ٦ .

وأحمد اسم نبينا صلى الله عليه وسلم ، وهو اسم علم منقول من صفة هى أفعل التى للتفضيل اي أحمد الحامدين لربهم ، هذا وللنبي صــلوات الله

وسلامه عليه أسماء كثيرة كما جاء فى صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى لنا نفسه أسماء فيقول : « أنا محمد ، وأحمد ، والمقفى ، والحاشر ، ونبي التوبة ، ونبي الرحمة » ، وقيل ان (أحمد) صفته صلى الله عليه وسلم بمعنى أنه كثير الحمد ، والعرب يطلقون الاسم على الصفة كما قال تعالى : **(بئس الاسمُ الفسوقُ بعد الايمان)** الحجرات/١١ ، وقوله سبحانه : **(ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى)** النجم/٢٧ ،أي يصفونها بأنها بنات الله .

وبشارة السيد المسيح بأحمد صلى الله عليه وسلم ثابتة بهذا النص القرآني سواء تضمنت الأناجيل المتداولة هذه البشارة أم لم تشر اليها،فالثابت ان الطريقة التى كتبت بها هذه الأناجيل ، والظروف التى لابستها ، لا تجعلها موضعَ ثقة . ولا مصدر حقيقة فى هذا الشأن .

ولما هبط الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غار حراء ، انطلقت خديجة بالخبر مسرعة الى ابن عمها ورقة بن نوفل ، وكان ورقة قد تنصر فى الجاهلية ، وقرأ الكتب المقدسة ، فما ان سمع خبر الوحي من خديجة ، حتى انحدرت عبراته فرحا بتحقق البشرى المرتقبة وصاح قائلا : (قُدُّوسٌ ، قُدُّوسٌ ، والذى نفس ورقة بيده ، لئن كنت صدقتني يا خديجة ، فلقد جاء الناموس الأكبر الذى كان يأتي موسى ، وانه لنبي هذه الأمة ، فقولي له فليثبت . .) .

ولما تم اللقاء بعد ذلك بين النبي صلى الله عليه وسلم وورقة ، وتبين ورقة صحة كلامه صلى الله عليه وسلم ، قال له : « ليتني أكون حيا ، حين يخرجك قومك !! فقال صلى الله عليه وسلم : « أوَمُخرِجيَّ هم » ؟؟ قال : نعم ، لم يأت نبي بما أتيت به الا عودى ، ولئن ادركني يومُك لأنصرنك نصرا مؤزرا .

ولقد تحدث الرهبان الذين التقى بهم سلمان الفارسي قبل اسلامه عن صفة خاتم الرسل ، فقال له أسقف عَمورية حين طلب اليه سلمان أن يدله على اصلح رجل بعده قال : اي بني . لا أعلم أحدا اليوم على مثل ما كنا عليه ، ولكنه قد أظل زمان نبي يبعث بدين ابراهيم ، يخرج بأرض العرب ، مهاجره الى أرض بين حَرَّتين بينهما نخل ، به علامات لا تخفى ، يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، وبين كتفيه خاتم النبوة ، فان استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل . . والحرة : كل أرض ذات حجارة سود كأنها احرقت بالنار .

وان من أجمع ما تضمنته الكتب المقدسة عن النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته ، ما ذكرته التوراة ، فقد تحدثت عن اسمه وصفاته ، وأبرزت الهدف الأسمى من دعوته ، كما بينت أن حياته الشريفة لن تنتهي حتى ينكشف ضلال الوثنية ، وتضعف دولة الوثنية ، فلن يقبضه الله اليه حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا : لا اله الا الله ، و (محمد) وهو الاسم الذى سمى به النبي صلى الله عليه وسلم فى التوراة صريحا ، سماه به جده عبد المطلب ، فقيل له :

كيف سميت باسم ليس لأحد من آبائك وقومك ؟ فقال : اني أرجو أن يحمده أهل السماء والأرض جميعا .

والذى رجحه علماء السيرة أن اسم (محمد) لم يكن متداولا بين العرب ، ولم يسم به أحد لا من العرب ولا من غيرهم ، الى أن شاع قبيل ميلاده صلى الله عليه وسلم أن نبيا سيبعث اسمه (محمد) فسمى بعض العرب أبناءهم بهذا الاسم ، وقد ذكر القاضي عياض أن ستة سموا قبل ميلاده صلى الله عليه وسلم وهم : محمد بن أحيحة الجلاح الأوسي ومحمد بن سلمة الأنصاري ، ومحمد بن البراء الكندي ، ومحمد بن سفيان بن مجاشع ، ومحمد بن حمران الجعفي ومحمد بن خزاعة السلمي ، ولا سابع لهم — رجاء أن يكون النبي المبعوث واحدا منهم ، ولكن .. **(الله اعلم حيث يجعل رسالته)** من الآية ١٢٤ سورة الأنعام .

ولقد خلع الله على نبيه الكريم خلعتين جليلتين ، بلغتا من السمو والرفعة شأوا بعيدا لا يقادر قدره ، تلك هما صفة العبودية ، ومنصب الرسالة، فقال : (محمد رسول الله ، عبدي ورسولي) فالعبودية لله تعالى ، اذا اكتملت خصائصها ، بلغت بالانسان أسمى المراتب شرفا وجاها ، فالله العظيم حين يقلد عبده شارة العبودية فيقول (عبدي) فيا لها من اضافة كريمة ، يتضاءل أمام حسبها كل حسب ، فاذا صادفت العناية الالهية عبدا فاختارته ليكون من حملة رسالته الى خلقه ، فقد جمع المجد من أطرافه ، وحيز له عز الدنيا والآخرة ، فكيف اذا اتسع رواق العناية الربانية ، فجعل عبده خير رسله ورحمة للعالمين ؟

وسميته المتوكل :

أما التوكل على الله ، فقد بلغ فيه رسول الله ذروته ، حققه فى نفسه حين سيطر التوكل على عقيدته وخالط وجدانه ، فكان بما فى يد الله أوثق مما فى يده ، وحققه فى حياته كلها ، حين خرج الى الدنيا يتيما عائلا ، لم يقل قط : (يا أبي) ، ولكن لسانه لم يفتر قط عن قوله : (يا ربي) .. !!

اجل : خرج الى الدنيا يتيما فواجه الوجود وحده ، وحمل عبء الحياة

— وهو ثقيل — شجاعا لا يجبن ، صبارا لم تفتر له عزيمة ، ولم يخمد له نشاط ، رعى الغنم يتتبع بها شَعَفَ الجبال ومواقع الكلأ وهو بعد صغير ، لم يزل فى مقتبل الشباب وباكورة الصبا ، فكان كالزهرة اليانعة ، تنبت بين أحضان الصخور القاسية .. !!

وتاجر لخديجة فى مالها عاملا مع خادمها ميسرة .. !!

وهكذا تمضي الحياة بسيد الخلق خشنة قاسية ، تسير به فى دروبها الوعرة وهو يشق طريقه في ايمان وثقة .

ان أحاطت به الظلمات الحالكة ، تعلق رجاؤه بالفجر البعيد الذي لا بد أن ينبثق فى أعقابها ، وان اكتنفته المحن والشدائد ، رمى ببصره النافذ الى المستقبل ، فلاح له وضيئا كالبدر الساطع يبرق من خلال الغيوم الداكنة .

الا ما أشد ما لاقى رسول الله من قومه ! يبسط لهم دعوته — وفى رحابها مجد الدنيا وخير الآخرة ، فيكون جزاؤه أن يغروا به صبيانهم وعبيدهم ، يقذفونه بالحجارة حتى تدمي قدماه فلا يزيده ذلك الا توكلا على الله ، واعتصاما به ، فيلوذ بحماه فى ضراعة وهو يناجيه .. (أن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي .. لك العتبى حتى ترضى .. ولا حول ولا قوة الا بك !!) .

ويطارده قومه وهو فى طريق هجرته الى المدينة ، فيختفي ومعه صاحبه فى غار ثور ويحيط القوم بالغار احاطة السوار بالمعصم ، فيحبس أبو بكر أنفاسه ويهمس فى أذن الرسول قائلا : يا رسول الله .. لو نظر أحدهم الى موضع قدميه لرآنا . فيجيبه الرسول فى ثقة بالله وتوكل ملأ أقطار نفسه : « لا تحزن ان الله معنا .. يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ » .

ومن خلال الفضائل العليا ، التى تحلت بها نفس النبي الكريم ، نرى فى ذاته المثل الكامل ، والأسوة الحسنة ، أبهى وأنقى ما يكون المثل الأعلى ، وأعف وأطهر ما تكون الأسوة الحسنة ، خلق عظيم يكسوه الضياء ، وشمائل صفت ورقت كأنها نسمات فجر تنفست فيه الجنة . ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الأسواق ، ولكنه انسان نبي بكل ما تنبض به كلمة (انسان) من حنان ورحمة ، وبكل ما تشعه كلمة (نبي) من هداية ونور . فالرحمة خلقه الأصيل ، وشعاره الباهر ، وهى الهدف الأسمى لرسالته للناس : (**وما أرسلناكَ إلا رحمةً للعالمين**) الأنبياء/١٠٧ ، ويتحدث عن نفسه فيقول : « انما أنا رحمةٌ مهداة » رواه الحاكم عن أبي هريرة ، أجل : لقد ملأت الرحمة قلبه ، وفاض بها هذا القلب الكبير ، فغمرت العدو والصديق والقريبَ والبعيد ، والانسان والحيوان ، انها كانت تشيع فى مظهره ومخبره ، فكانت على فمه ابتسامة رقيقة ، وفى عينيه نظرات حانية ، وعلى وجهه اشراقا وتهللا ، وفى يده برا وجودا ، وفى خلقه سماحة ونبلا . وذلك من فضل الله على نبيه ورحمته به : (**فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك**) آل عمران/١٥٩ .

كانت قرة عينه فى الصلاة ، يجد فيها غبطته وراحته الكبرى ، فبينما هو ذات يوم فى صلاته ، اذ سمع بكاء صبي رضيع ، وكانت أمه قد تركته لتصلي خلف الرسول فى المسجد ، فينهي صلاته على عجل حتى تفرغ المرأة لصبيها الباكي تكفكف دموعه .. ؟؟

ويرسل مرة خادمه الصغير ، ليقضي له حاجة قريبة ، فيغيب الصبي نصف اليوم أو قرابة ذلك لأنه مال فى طريقه الى صبيان يلعبون فشغل بهم . فلما عاد الى النبي صلى الله عليه وسلم ، أخذ يُلَوِّحُ فى وجهه بسواك كان فى

يده وهو يقول : « لولا خوف القصاص من الله لأوجعتك ضربا بهذا السواك » !!
وإن رحمته صلى الله عليه وسلم قد بسطت جناحيها فأظلت الكون كله، وسعد بها حتى الحيوان ، فكان يميل الاناء للهرة لتشرب ، ويفتح لها بابه لتجد عنده المأوى !! ويبسط كفه للشاة ، لتأكل ما فيها من النوى فلا يقبض كفه حتى تفرغ الشاة من أكلها .

ويحدثنا عبد الله بن جعفر فيقول : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بستانا لرجل من الأنصار فاذا فيه جمل ، فما أن رأى النبي صلى الله عليه وسلم حتى حن وذرفت عيناه فأتاه رسول الله فمسح ذِفْرَاه (الذفرى : العظم الذى خلف الأذن) فسكت ، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « من رب هذا الجمل ؟ » قال فتى من الأنصار : هو لي يا رسول الله ، فقال الرسول : « الا تتقي الله فى هذه البهيمة التى ملكك الله اياها ! فانه شكى الي أنك تجيعه وتدئبه » !!

ثم تمضي التوراة فى حديثها عن محمد صلى الله عليه وسلم ، فتذكر من صفاته ، أنه ليس بصخاب فى الأسواق ، وما لرسول الله والصَّخب فى الأسواق ؟ ان مجال الأسواق مجالٌ مادي جاف ، تعلو فيه الأصوات المتنازعة ، ويكثر الصخب والضجيج اللذان يذهب معهما الرشد فى القول والمعاملة ، وما كان رسول الله يكره شيئا كراهته للخصام والمراء ، فكان سمحا اذا باع ، سمحا اذا اشترى ، سمحا اذا قضى ، سمحا اذا اقتضى . وما كان ثرثارا أو صخابا .. كان اذا تكلم لا يرسل القول على عواهنه ، ولكنه يستمده من فكر عميق ، ووعي يقظ ، حتى كأن منطقه خَرَزَاتٌ نظمن يتحدرن .. !!

وكان من خلقه الكريم ، أنه لا يجزى بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويصفح ؛ لما تم له فتح مكة ، وقف سادتها المتكبرون بين يديه مطرقي الرءوس ، يستمعون اليه وهو فى قمة النصر ، ونشوة الفتح يقول : « ما تظنون أني فاعل بكم اليوم .. ؟ » فيقولون فى ذلة وانكسار : أخ كريم ، وابن أخ كريم ! فتفيض نفسه الكبيرة بالعفو الغامر ، وهو يقول : « لا تثريب عليكم اليوم ، اذهبوا فأنتم الطلقاء ؟ » .

يا لروعة العفو عند المقدرة !! السادة والزعماء الذين صبوا عليه من الأذى ما تنوء بحمله الرواسي ، يجزون بالبر والاحسان ! أهل القسوة والغدر يشملهم اليوم الصفح والفضل ، وقانون العدالة فى العالم ، لا يعرف لأمثالهم غير قطع الرءوس !

وهل أتاك أيها القارىء نبأ الأعرابي الذى تقدم من الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب عطاء فأغلظ فى القول ، فأغدق عليه النبي ، فسأله الأعرابي مزيدا من العطاء قائلا : اعدل يا محمد ، فلم يزد النبي على أن قال له والابتسامة تشيع فى أسارير وجهه : « ويحك فمن يعدل ، أن لم أعدل .. ؟ » .

وان تاريخ العفو الجميل ، الذى فاض به قلب الرسول الأمين ، ليعرض

علينا صورة أخرى ، لا يسع الانسان حين يتأملها ، الا ان يقف مبهورا أمام هذه العظمة الرائعة ، موقنا أنه يعيش مع نبي سما بالانسانية ، ورفع الله به قدر الحياة ، ففي مكة ، وفي البيت الحرام . وحول الكعبة ، وفي زحمة الطواف ، يندس بين الطائفين رجل مُلىء قلبه حقدا على رسول الله ، الذي دخل مكة ، وفتحها على أهلها فيتربص هذا الرجل ، — وهو فَضالة بن عمير — برسول الله يريد ان يقتله وهو يطوف . فاذا بالرسول يدنو منه فيقول له : « أفضالة » ؟ قال : نعم انا فضالة يا رسول الله ، قال : « ما كنت تحدث به نفسك الآن » ؟؟ قال : لا شيء ، كنت أذكر الله عز وجل . فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : « أستغفر الله » ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه ، فكان فَضالة يقول : والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء أحب الي منه .

ونحن حين نطوف حول صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لنحس بأننا لم نشرف منها على غاية ، فهي ممتدة كالأفق المترامي ، رحبة كالضوء المنتشر ، زاخرة كعباب البحر .

وحسب الانسانية لكي تسعد أن تسير على هذا الضوء .
وهل يجد العالم صوابه الا هنا .. ؟

القلوب ثلاثة

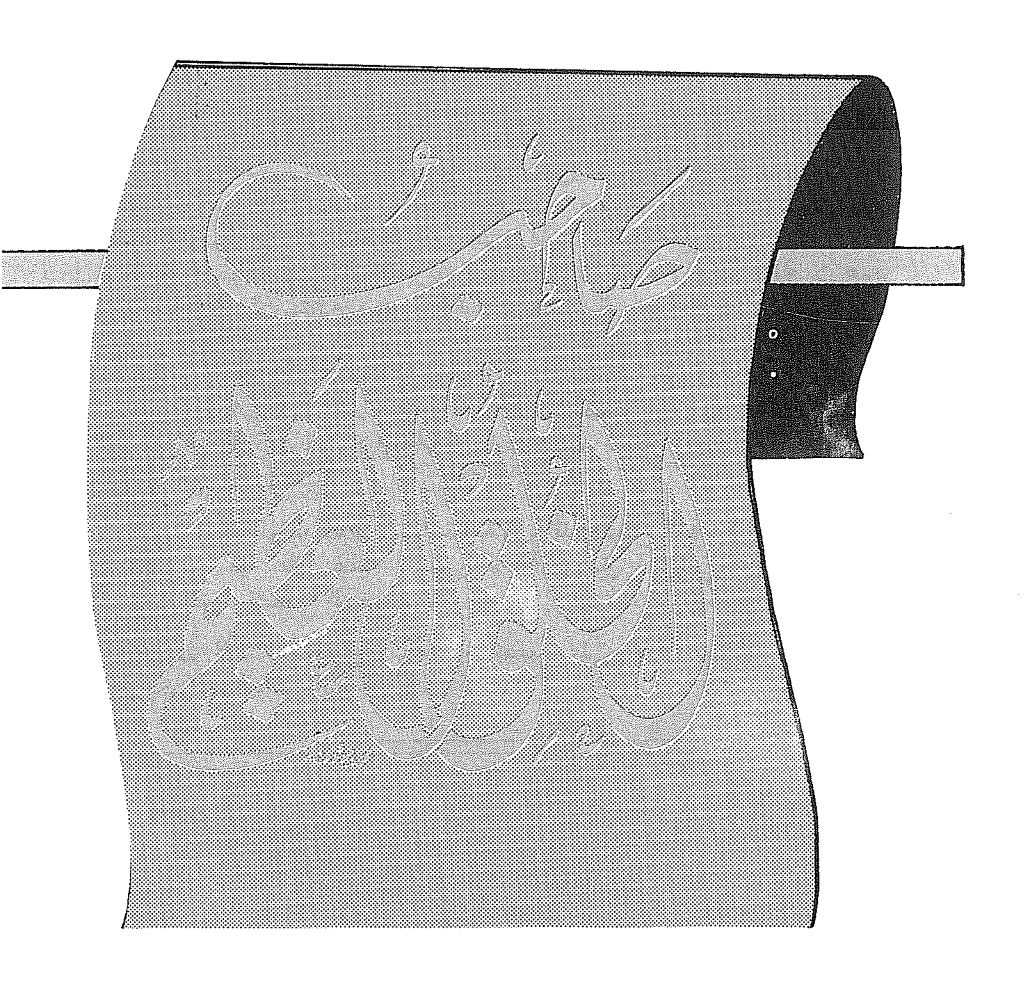
قال ابن القيم الجوزية :

القلوب ثلاثة

قلب خال من الايمان وجميع الخير ، فذلك قلب مظلم قد استراح الشيطان من القاء الوساوس اليه ، لانه قد اتخذه بيتا ووطنا وتحكم فيه بما يريد وتمكن منه غاية التمكن .

القلب الثاني : قلب قد استنار بنور الايمان ، وأوقد فيه مصباحه لكن عليه ظلمة الشهوات ، وعواصف الأهوية ، فللشيطان هناك اقبال وادبار ومجالات ومطامع ، فالحرب دول وسِجَال .

القلب الثالث : قلب مَحشُوٌ بالايمان قد استنار بنور الايمان وانقشعت عنه حجب الشهوات ، وأقلعت منه الظلمات فلنوره في صدره اشراق ولذلك الاشراق ايقاد ، لو دنا منه الوسواس احترق به .



ان الدارس لسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يجدها متراحبة تراحب الأفق ، مشرقة اشراق نور الفجر ، فياضة بالخير كالنهر المتدفق بعذب الماء ، فواحة بالطيب كعطر أزهار الربيع ..

والقرآن الكريم حينما مدح الرسول الكريم مدحه بصفة واحدة ، لكنها صفة تعدل خيرات الدنيا كلها . وترجح فى ميزان القيم الانسانية ، مدحه بالخلق الطيب فقد قال تعالى مخاطبا نبيه الحبيب فى ثاني سور القرآن نزولا وهي سورة القلم : **(وإنك لعلى خلق عظيم)** القلم/٤ .

ولهذا كنت تجده مع أصحابه متواضعا أشد التواضع ، محبا لهم اعمق ما يكون الحب ، رحيما بهم ابلغ ما تكون الرحمة . وكان فى بيته اطيب الناس قلبا . وأرقهم حاشية واكرمهم معاملة .

ولنتأمل صورة من يوميات هذا النبي العظيم لنتبين منها مكارم أخلاقه التي يجب أن نتأسى به فيها وأن نجعلها حية فى ضمائرنا وسلوكنا

للاستاذ : عبد الرحمن محمد النجار

تحقيقا لقوله تعالى : (**لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا**) الاحزاب/٢١ .

لقد كان يحب الخير لأصحابه ، ويحب أن يكونوا جميعا متصفين بهذه الصفة لأن فعل الخير ، رسالة الأمة الاسلامية ، ومنهجها فى الحياة ، يقول الحق تبارك وتعالى : (**ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير**) البقرة/١٤٨
وقد أمر الله تبارك وتعالى المسلمين أن يفعلوا الخير ، ويحرصوا عليه ، ويجعلوه طابع المجتمع الذي يعيشون فيه فهو سبيل السعادة ، وطريق الفلاح فى الدنيا والآخرة قال تعالى : (**وافعلوا الخير لعلكم تفلحون**) الحج/٧٧ .

وحب الخير هو المؤشر الصادق الذي يدل على الانسان الفاضل في هذه الحياة ، الذي يحيا من اجل المجموع ، ولا يعيش لنفسه وحدها — انه يعتقد أنه عضو فى جماعة فان سعدت الجماعة أحس بالسعادة تملأ قلبه ، وان شقيت أحس بالآلام تعتصره ، مهما جمع له من نعيم الدنيا وخزائن الله ملأى بالخير والفضل ، ولكنها لا تصل الى الناس الا عن طريق رسل منهم ، يحملون الخير ويطوفون به بين الناس ليغرسوه فى جنبات الحياة ففي الحديث الشريف عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ان هذا الخير خزائن ، ولتلك الخزائن مفاتيح ، فطوبى لعبد جعله الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر ، وويل لعبد جعله مفتاحا للشر مغلاقا للخير) رواه ابن ماجة وأبو نعيم فى الحلية .
ويمضي رسول الله فى طريقه فيقابله أعرابي فيه جفاء البادية وغلظة البيئة الصحراوية ويقول له فى خشونة بادية : « أعطني يا محمد مما عندك فليس المال مالك ولا مال أبيك » ولم يزد رسول الله على أن يبتسم ويعطيه ويكثر له من العطاء ويقول له : (هل أحسنا اليك يا أخا العرب ؟) فيقول : لقد أحسنت كل الاحسان ، فيقول له : (تحدث بهذا أمام أصحابي فقد دخل فى نفوسهم شيء مما قلت) .

ويجلس فى المسجد النبوي الشريف وتأتي اليه الغنائم وتوضع أكواما فى فناء المسجد فلا يقوم من مجلسه حتى يوزعها على المحتاجين ويدخل بيته فماذا يجد ؟ تقول عائشة رضي الله عنها فيما يرويه عروة بن الزبير ابن أختها أسماء : « لقد كنا ننظر الى الهلال ثم الهلال ، ثم الهلال ثلاثة

أهلة فى شهرين وما أوقد فى أبيات رسول الله نار للطعام فيقول لها عبد الله : يا خالة فما كان يعيشكم ؟ فتقول : الأسودان : التمر والماء » رواه الشيخان .

ويخرج الى المسجد يوما فيكون له موقف من مواقفه الخالدة فى مجال الزهد عن غنى ، والترفع عن المادة وهي تسيل بين يديه ولنستمع الى أبي هريرة وهو يروي عنه هذا الموقف المثير قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فوجد أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فسألهما عن خروجهما فقالا ما أخرجنا الا الجوع فقال : وما أخرجني الا الجوع . فذهبوا الى ابن الهيثم بن التيهان — وهو رجل من الأنصار — قد وسع الله له فى الرزق ، فأمر لهما بشعير فعمل وقام الى شاة فذبحها واستعذب لهم ماء معلقا عنده فى نخلة ، ثم اتوا بالطعام فأكلوا وشربوا من ذلك الماء فقال صلى الله عليه وسلم : (ان هذا من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة) رواه البزار والبيهقي وغيرهما .

ويروي ابن سعد فى طبقاته الكبرى عن عائشة رضي الله عنها : ما اجتمع فى بطن النبي صلى الله عليه وسلم طعامان فى يوم قط ، أن أكل لحما لم يزد عليه ، وان أكل تمرا لم يزد عليه ، وان أكل خبزا لم يزد عليه ، وكان رجلا مسقاما وكانت العرب تنعت له — اي تصف له الدواء — فيتداوى بما تنعت به العرب ، وكانت العجم تنعت له فيتداوى .

ونسمعه ذات يوم وقد جمع أصحابه ليلقي عليهم هذه التوجيهات حتى يستضيئوا بها فى حياتهم ويتخذوها سلوكا لهم ليتميزوا من بين سائر الأمم بأنهم من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم وأنهم من أمة وصفها ربها بقوله : « **كنتم خير أمة أخرجت للناس** » آل عمران/١١٠ .

لقد بين الرسول الكريم فى أحاديث كثيرة يعطي معناها : (أن من أخلاق المؤمن قوة فى دين وحزما فى لين وايمانا فى يقين وشفقة فى فقه وحلما فى علم وقصدا فى غنى وتحملا فى فاقة ، وتحرجا عن طمع ، وكسبا فى حلال ، وبرا فى استقامة ، ونشاطا فى هدى ، ونهيا عن شهوة ، ورحمة لمجهود . أن المؤمن من عباد الله لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب ، ولا يضيع ما استودع ولا يحسد ولا يطعن ولا يلعن ، ويعترف بالحق وان لم يشهد عليه ولا يتنابز بالألقاب ، فى الصلاة متخشعا والى الزكاة مسرعا ، في الزلازل وقورا وفي الرخاء شكورا ، قانعا بالذي له لا يدعي ما ليس له ، ولا يجمح فى الغيظ ، ولا يغلبه الشح عن معروف يريده ، يخالط الناس كي يعلم ، ويناطقهم كي يفهم ، وان ظلم وبغى عليه صبر حتى يكون الرحمن هو الذي ينتصر له) .

وتراه صلى الله عليه وسلم يدعو الى توثيق الصلة بين الشعب وأجهزة الحكم . حتى تسود المحبة ابناء المجتمع جميعا ، عن طريق اشاعة الرفق واللين فى معاملة الرؤساء لمرءوسيهم واخلاص القول والعمل بين الجميع فيقول : (اللهم من ولى من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ، ومن ولى من

أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فأرفق به) رواه مسلم والنسائي .

ويشير بوضع الرجل المناسب فى المكان المناسب حتى يؤدي العمل بكفاية واتقان ، وشأن المرء فى مجال تحمل المسئولية أن يكون عمله متقنا حتى ينال جزاءه فى الدنيا ، فضلا عن الجزاء المدخر له عند من لا يخفى عليه شيء فى الارض ولا فى السماء، الذي يقول:(**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا**) الكهف/٣٠ . يشير الرسول باسناد الأمر الى أهله فيقول : (من استعمل رجلا من عصابة وفيهم من هو أرضى لله منه ، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين) رواه الحاكم عن ابن عباس . ثم يوجه نصيحة جامعة لكل انسان شاء له ربه أن يكون فى موضع المسئولية ويملك التيسير على من يعملون معهم أو التشديد عليهم فيقول : (لا يرحم الله من لا يرحم الناس) رواه مسلم .

وفى الوقت نفسه نراه صلى الله عليه وسلم وهو يمزح مع أصحابه ويوزع بينهم المسرات ، ويشيع فيهم البسمات ويقول : (روحوا القلوب ساعة بعد ساعة) رواه أبو داود فى مراسيله .

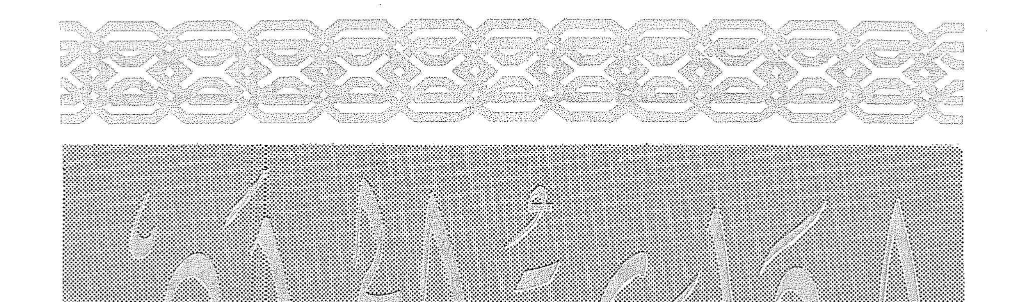
وعن عائشة رضي الله عنها وقد سئلت : كيف كان رسول الله اذا خلا فى بيته قالت : (كان ألين الناس ، وكان رجلا من رجالكم الا انه كان ضحاكا بساما) ذكره العسقلاني فى المواهب اللدنية .

روى عنه انه صلى الله عليهوسلم بينما كان يسير فى بعض أسواق المدينه رأى زاهر بن حزام ــ وهو واحد من الصحابة ــ وهو يشتري بعض الأمتعة فاقترب من ورائه واحتضنه من غير أن يراه وقال : من يشتري هذا العبد ؟ والتفت زاهر خلفه فاذا هو رسول الله فضحك وقال : اذا تجدني كاسدا يا رسول الله فقال النبي : (لا .. أنت عند الله غال) ذكره ابن الجوزي ، وصاحب المواهب اللدنية .

ومن انسانيته صلى الله عليه وسلم تبسطه مع جميع الناس ومزاحه الجميل ليدخل البهجة الى القلوب ، فقد روى أن امرأة شكت زوجها عنده فقال لها : أتقصدين زوجك الذي فى عينه بياض ؟ فعادت المرأة مسرعة الى بيتها وأخذت تتأمل عين زوجها فقال لها : مالك تحدقين هكذا الي ؟ قالت : لقد قال رسول الله أن فى عينيك بياضا فقال : وأكثر من سوادها ، أرأيت كم تكونين ساذجة ؟

وتراه صلى الله عليه وسلم يسابق السيدة عائشة فسبقته . ومرة أخرى بعد مرور زمن على هذا الحادث سابقته فسبقها ، فقال : هذه بتلك ..

هذه صور من انسانيات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انه الرسول الذي يقوم الليل فى العبادة حتى تتورم قدماه ويلقى أصحابه فى النهار هاشا باشا ، يفيض قلبه حبا لهم وعطفا عليهم ، ورحمة بهم . ولا عجب فى ذلك فقد حكى عنه القرآن الكريم قول الله تعالى : (**لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكمبالمؤمنين رءوف رحيم**) التوبة/١٢٨ .



للأستاذ توفيق علي وهبه

ولد سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الثاني عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل على ارجح الآراء ، فكان ميلاده فاصلا بين الظلام والنور ، بين الجاهلية الجهلاء وبين دين الاسلام خاتم الرسالات السماوية ، فقد أنار — صلى الله تعالى عليه وسلم — بمولده ظلام الدنيا الذى كان يخيم فى كل مكان .

روى البيهقي بسنده ان سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال : « اني عبد الله وخاتم النبيين ، وان آدم لمنجدل فى طينته ، وسأخبركم عن اول ذلك : دعوة أبي ابراهيم وبشارة عيسى بي ، ورؤيا أمي التى رأت . وكذلك أمهات النبيين يرين . وان أم رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته نورا اضاءت له قصور الشام » .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « اني عبد الله وخاتم النبيين . وان آدم لمنجدل فى طينته » يريد به أنه كان كذلك فى قضاء الله وتقديره ، قبل أن يكون أبو البشر ، وأول الأنبياء صلوات الله عليهم .

وقوله : « سأخبركم عن أول ذلك : دعوة أبي ابراهيم عليه السلام » يريد به أن ابراهيم عليه السلام لما أخذ فى بناء البيت دعا الله تعالى جده ، أن يجعل ذلك البلد آمنا ، ويجعل افئدة من الناس تهوي اليهم . ويرزقهم من الثمرات والطيبات ، ثم قال : **(ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك أنت العزيز الحكيم)** البقرة/١٢٩ . فاستجاب الله نداءه فى نبينا صلى الله عليه وسلم وجعله الرسول الذى سأله ابراهيم عليه السلام . ودعاه أن يبعثه الى اهل مكة . فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « أنا دعوة أبي ابراهيم » ومعناه : أن الله تعالى لما تمنى أن يجعل محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين واثبت

ذلك فى أم الكتاب أنجز هذا القضاء بأن تيض ابراهيم عليه السلام للدعاء الذى ذكرنا ليكون ارساله اياه بدعائه كما يكون تنقله من صلبه الى أصلاب أولاده .

وأما قوله : « وبشارة عيسى بي » فهو أن الله تعالى أمر عيسى عليه السلام فبشر به قومه فعرفه بنو اسرائيل قبل ان يخلق ، وكانوا ينتظرون مولده فى موعده المحدد حتى ولد فمنهم من صدق به وآمن برسالته ومنهم من أعمى الله قلبه وظل على عناده وكفره حقدا وحسدا على هذا الرسول ورسالته الكريمة السمحاء .

وأما قوله : « ورؤيا أمي التى رات » فانما عنى به — والله أعلم — ما روى فى بعض الاثار ان آية ذلك ان يخرج معه نور يملأ قسور بصرى من ارض الشام ، وما قيل لأنه اذا وقع تسميه محمدا ، فان اسمه فى التوراة أحمد ، يحمده أهل السماء وأهل الأرض واسمه فى القرآن محمد « راجع دلائل النبوة للبيهقي ج ١ ص ١٦ — ١٩ » .

ولقد صادف مولد سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكثير من الارهاصات التى تدل على نبوته وصدق رسالته منها هذا النور الذى رأته أمه عليها السلام حين ولدته . ومنها نصر الله سبحانه وتعالى للعرب على أعدائهم عام الفيل وهو العام الذى ولد فيه نبينا صلوات الله وسلامه عليه اذ أبرهة يقود جيشا قويا يركب الأفيال لهدم الكعبة فلما تهيأ ادخول مكة برك الفيل وامتنع عن دخول مكة فضربوه وآذوه ولكنه لم يقم فوجهوه الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فأعادوه الى مكة فبرك فأرسل الله سبحانه وتعالى عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل . يقال ان كل طائر يحمل ثلاثة أحجار فى حجم الحمص والعدس لا تصيب أحدا منهم الا هلك فخرجوا هاربين عائدين الى بلادهم يجرون أذيال الخيبة والفشل .

ومن ارهاصات الميلاد أيضا أن عبد الله والد سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تعرض للذبح ونجا ليكون من صلبه خاتم النبيين . فقد نذر عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم — وكان وحيدا لا ولد له — ان رزقه الله سبحانه وتعالى عشرة أولاد ليذبحن أحدهم ، وكان عبد الله هو آخر أبنائه وأحبهم اليه ولكن القرعة جاءت عليه وأراد عبد المطلب أن يفي بنذره ولكن قريشا وقفت له ومنعته وذهبوا الى عرافة لهم يسألونها الرأي فطلبت منهم أن يعملوا قرعة بين عبد الله وفدية الرجل فيهم فان خرج سهم على الفداء ذبحوها وان خرج سهم على عبد الله زادوا فى الفداء ففعلوا حتى كانت القرعة على مائة من الابل فنحرها ونجا عبد الله .

ولقد روى أن ليلة ميلاده صلوات الله وسلامه عليه قام يهودي يسكن فى مكة لمجلس كان يجلس فيه : ولد فيكم هذه الليلة نبي هذه الأمة الأخيرة ، بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس ، لا يرضع ليلتين .

وروى عثمان بن العاصي قال : « حدثتني أمي أنها شهدت ولادة

آمنة بنت وهب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة ولدته . قالت فما شيء أنظر اليه فى البيت الا نور واني لأنظر الى النجوم تدنو حتى اني لأقول : ليقعن علي » .

ومن دلائل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم ومن المعجزات الكونية التي حدثت ليلة مولده ارتجاس ايوان كسرى ورؤيا الموبذان وخمود نيران فارس .

فيروى أنه لما كانت الليلة التى ولد فيها سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة ، وخمدت نار فارس ولم تخمد من قبل ذلك بألف عام ، وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان ابلا صعابا ، تقود خيلا عرابا ، قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادها .

ولقد شق صدر سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث مرات :

اولها : عندما كان فى بادية بني سعد عند مرضعته وبينما هو يلعب مع الغلمان أتاه جبريل فأخذه فأضجعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة فقال :

« هذا حظ الشيطان منك ، ثم غسله فى طست من ذهب ، بماء زمزم ثم لأمه ، ثم اعاده الى مكانه » .

وجاء الغلمان يسعون الى مرضعته : ان محمدا قد قتل ! فاستقبلوه وهو ممتقع اللون ، وكان ذلك وهو ابن أربع سنوات . فلما كان ابن عشر سنين تكرر حادث شق الصدر . فقد روى أن أبا هريرة سأل سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما أول ما رأيت من النبوة ؟ فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وقال : لقد سألت أبا هريرة اني لفي صحراء ، ابن عشر سنين وأشهر واذا بكلام فوق رأسي واذا رجل يقول لرجل « أهو هو » قال : نعم . فاستقبلاني بوجوه لم أر لخلق قط . وأرواح لم أجدها من خلق قط ، وثياب لم أرها على احد قط ، فأقبلا الي يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي : لا أجد لأحدهما مسا . فقال أحدهما لصاحبه : أضجعه ، فأضجعاني بلا قصر ولا هصر وقال أحدهما لصاحبه افلق صدره . فهوى أحدهما الى صدري ففلقه فيما أرى بدون دم ولا وجع . فقال له : ادخل الرأفة والرحمة : فاذا مثل الذى ادخل يشبه الفضة ثم هز ابهام رجلي اليمنى فقال : اغد واسلم . فرجعت بها أغدو رقة على الصغير ورحمة على الكبير » .

أما الحادث الثالث لشق الصدر فكان ليلة الاسراء والمعراج .. وحبب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلاء منذ الصغر حيث كان يترك مكة بما فيها من لهو وعبث ومجون وخمور ويخرج الى الصحراء يبحث عن الحقيقة التى تحف هذا الكون الفسيح وعن خالقه ومدبره فلم يخالط اللاهين واللاعبين الساجدين للأصنام والراكعين أمام التماثيل .. لم يسجد لصنم قط ، ولم يتبرك بتمثال بل ظل يبحث عن الحقيقة الكامنة وراء خلق الكون وأسرار الحياة حتى جاءته رسالة السماء تبين له أسرار ما كان يبحث عنه ، وتوضح له كل الحقائق التى

كان يجهلها .

لقد كان لسيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه الكثير من المعجزات المادية مثل التى وقعت للرسل من قبله ، وان كنا لا نعتمد عليها فى اثبات دعوته مثل باقي الأنبياء والرسل لأن معجزته الخالدة والباقية والتى تحدى بها العالمين هى القرآن الكريم . أما باقي المعجزات فليست الا للاستدلال فقط ، لأنها وقعت فعلا ورويت بطرق كثيرة ورواة متعددين مما يقطع بصحتها . ونحن فى هذا المقال نركز على الارهاصات التى وقعت فى أيام الميلاد الاولى تاركين ما عداها ليكون لها مناسباتها ان شاء الله .

ومن الارهاصات التى حدثت وعاصرت الميلاد وما بعده الى ما قبل البعثة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم سافر مع عمه فى تجارة الى الشام فرآه بحيري الراهب وهو فى طريقه الى الشام فأمر عمه بالعودة به وطلب منه المحافظة عليه من اليهود لأنهم لو عرفوا حقيقته لقتلوه لأنه نبي آخر الزمان وقد عرفه بحيري من خاتم النبوة فى ظهره ومن العلامات التى حفظها عن الكتاب المقدس .

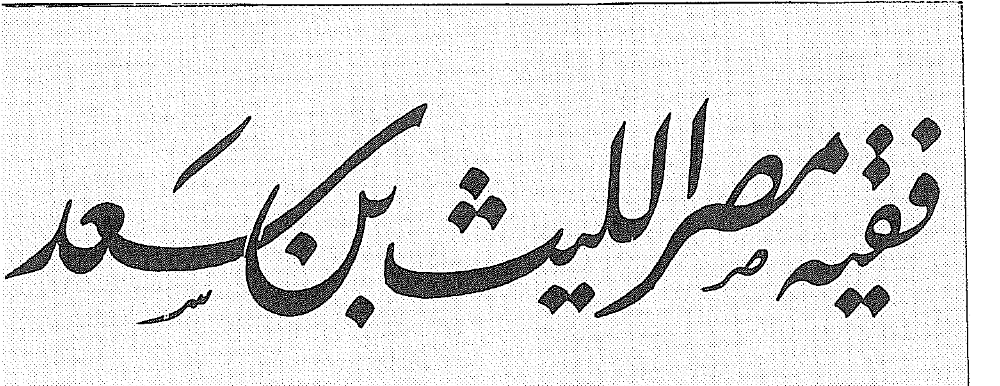
وعندما خرج الى الشام ثانية فى تجارة للسيدة خديجة رضي الله عنها روى خادمها ميسرة أن غمامة كانت تظلل سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أينما ذهب لا تتركه .

ومن دلائل نبوته أن قريشا كانت تعيد بناء الكعبة حتى وصلوا الى مكان الحجر الأسود فاختلفوا فيمن يضع الحجر مكانه وكادت تقوم الحرب بينهم ثم اتفقوا على تحكيم أول قادم عليهم فكان القادم سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصاحوا الأمين .. فوضع عليه السلام رداءه ووضع فيه الحجر وطلب من كل قبيلة فردا وحملوا الحجر وأخذه بيده الشريفة ووضعه مكانه فكان ذلك دليلا على أن تمام الرسالات ستكون على يديه .

يقول صلى الله عليه وسلم : « مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل ابتنى دارا فأحسنها وأكملها الا موضع لبنة ، فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون لولا موضع هذه اللبنة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأنا موضع تلك اللبنة جئت فختمت الأنبياء » رواه الشيخان وأبو داود واللفظ له .

تلك مقتطفات من الارهاصات التى صاحبت ميلاد سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أردنا أن نضعها أمام القراء الكرام فى ذكرى مولده صلوات الله تعالى وسلامه عليه مستمدين من سيرة صاحب الذكرى العزم والقوة والاصرار على الجهاد حتى يكتب الله النصر للاسلام ويحقق للمسلمين العزة والمنعة : **(ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)** محمد/٧ .

وصلى الله على سيدي صاحب الذكرى وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه وأحبابه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا .



اذا كان الليث محدثا يروي احاديث في الأخلاق جعلت الشيخ مصطفى عبد الرازق ، وجعلت أبا نعيم يضعانه في مصاف الصوفية الاوائل ... فان الليث كان محدثا باوسع ما تتضمنه كلمة « محدث » ... لقد كانت دائرته في الحديث أوسع من الجانب الأخلاقي .. انه كان محدثا من طراز المحدثين المتخصصين في الحديث ، الذين لا يقتصرون على جانب دون آخر ..

وكان فقيها من الطراز الاول .. لقد كان فقيها مجتهدا مثله في ذلك كمثل الامام مالك ، والامام الثوري، والامام الاوزاعي ، والامام أحمد بن حنبل .. وغيرهم من الفقهاء الذين كانوا يلتصقون بالنص ، وكانوا يوصفون بأنهم اهل الأثر ....

يروي صاحب تاريخ بغداد ان الليث سمع علماء المصريين والحجازيين .. وروى عن عطاء بن أبي رباح وابن ابي مليكة وابن شهاب الزهري وسعيد المقبري وأبي الزبير المكي ونافع مولى ابن عمر وعمرو ابن الحارث ويزيد بن أبي حبيب وعقيل بن خالد ويونس بن يزيد وعبد الرحمن بن خالد الفهمي وسعيد ابن أبي هلال ..

اما من حدثوا عنه فيذكر الخطيب البغدادي ما يلي :

« حدث عنه هشيم بن بشير وعطاف بن خالد وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن وهب وأبو عبدالرحمن المقرىء وعبد الله بن عبد الحكم وسعيد بن أبي مريم ويحيى بن بكير وعبد الله بن صالح الجهني وعمرو ابن خالد وعبد الله بن يوسف التنيسي .. »

ويقول ايضا :

« وقدم بغداد وحدث بها ، فروى عنه من أهلها : حجين بن المثنى ، ومنصور بن سلمة ، ويونس بن محمد ، وهاشم بن القاسم ، ويحيى ابن اسحاق البلخي ، وشبابة بن سوار ، وموسى بن داود ، وجماعة من البصريين سمعوا منه ببغداد ».

ويقول صاحب النجوم الزاهرة : قال الذهبي :



الليث بن سعد محدثا وفقيها

للدكتور عبد الحليم محمود

« وحج سنة ثلاث عشرة ومائة فلقى عطاء ونافعا وابن أبي مليكة وابا سعيد المقبري وأبا الزبير وابن شهاب فأكثر عنهم ، ثم ذكر جماعة كثيرة ممن روى عنه .. » .

انه محدث ، فهل هو ثقة ؟ ما درجته كمحدث ؟

ونبدأ بذكر راي الامام أحمد بن حنبل فيه : يقول أحمد بن سعد الزهري : « سمعت احمد بن حنبل وسئل عن الليث بن سعد فقال : ثقة ثبت ... ويقول : « الليث كثير العلم ، صحيح الحديث » .

ويقول الحسين بن ادريس الانصاري حدثنا أبو داود قال : سمعت أحمد يقول :

« ليس فيهم — يعني أهل مصر — أصح حديثا من الليث بن سعد ، وعمرو بن الحارث يقاربه .. » .

ويروى صاحب تاريخ بغداد ما يلي :

« قال الفضل — وهو ابن زياد — قال أحمد : « ليث بن سعد كثير العلم ، صحيح الحديث » .

ونذكر راي يحيى بن معين :

« عن عثمان بن سعيد الدارمي قال : قلت ليحيى : فالليث أحب اليك أو يحيى بن أيوب ؟ .. فقال : الليث أحب الي ، ويحيى ثقة .. قلت : فالليث كيف حديثه عن نافع ؟ فقال : صالح ثقة .. » .

ويروي النسائي كثيرا من الأحاديث التي رواها الليث ويقول : « أبو الحارث الليث بن سعد المصري ، ثقة » .

ويقول صاحب كتاب الرحمة الغيثية : قال ابن أبي حاتم : سألت أبا زرعة : الليث يحتج بحديثه ؟

قال : أي لعمري .

وقال يحيى بن معين : ثبت ..
وقال يعقوب بن شيبة ومحمد بن سعد واخرون : ثقة ..

ويقول صاحب ميزان الاعتدال : « الليث بن سعد الفهمي أبو الحارث : أحد الاعلام والأئمة الأثبات ، ثقة ، حجة بلا نزاع . » .

لقد كان الليث محدثا ثقة ...
وكان واسع الأفق ، رحب الصدر يتصرف بذكاء وحكمة ، ومما روى عنه في ذلك ما ذكره صاحب الحلية قال : عن عمر بن سلمة قال :
« تكلم الليث بن سعد في مسألة ، فقال له رجل : يا أبا الحارث ، في كتابك غير هذا ؟ .. قال : في كتابي أو في كتبنا ما اذا مر بنا هذبناه بعقولنا والسنتنا .. » .

وقال شعيب بن الليث : قيل لأبي «انا نسمع منك الحديث ليس في كتبك .. قال : لو كتبت ما في صدري في كتبي ما وسعه هذا المركب .. » .

ولم يكن الليث في فقهه من اهل الراي بل كان من أهل الأثر ، وكان في الذروة من أهل الأثر ، ومن المشهور أن الامام مالك هو امام أهل الأثر ، ومع ذلك فان الآراء تختلف في ذلك ، يقول الشافعي رضي الله عنه : « الليث بن سعد أتبع للأثر من مالك بن أنس » .
وقال في العبر : « كان اتبع للاثر من مالك .. » .

اما عن فقه الامام الليث فيروي ابن حجر ما يلي :

عن احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال : سمعت الشافعي يقول : الليث افقه من مالك الا أن أصحابه لم يقوموا به .. وفي رواية عن الشافعي : « ضيعه قومه » . وفي اخرى : « ضيعه أصحابه » .
وقال ابو محمد بن أبي حاتم : سمعت ابا زرعة يقول : سمعت يحيى بن بكير يقول :

« الليث أفقه من مالك ، ولكن كانت الحظوة لمالك » . ويروي صاحب شذرات الذهب عن يحيى ابن بكير نحوه أما عن تقدير الليث تقديرا عاما شاملا ، فاننا نذكر ما يلي : قال أبو يعلي الخليلي :
« كان امام وقته بلا مدافعة » .

وقال ابن حبان :

« كان من سادات أهل زمانه فقها وعلما ، وحفظا وفضلا وكرما .. »
ويقول ابن سعد : « وكان ثقة ، كثير الحديث ، صحيحه ، وكان قد استقل بالفتوى في زمانه بمصر ، وكان سريا من الرجال ، نبيلا سخيا له ضيافة » .

وقال النووي في تهذيبه : « اجمعوا على جلالته وأمانته وعلو مرتبته في الفقه والحديث » .

ويقول يحيى بن بكير فيما رواه صاحب الشذرات : ما رأيت احدا أكمل من الليث : كان فقيه النفس ، عربي اللسان ، يحسن القرآن والنحو ، ويحفظ الحديث والشعر ، حسن المذاكرة .. » .. ونتساءل ..

هل هذه السعة في الأفق ، والرحابة في الصدر ، والغزارة في العلم ، جعلت في بعض آراء الليث شذوذا ؟ وهذا تساؤل نراه ضروريا .. اما الاجابة عنه فقد سبق بها ابن حجر حيث يقول :

« ولقد تتبعت كتب الخلاف كثيرا فلم اقف فيها على مسألة واحدة ، انفرد بها الليث عن الأئمة من الصحابة والتابعين ، الا في مسألة

واحدة ، وهي أنه كان يرى تحريم أكل الجراد الميت ، وقد نقل ذلك أيضا عن بعض المالكية ، والله سبحانه وتعالى أعلم » .

ونبدأ في بيان آراء الليث ببعض ما كان بينه وبين الامام مالك :

مالك والليث

كان بين الامام مالك والامام الليث رضي الله عنهما ، مودة واحترام، يجل كل منهما الاخر ، ويقدره تقديرا عظيما ، على الرغم من اختلافهما في بعض الأمور ، ولقد تبادل مالك والليث رسالتين حفظهما التاريخ من أمتع الرسائل التي تبودلت بين كبار العلماء ، فيهما تقدير متبادل ، وحسن بيان للراي مع الادب في التعبير ، وحرص على وضوح الفكرة في أسلوب موجز .

بدأ مالك التراسل فأرسل الى الليث هذه الرسالة التي تبدأ بتحية الاسلام ، وحمد الله تعالى والدعاء للمرسل والمرسل اليه انه يقول في ذلك .

« من مالك بن أنس الى الليث بن سعد : سلام عليكم ، فاني أحمد الله اليك الذي لا اله الا هو أما بعد . عصمنا الله واياك بطاعته في السر والعلانية ، وعافانا واياكم من كل مكروه » .

ثم يبدأ الامام مالك بذكر مقدمة للأساس الذي يراه مقياسا لصحيح الآراء ، ولكنه في هذه المقدمة لا ينسى الثناء على الليث والاعتراف بمنزلته ولا ينسى الموعظة الحسنة والتخويف من الله تعالى فيقول :

« واعلم رحمك الله أنه بلغني أنك تفتي الناس بأشياء مختلفة مخالفة لما عليه الناس عندنا وببلدنا الذي نحن فيه وأنت في امانتك وفضلك ومنزلتك من أهل بلدك وحاجة من قبلك واعتمادهم على ما جاءهم منك ... حقيق بأن تخاف على نفسك ، وتتبع ما ترجو النجاة باتباعه فان الله تعالى يقول في كتابه :

(والسابقون الاولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) التوبة/١٠٠ .

وقال تعالى :

(فبشر عباد . الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب) الزمر/١٧ و ١٨ ثم يبدأ الامام مالك في شرح وجهة نظره ، ووجهة نظر الامام مالك معروفة منذ عهده ، وقد تحدث الأئمة عنها قديما وحديثا ، ولا نجد خيرا من شرح الامام مالك لها في رسالته هذه : انه يقول بعد المقدمة التي ذكرناها :

« فانما الناس تبع لأهل المدينة :

أ ــ اليها كانت الهجرة .

ب ــ وبها تنزل القران ، واحل الحلال وحرم الحرام .

ج ــ وبها كان الصحابة اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم يحضرون الوحي والتنزيل ، ويأمرهم فيطيعونه ، ويسن لهم

فيتبعونه ... حتى توفاه الله ، واختار له ما عنده ، صلوات الله وسلامه عليه ورحمته وبركاته .

د ــ ثم قام من بعده اتبع الناس له من أمته ممن ولى الأمر من بعده ، بما نزل بهم : فما علموا أنفذوه ، وما لم يكن عندهم فيه علم سألوا عنه ، ثم اخذوا بأقوى ما وجدوا في ذلك في اجتهادهم ، وحداثة عهدهم ، وان خالفهم مخالف ، أو قال امرؤ غيره أقوى منه وأولى ، ترك قوله ، وعمل بغيره .

هـ ــ ثم كان التابعون من بعدهم يسلكون تلك السبل ، ويتبعون تلك السنن . أما النتيجة التي يصل اليها الامام مالك من كل ما تقدم فهي :

« فاذا كان الأمر بالمدينة ظاهرا معمولا به ، لم أر لأحد خلافه : للذي في أيديهم من تلك الوراثة التي لا يجوز انتحالها ولا ادعاؤها ، ولو ذهب أهل الأمصار يقولون : هذا العمل ببلدنا وهذا الذي مضى عليه من مضى منا لم يكونوا فيه من ذلك على ثقة ، ولم يكن لهم من ذلك الذي جاز لهم ». والفكرة التي يدعو اليها الامام مالك ، والتي يجعلها احدى اسس مذهبه هي أن عمل اهل المدينة حجة ، وذلك للأسباب التي ذكرها ولها شأنها الكبير ووجاهتها التي لا تنكر .

ومع ذلك فان العلماء أخذوا يفصلونها تفصيلا يستغرق الاحتمالات العقلية واخذوا يقلبونها على مختلف وجوهها .

فيقولون مثلا : أن الاجماع الكامل لاهل المدينة حدث بالفعل في أمور منها مثلا :

أوقات الصلاة وعدد الركعات في الفروض .

ولكن هل شمل الاجماع بقية المسائل ؟

الم يختلف أهل المدينة أنفسهم في كثير من الأمور الفرعية التي تكون موضوع الفقه ؟

ثم امر آخر : هل يستوي اجماع أهل المدينة ــ اذا حدث ــ المستند الى نقل مع اجماع اهل المدينة المستند الى استنباط ؟ ثم هل حدث اجماع حقيقي لأهل المدينة فيما عدا المسائل التي لم يختلف فيها احد من المسلمين؟

لقد دار حول ذلك وغيره مما يتعلق بعمل اهل المدينة وحجيته ابحاث مستفيضة في كتب أصول الفقه .

وسنرى فيما بعد نظرة الامام الليث للموضوع فان فيها بيانا ومنطقا لا يتأتى أن يفعله باحث اللهم الا نادرا. ولكننا قبل أن نذكر رد الليث على هذه الرسالة نذكر الختام الذي ختم به الامام مالك رسالته وهو في غاية النفاسة ، انه يقول :

« فانظر رحمك الله فيما كتبت اليك لنفسك . واعلم اني ارجو الا يكون قد دعاني الى ما كتبت اليك الا النصيحة لله وحده ، والنظر لك، والضن بك ، فأنزل كتابي منزلته : فانك ان فعلت تعلم أني لم آلك نصحا ، وفقنا الله واياك لطاعته ، وطاعة رسوله في كل أمر وعلى كل حال والسلام عليك ورحمة الله » اهـ

انها رسالة تتسم بالأدب الرفيع النفيس وقد أجاب عليها الامام الليث وسنتحدث عن رده في مقال تال ان شاء الله .



« وما أرسلناك الا رحمة للعالمين »

للأستاذ : الغزالي حرب

كان العرب قبل الاسلام أمة مبتلاة بالجهل والجاهلية ، ومحـــرومة من الثقافة والعلم ، فتنزل الوحي على الرسول الأمي صلوات الله وسلامه عليه بالقرآن الكريم ، الذي تميز في هذه الناحية بما يأتي :

أولا : ذكر العلم ومشتقات العلم خمسين وثمانمائة مرة (٨٥٠) .

ثانيا : جمع بين العلم والقلم فى أول آية نزلت من السماء على رسولنا صلى الله عليه وسلم : **(اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم)** العلق/١ — ٥ .

ثالثا : اقسم بالقلم وآثار القلم فى أول آية من آيات القسم القـــرآني : **(ن والقلم وما يسطرون)** ن/١ — ٢ .

رابعا : دعا الى الاستزادة من العلم : **(وقل رب زدني علما)** .

خامسا : اشاد بأهمية التجارب العلمية قائلا : **(ولا تقف ما ليس لـــك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا)** الاسراء/٣٦ .

سادسا : وصل العلم بالضمير الأخلاقي ، والوازع الديني بقوله — عز من قائل : **(واتقوا الله ويعلمكم الله . والله بكل شيء عليم)** البقرة/٢٨٢ .

وبفضل هذه المراقبة لله كان علم أسلافنا المسلمين قادة الدنيا وسادة العالم ، نور يشرق ويهدي ، لا نارا تلهب وتحرق ، فما عرف عنهم في حروبهم على اختلافها أى عدوان على القيم الانسانية . . فأين من هذا التسامي الأخلاقي الرفيع فى الحروب ، ما ارتكبته أوربا من جرائم وحشية فى مستعمراتها ، وما ألقته أمريكا من قنابل ذرية على « هيروشيما » و « ناجازاكي » فى اليابان مما احدث آثارا مخربة مدمرة تشيب لها الولدان ، فلا عجب أن قال الأستاذ « ماكسيني بورن » فى تلاميذه علماء هذه القنابل الذرية كلمته التى تكشف عن أهمية التقوى للعلم ، وأهمية الضمير الحي ، والوازع الديني للعلماء ، لقد قال : « انني علمتهم العلم ، ولكنني لم أعلمهم الأخلاق » .

سابعا : جمع القرآن بين التربية والتعليم في آيات لا في آية واحدة ، لأنهما للأمة كالجناحين للطائر ، واليدين للانسان ، والجناح الواحد لا يطير كائنة ما كانت قوادمه وخوافيه ، واليد الواحدة لا تصفق ، وان كان لها من الأصابع خمسون لا خمس . فقال تعالى : **(كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلوعليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة)** البقرة/١٥١ .

ثامنا : جمع القرآن الكريم ألسنة الأمة العربية ، منذ اربعة عشر قرنا من الزمان ، على تباين لهجاتها واختلافها ، على لسان واحد هو « اللسان القرآني العربي المبين » ولن نسوق هنا كلاما لناثر عربي ، أو شاعر عربي ، مصداقا لذلك ، حتى لا نتهم بالهوى او المحاباة او العصبية ، وحسبنا أن نسوق كلمة رائعة للمستشرق الفرنسي الفنان المعاصر « انيين دينيه » الذى قرأ ودرس وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم ، ثم أعلن اسلامه بحرارة وايمان ، واتخذ من « الجزائر العربية » المسلمة وطنا ومقاما حتى كتابة هذه السطور . قال هذا المستشرق الفرنسي المؤمن : **« لقد حقق القرآن معجزة لا تستطيع أعظم المجامع العلمية أن تقوم بها ، ذلك أنه مكن للغة العربية فى الأرض ، بحيث لو عاد الى عصرنا اليوم أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان ميسورا له أن يتفاهم تمام التفاهم مع الذين يتكلمون اللغة العربية ، فى القرن العشرين مع أن القرآن الكريم نزل في القرن السابع الميلادي .. وهذا عكس ما يجده مثلا أحد معاصري « رابليه » الأديب الفرنسي فى القرن الخامس عشر من الصعوبة البالغة في التفاهم مع الفرنسيين اليوم »** .

وقد سبق ان قلنا فى ايجاز ، ان القرآن الكريم قد جمع بين التعليم والتربية، فما أهم النواحي التعليمية والتربوية ، التى سبق فيها الرسول والمسلمون غيرهم عمليا وتاريخيا .. ؟

أما أهم النواحي التعليمية التى سبق فيها الرسول والمسلمون غيرهم ، فهى من ناحية المساواة بين الرجل والمرأة فى التمتع بحق العلم والثقافة ، ومن أروع شواهد هذه المساواة ما يأتي :

أولا : روى ابو داود فى سننه ، والبلاذري فى « فتوح البلدان » أن السيدة الشفاء العدوية التى كانت من بني عدى رهط عمر بن الخطاب ، وكانت عالمة

بالكتابة والقراءة فى الجاهلية ، قد وكل اليها الرسول صلوات الله عليه ، أن تعلم بعض الفتيات والسيدات المسلمات ، ما تيسر من القراءة والكتابة ، وكانت السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب تلميذة لها ، وبعد زواجها من الرسـول طلب الرسول الى السيدة « الشفاء » أن تواصل تثقيفها وتعليمها .

ثانيا : ذكر ابن خلكان ، فى كتابه « وفيات الأعيان » أن السيدة نفيسة ، كان لها فى مصر مجلس علمي أدبي عام ، ومن تلاميذها فى علم الحديث امامنا العظيم محمد بن ادريس الشافعي — رضي الله عنه وأرضاه .

ثالثا : وكان أبو حيان التوحيدي ، يشيد بثلاث من مدرساته الفضليات ، وهن : (١) مؤنسة الأيوبية . (٢) وشامية التيمية . (٣) وزينب البغدادية ، كريمة المؤرخ القديم المشهور عبد اللطيف البغدادي .

وفى الوقت الذى دعا فيه صاحب الذكرى صلوات الله عليه ، الى المساواة بين الجنسين فى حق العلم والثقافة ، كانت قوانين اليونان واثينا ، تحرم الثقافة والعلم على النساء والعبيد .

وعلى مر الأيام ، ظلت اوروبا ، تحرم الثقافة والعلم على المرأة حتى القرن التاسع عشر الميلادي ، وقد عبر عن ذلك — ساخرا شاعر فرنسا « موليير » اذ يقول في مسرحيته « النساء المتحذلقات » على لسان احد ابطالها ما ترجمه الأستاذ الدكتور على عبد الواحد وافي ونصه : انه لا يليق بالمرأة لعدة اعتبارات، أن تضيع وقتها فى العلم والثقافة ، فوظائفها الأساسية التى ينبغي ان تستأثر بكل جهودها وفلسفتها ، لا تتجـاوز تربية الأولاد ، وشئون التدبير المنزلي ، والسهر على حاجة أفراد الأسرة ، والاقتصاد فى نفقات المنزل .

وأما أهم النواحي التربوية التى سبق فيها الرسول والمسلمون غيرهم ، فهي ناحية الطموح وعلو الهمة والايمان الذى يزيل الجبال ، على رغم أشـد الأخطار والأهوال ، وها هو ذا الكتاب المقدس لم أجد فى عهديه القديم والجديد آية واحدة أو جملة واحدة ، تبارك الطموح الى الغد الأمثل والتطلع الى المستقبل الأفضل ، أكثر من جملة تنسب الى السيد المسيح عليه وعلى نبينا الصـلاة والسلام ، الا وهى قوله : « جئت ليكون لكم أفضل » فأين هذه الجملة المتواضعة من روائع عشرات الآيات القرآنية الكريمة التى خلقت من المؤمنين بها خير أمة أخرجت للناس ، وحسبنا منها هنا الآيات القرآنيات : **(ولله العزة ولرسـوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون)** المنافقون/٨ **(ولا تهنوا ولا تحـزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين)** آل عمران/١٣٩ . **(وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس)** البقرة/١٤٣ . **(كنتم خير امة أخرجت للنـاس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)** آل عمران/١١٠ .

وماذا كانت الأمة العربية قبل ظهور الاسلام ، وقبل نزول القرآن بهـذه الآيات التربوية الخالدة ..؟

كانت أمة مجهولة مغمورة على هامش الحياة ، وكانت همة العـربي ،

لا تكاد تتجاوز اشباع بطنه وارواء عطشه ، وامتاع شهوته ، وادراك ثأره ، وعبادة صنمه ، واكرام ضيفه .. حتى عمر بن الخطاب كان فى الجاهلية — كما روى عنه — يصنع صنمه من البلح والعجوة ، فاذا عضه الجوع التهمه غير آسف عليه . ثم ظهر الاسلام فاذا هؤلاء العرب الذين كانوا يعيشون فى الدرك الأسفل من سقوط الهمة فلا طموح ولا ترفع ولا تسامى ولا ايمان . اذا هم خلق جديد مجيد ، فاذا خالد بن الوليد سيف الله المسلول ، واذا أبو عبيدة عامر بن الجراح أمين الأمة الاسلامية ، واذا بلال بن رباح مؤذن الاســلام الأول واذا عائشة أم المؤمنين أستاذة الأساتذة ، واذا أبو بكر الصديق رجل الساعة وبطل الموقف ، واذا عمر بن الخطاب آكل صنم العجوة ، يصير من أعدل الحكام الذين عرفهم التاريخ على مر الأيام .

يا من رأى عمرا تكســوه بردته	والزيت أدم له والــكوخ ماواه
يهتز كسرى على كرســيه فرقا	من بأسه وملوك الروم تخشــاه

انها تربية محمد بن عبد الله ، الذى أدبه ربه فأحسن تأديبه ، وجعله جديرا بقوله له في القرآن الكريم ، في أشرف مقام ، وبأبلغ كلام : **﴿ وانك لعلــى خلق عظيم ﴾** ، وتخلقا منه صلوات الله عليه بخلق الله ، أدب هو كذلك أصحابه الكرام ، فأحسن تأديبهم ، ونفخ فيهم من روح الطموح الاسلامي ، والايمـــان المحمدي ، والثبات القرآني ، ما جعلهم يستعذبون العذاب ، ويســـتسهلون الصعاب ، ويحتملون من الشدائد والأهوال ما تنوء به الجبال ، وينطلقون فى طموح وشموخ واستعلاء ، الى أرفع الدرجات فى الدنيا والآخرة ، ومن هنــا حق لهم أن يكون لسان حالهم طوال حياتهم :

عشنا أعزاء ملء الأرض ما لمست

جبـــاهنا تربها الا مصـــلينا

واليكم من الأمثلة الناطقة ، والشواهد التاريخية الحية ، لتربية الرســول لهم على الصبر والثبات والايمان ما فيه الكفاية ان شاء الله :

١ — يمر المربي الأعظم صلى الله عليه وسلم بأسرة « ياسر » — وهى تعذب فى سبيل الله — سواء فى ذلك « ياسر » رب الأسرة ، وزوجتـــه ربة الأسرة « سمية بنت خياط » وابنه حامي حماها « عمار بن ياسر » الذى لاقى هو وأبواه من ســـياط بني مخزوم وتعذيبهم واجرامهم ، ما مات تحت وطأته واستشهد فى وهج نيرانه والده « ياسر » ، وأمه « سمية » أولى الشهيدات فى الاسلام على الاطلاق ، والرسول المربى يهتف بهم من الأعماق هتافه التربوي الحار ، الذى وصل الدنيا بالآخرة فى غمضة عين : « صـــبرا آل ياسر ، فان موعدكم الجنة » .. !! الاصابة ج/٢ ص ٥٠٥ .

٢ — وينتهز أبو سفيان بن حرب قبل اسلامه فرصة وقوع زيد بن الدثنة فى ايدي الذين غدروا به وبزملائه الذين انقض عليهم الخونة من القبائل البدوية :

« رعل » و « عصية » و « ذكوان » .. أقول : ينتهز أبو سفيان فرصة سوقهم « زيدا » هذا الى القتل ، فيسأله ساخرا : الا ترضى يا زيد .. أن يكون محمد الآن فى مكانك هذا ، وتعود أنت الى أهلك وأسرتك ؟ فأجابه « زيد » على الفور : كذبت يا عدو الله .. والله لا أرضى أن أعود الى أهلي ، ويصاب أنف رسول الله برعاف .. واني لأشهد أن لا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله .. فصاح أبو سفيان — وقد بهره هذا الحب وهذا الايمان — : ما رايت أحدا يحب أحدا ، كحب أصحاب محمد محمدا ..

أسرت قريش مسلما فى غزوة	فمضى بلا وجل الى السياف
سألوه : هل يرضيك انك سالم	ولك النبي فدى من الاتلاف ؟
فأجاب : كلا . لا سلمت من الردى	ويصاب أنف محمد برعاف !

٣ — ويهرع « خباب بن الأرت » الى الرسول مشفقا على نفسه وعلى اخوانه من اهوال العذاب ، فيقول : يا رسول الله .. ألا تستنصر لنا ؟ ألا تدعو الله لنا ؟ فيجيبه المربي الأعظم بما يقوي ضعفه ويكمل نقصه ، ويثبت ايمانه تثبيتا فقال : (لقد كان من قبلكم يؤخذ الرجل منهم ليمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه ، ويوضع المنشار على مفرق راس أحدهم فيشق ما يصرفه ذلك عن دينه وليظهرن الله هذا الأمر ، حتى يسير الراكب من « صنعاء » الى « حضرموت » لا يخاف الا الله) رواه البخاري .

وما عاب الرسول على أصحابه الاستعجال ، استعجال وعد الله لهم بالنصر ، الا لأن « الاستعجال » بوجه عام شأن الكافرين الذين استعجلوا وعيد الله لهم بالعذاب ، فقال لهم الله — عز وجل — : **(أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون)** النحل/١ .

وكما ربى الرسول أصحابه عمليا على الصبر والمصابرة والثبات والايمان رباهم كذلك عمليا ، وفي مختلف الظروف والأحوال ، على الطموح والعزة والاستعلاء فى الدنيا والآخرة .

ويكفينا من شواهد الطموح والاستعلاء فى الآخرة شاهد نظري وشاهد تطبيقي :

أما الشاهد النظري : فقول المربي الأعظم صلى الله عليه وسلم — كما صح عنه — : « اذا سألتم الله ، فاسألوه الفردوس ، فانه أوسط الجنة » رواه البخاري .

وأما الشاهد العملي : فبطله « ثوبان بن بجدد » خادم رسول الله ومولاه ، قال : يا رسول الله : انك كلما غبت عني اشتقتك فادع الله أن يجعلني معك فى الجنة ، وأين مكاني من مكانك فى الجنة .. فطمأنه الرسول الى أنه سيكون قريبا منه فى الجنة ان شاء الله ، ونزلت آية السماء تبارك الطموح والتطلع الى جوار رسول الله فى الفردوس الأعلى : **(ومن يطع الله والرسول فاولئك**

مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما) النساء/٦٩و٧٠ فلا حرج في فضل الله على الطامحين الى المكان الأول ، والمكانة الأولى ، في الفردوس ان شاء الله .

ويكفينا من شواهد الطموح والاستعلاء في الدنيا حتى اللحظة الأخيرة ما يأتي :

١ ــ اشعار المسلمين دائما أنهم دون غيرهم الأعزة ، واعداؤهم هم الأذلة .

٢ ــ واشعارهم دائما أبدا بأنهم الأمة الوسطى الشهيدة على غيرها من الأمم ، وأنهم على قلتهم كثيرون ، بينما أعداؤهم على كثرتهم قليلون : **(اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور . واذ يريكموهم اذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا والى الله ترجع الأمور)** الأنفال/٤٣ و ٤٤ .

٣ ــ واشعارهم دائما أبدا بأهمية المبادرة الى العمل الصالح وأمرهم بالمسارعة حتى بعد قيام القيامة ، الى غرس ما يملكون غرسه .. ولو كان الغراس لا يرجى ثمره الا بعد زمن طويل .. كما هو شأن النخيل مثلا .. قال صلى الله عليه وسلم : « ان قامت القيامة وبيد أحدكم فسيلة ــ نخلة صغيرة ــ فان استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعل » رواه أحمد .

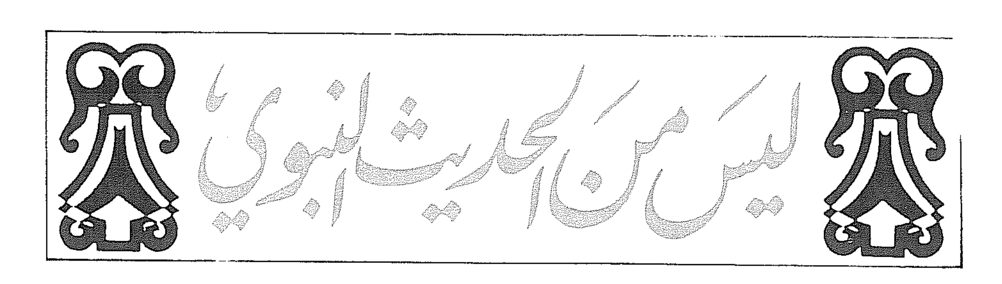
ويكفينا من شواهد الطموح والاستعلاء في أقسى الظروف ، وفي أخطر الحروب ما يأتي :

١ ــ في أثناء هجرة الرسول وصاحبه أبو بكر الصديق من مكة المكرمة الى « يثرب » التي عرفت بعد ذلك بالمدينة المنورة لم يكن معهما في هذه الرحلة الشاقة بعد الله ، الا الدليل عبد الله بن أريقط ــ وكان مشركا ــ وعامر بن فهيرة خادم أبي بكر الصديق ، الذي بلغ من خوفه على الرسول أنه كان تارة يسير أمام الرسول ، وتارة خلفه ، وحينا عن يمينه ، ومرة عن يساره .. ولما سأله الرسول عن السر في ذلك ــ قال أبو بكر ــ كما روى الامام البيهقي : يا رسول الله : أذكر الذين يطلبونك من الخلف فأمشي خلفك ، واذكر الرصد الذين يترصدونك في الطريق ، فأمشي أمامك أو عن يمينك أو عن يسارك لا آمن عليك .. فسأله النبي صلى الله عليه وسلم مشفقا عليه : يا أبا بكر لو كان شيء لأحببت أن يكون بك دوني .. ؟ فأجابه على الفور : نعم . والذي بعثك بالحق (البداية والنهاية ج ٣ ص ١٨٠) .

ومن لباقة أبي بكر الصديق وبلاغته ، أنه كان اذا سأله احد المارة : يا أبا بكر من هذا الرجل الذي تسير معه .. كان يجيبه بأسلوب الحكيم البصير اليقظان : هذا رجل يهديني السبيل .. وما ذلك الاحتياط الحكيم من أبي بكر

العظيم ، الا من توجيه المربي الأعظم له ، فقد روى ابن سعد فى الطبقات أن الرسول قال له : يا أبا بكر .. اله الناس عنى أي اصرفهم عن معرفة حقيقة أمري .. فى خضم هذه الظروف القاسية المتوجسة الرهيبة ، كان هنالك رجل واحد عرف الرسول وصاحبه وطمع فى الظفر بمائتي ناقة جعلتها قريش لمن يأتي بمحمد وصاحبه ، ألا وهو سراقة بن مالك الذى خرج بفرسه ورمحه ، دون أن يخبر احدا بوجهة سيره ، حتى يظفر وحده بما يريد ، وقبل ان يدرك الرسول وصاحبه بقليل ، لمحه ابو بكر فقال : يا رسول الله : هذا فارس قد لحق بنا .. والتفت الرسول الى حيث أشار الصديق ، ثم دعا على ذلك الفارس قائلا : اللهم اصرعه . رواه البخاري واحمد . فاستجاب الله دعاءه ، فساخت يدا فرس سراقة فى الأرض ، وغاصتا حتى الركبتين .. فخر عنها .. ثم ركبها مرة ثانية .. فخر عنها .. وهنا أوقع الله فى قلبه أن هذين المهاجرين ملحوظان بعناية الله ورعايته ، فناداهما بالأمان ، ثم صارحهما — وهو ما يزال مشركا — بأنه طمع فيما جعلته قريش لمن يأتي بهما ، وانه قد رغب عن ذلك بعد أن أصابه ما أصابه هو وفرسه ، وأنه على استعداد تام لامتثال ما يأمرانه به .. فطلب منه الرسول : أن يقف مكانه وتخفى عنهما ولا يدع احدا يلحق بهما . فسأله سراقة ان يكتب له كتاب أمن وذكرى فأمر الرسول الأمي رفيقهما في الهجرة ، الراعي عامر بن فهيرة خادم أبي بكر فكتب له هذا الكتاب في رقعة من الجلد — كما روى البخاري وغيره — ولما هم سراقة بأن يعود أدراجه ، ويرجع من حيث أتى ، لقنه الرسول المهاجر والمربي الأعظم درسا رائعا فذا فى الطموح والاستعلاء وقوة الايمان حيث قال له مبشرا متفائلا مستبشرا : كأني بك يا سراقة تلبس سواري كسرى .. فسأله سراقة فى دهشة وعجب وشك : كسرى بن هرمز ؟ قال : نعم .. فرجع سراقة دون أن يسلم ، وفى نفسه ما فيها من الشك والحيرة والعجب .. ولكنه وفى بعهده للرسول ، ورد كل من أراد اللحاق بالرسول المهاجر وصحبه .. حتى اطمأن الى نزول الرسول صلى الله عليه وسلم بيثرب ، واستقبال اهلها له ، وحفاوتهم به ، ثم أخذ يذيع هنا وهناك ما حدث له ، وما دار بينه وبين الرسول من حوار ، وما بشره به الرسول المهاجر فى سبيل الله .

وظل سراقة على كفره حتى دخل الرسول صلى الله عليه وسلم مكة بعد ذلك بسنوات فاتحا منتصرا .. وفى اثناء منصرف الرسول من « جنين » و « الطائف » وعند مكان يسمى « الجعرانة » التقى « سراقة » بالرسول الفاتح المنتصر ، حيث أسلم لله رب العالمين فى حرارة وايمان ويقين ، وظل « سراقة » بعد ذلك يذكر ويردد تبشير الرسول له بأنه سيلبس سواري كسرى بن هرمز ، حتى جاء عهد عمر بن الخطاب ، الذى فتح المسلمون فيه بلاد الفرس — ومنها « المدائن » عاصمة كسرى — واستولوا على غنائمه وجواهره التي منها السواران الموعود بهما « سراقة » الذى استدعاه عمر قائلا له : ابسط ذراعيك يا سراقة ، فبسطهما — وكان رجلا غزير الشعر — فألبسه عمر « السوارين » قائلا له : يا سراقة .. قل : الله أكبر ، الحمد لله الذى سلبهما « كسرى » والبسهما « سراقة بن جعشم » .



السنة المطهرة هي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن وهي تقوم منه مقام البيان الامين بفصل مجمله ، وتبسط ما فيه من ايجاز قال تعالى :

(وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون) .

وقد تسرب الى نبعها الصافي شوائب كثيرة ، وتناقل الناس في كل عصر أقوالا ليست من السنة ، لغايات مختلفة ، أما عن غفلة وحسن نية بزعم التقرب الى الله ، وحث الناس على الخير ، أو عن عمد وسوء قصد بغية التشكيك في حقائق الدين، وطمس معالمه، أو لامور سياسة أو مذهبية كأصحاب البدع والاهواء ، ومن هنا حذر الرسول الكريم من تعمد الكذب عليه حماية للسنة من الدخيل عليها فقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه مسلم وغيره :

« ان كذبا علي ليس ككذب على أحد فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » .

كما أمر بتحري الدقة فيما ينقل عنه ووعد من يتصدى لهذا العمل الجليل بحسن المثوبة عند الله ففي الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي وقال « حديث حسن صحيح » بقول المعصوم صلوات الله وسلامه عليه « نضر الله امرءا سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع ».

والمجلة يسرها أن تقدم لقرائها الكرام الاحاديث التي تدور على ألسنة الناس ، وهي من الدخيل على السنة ، لتدحض زيفها ، وتكشف القناع عن سقيمها .

ويسعدنا أن نتلقى استفسارات السادة القراء وتعليقاتهم ليسهموا معنا في هذا المجال . والله من وراء القصد ، وهو الهادي الى سواء السبيل .

(من عشق وكتم وعف فمات فهو شهيد)

قول موضوع وليس بحديث :

رواه ابن الجوزى فى الأحاديث الموضوعة . كما رواه الخطيب أيضا فى تاريخه واعتبره موضوعا .

ومن رواته ابو يحيى القتات ، وقال الحافظ ابن حجر عنه فى التقريب : انه لين الحديث وذلك يؤدي الى ضعف سند الحديث .

ومن رواته أيضا سويد بن سعيد وهو ضعيف على قول الحافظ ابن حجر وابن معين .

وليس من بين الشهداء الذين ورد ذكرهم فى الآثار المتواترة الصحيحة العاشق الذى قتله العشق .

ثم ما هو العشق الذى عناه هذا القول اذ منه الحرام المنهي عنه ومنه المباح ؟ !

وهذا القول انكره ابن القيم من حيث المعنى ومن حيث اللفظ كما جاء ذلك فى كتابه « زاد المعاد » وقال :

« ان الشهادة درجة عالية عند الله مقرونة بدرجة الصديقين ولها أعمال وأحوال هي شروط فى حصولها وهي نوعان عامة وخاصة :

فالخاصة : الشهادة فى سبيل الله ، والعامة : خمس مذكورة فى الصحيح ليس العشق واحدا منها .

وكيف يكون العشق الذى هو شرك المحبة وفراغ عن الله وتمليك القلب والروح والحب لغيره تنال به درجة الشهادة » .

والذى عليه علماء الحديث أن هذا الحديث باطل موضوع لأنه ضعيف الاسناد موضوع المتن .

(ارحموا من الناس ثلاثة : عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالما بين جهال)

موضوع :

رواه العسكري ، وابن حبان بسند فيه منكر الحديث عن أنس .

ورواه الخطيب أيضا بسند فيه مجهول عن أنس .

ورواه ابن حبان فى تاريخه بسند فيه كذاب عن ابن عباس وأبي هريرة مع اختلاف فى بعض الألفاظ عند كل راو .

وذكره ابن الجوزى فى الموضوعات وقال :

« انما يعرف هذا من كلام الفضيل بن عياض » .

وقال عنه صاحب الدرر ان أسانيده واهية .

(الأرز مني وأنا من الأرز)

موضوع :

قال السخاوي فى المقاصد الحسنة والصغاني بوضعه .

وقال عنه السيوطي فى شرح التقريب : انه موضوع .

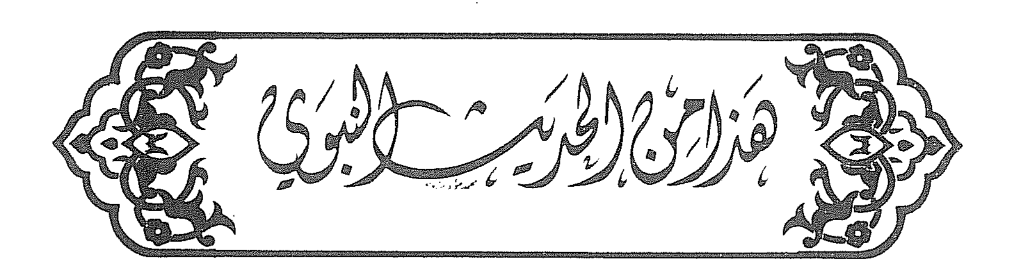
وقال الحافظ ابن حجر انه : موضوع .

وقال ابن القيم : انه باطل .

وقد اتفق علماء الحديث على بطلان كل ما جاء مشابها لهذا القول فى المعنى وان اختلف اللفظ .

(آفة الكذب النسيان)

قال فى التمييز أورده جمع من الحفاظ فى مصنفاتهم بسند فيه ضعف وانقطاع .



نلتقي بالقراء على صفحة «هذا من الحديث النبوي» لنقدم باقــة من الأحاديث الصحيحة ، يجد فيهـا المسـلم أكـرمَ زاد مـن الهَـدْى المحمـدي .

عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فإنما بعثت قاسماً أقسم بينكم »
(متفق عليه)

هذا الحديث أخرجه البخاري فى كتاب البيوع فى باب كم يجوز الخيار وفي باب ما ذكر في الأسواق . ورواه مسلم في باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء .

وسبب الحديث كما فى الصحيحين عن جابر بن عبد الله واللفظ لمسلم قال : ولد لرجل منا غلام فسماه محمداً فقلنا لا نكنيك بكنية رسول الله حتى نستأمره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سموا باسـمي .. الحديث » والنهي للتنزيه وقيل للتحريم ، والظاهر من الحديث أن المنهي عنه هو التكني بكنيته مطلقا ، وقيل هو الجمع بين اسمه وكنيته وقال مالك : هذا الحكم كان مختصا بحياته عليه الصلاة والسلام وقال الشافعي : بل هو بـاق وفى رواية للبخاري عن جابر رضي الله عنه قال : ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالوا : لا نكنيه حتى نسأل النبي صلى الله عليه وسـلم فقال : **(سموا باسمي ، ولا تكتنوا بكنيتي) .**

— □ —

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن توفي من المؤمنين فترك ديناً فعليّ قضاؤه ، ومن ترك مالاً فهو لورثته) .

(متفق عليه)

هذا الحديث أخرجه البخاري فى كتاب الحوالة فى باب الدين ، ومسلم فى كتاب الفرائض فى باب من ترك مالا فلورثته وهذا من رحمته صلى الله عليه وسلم بأمته ، يقضي ديونهم ، ويتحمل عنهم تبعاتهم ، ولا يأخذ من مالهم شيئا .. فهو كما وصفه ربه : **(بالمؤمنين رءوف رحيم)** .

— □ —

عن جندب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(أنا فَرَطُكُم على الحوضِ) .

(متفق عليه)

هذا الحديث أخرجه البخاري فى كتاب الفتن ، ومسلم فى كتاب فضائل النبي صلى الله عليه وسلم في باب اثبات حوض نبينا عليه أزكى الصلاة وأتم السلام ومعنى أنا فرطكم على الحوض أي متقدم اليه يقال فرط يفرط . اذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيىء لهم الدلاء وأدوات السقيا .

— □ —

عن البراء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(أنا النبيُّ لا كذب ، أنا ابنُ عبدِ المطلب) .

(متفق عليه)

هذا الحديث أخرجه البخاري فى كتاب الجهاد والسير فى باب من قاد دابة غيره فى الحرب . ورواه مسلم فى كتاب الجهاد والسير فى باب غزوة حنين .

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا يوم حنين ، لما انهزم أصحابه ، ونسب صلى الله عليه وسلم نفسه الى جده عبد المطلب دون أبيه عبد الله لشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من النباهة وطول العمر بخلاف عبد الله فانه مات شابا وان كان ذكيا فتيا .

— □ —

عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما قالا :

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

(والذي نفسي بيده — ثلاث مرات — ثم أكبَّ ، فأكبَّ كل رجل منا يبكي ، لا يدري على ماذا حلف ؟ فرفع رأسه وفي وجهه البُشرى ، فكانت أحبَّ الينا من حُمْر النَّعَم قال : ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ، ويصوم رمضان ، ويخرج الزكاة ، ويجتنب الكبائر السبعَ الا فُتِحت له أبوابُ الجنة ، وقيل له : ادخل بسلام) .

(رواه النسائي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحهما والحاكم وقال : صحيح الاسناد)



للدكتور محمد مصطفى الزحيلي

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المولود رحمة للعالمين، وبعد ..

فان مولد رسول الله صلى اللهعليه وسلم الذي نحتفي به ، ونشعر باهميته يتجلى في تكوين أمة تتمتع بجميع مقومات الامم ، بعد ان كانت عناصرها مبعثرة ، وقبائلها متفرقة وجماعاتها متقاتلة فوحد امرها ، وجمع شتاتها ، كما قال تعالى : **(وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)** الحجرات ١٣ و **(والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم) الانفال / ٦٣ .**

ولهذا يهمنا باستمرار ان نقرأ سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان نتبع حياته ونحظى بأخباره الشريفة ، ولكن ليس بقصد التسلي في رواية تاريخية ، وليس من اجل التبرك بسيرته ، ولا لتقديس مراحل حياته ، فقد ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرا ، وعاش كما يعيش البشر ، ومات على سنة الله في الكون . وان الحدث الطبيعي في مولده صلى الله عليه وسلم يتكرر مثيله في اليوم الاف بل ملايين المرات، ومع كل التقدير والاجلال لهذا المولد انه مولد نبي مرسل ، فلا تتبلور به حقائق الموضوع ، ولا تتجلى عظم الميلاد ، فكم من نبي ولد وعاش وبعث ودعا الى التوحيد وعبادة الله فنجح حينا ، او كان اثره محدودا ، ولذا يتحتم علينا أن نقرأ السيرة لنأخذ منها العبر والعظات ، ونحدد على ضوئها معالم الطريق ، ونستمد منها المنهج القويم ، ونهتدي بها على الصراط المستقيم ، ولتضيء امامنا مشاعل النور والهدى والايمان، ونتلمس احكام الله تعالى في حيز التطبيق والعمل والتنفيذ ، لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الترجمة العملية للقرآن الكريم .

ومن هنا نتناول هذا الموضوع في مولده صلى الله عليه وسلم ، فقد قطع مراحل ما قبل الميلاد على المنوال الذي رسمه الخالق البارىء ، حيث ان مظاهر العزة والتكريم التيأقترنت بولادته كما تحدثنا كتب السيرة

والروايات الصحيحة — لم يكن لها أثر في ولادته الربانية التي أحاطت بالمصطفى قبل تكوينه ، واثناء الحمل وعند الوضع وبعد الولادة .

الحدث الهام في المولد :

ولكن الامر الجديد الذي بدل وجه التاريخ ، وقلب موازين القيم ، واثرى الحضارة البشرية هو ميلاد الامة الاسلامية ، وبناء المجتمع الاسلامي الفاضل ، وما اقسى الميلاد ، وما اصعب البناء .

هذا الحدث الذي برزت به العظمة كان ايذانا بمولد امة جديدة على وجه البسيطة وكان رسول الله عليه السلام اوجدها من العدم ، واقامها في الصحراء امام مرأى العالم وعلى ضوء النهار ، وتحت نور الشمس ، وانشأ جيلا يخرج الناس من الظلمات الى النور ، ويبعث فيهم الحياة بعد الموت ، ويوقظ فيهم الحيوية بعد سبات عميق ، ويحرك في عروقهم الدماء بعد جمودها ويرفعهم الى ذروة المجد والسؤدد .

ولكي ندرك حقيقة هذه المرحلة في مولد الامة فلا بد ان نشير الى ملامح شبه الجزيرة العربية وما حولها قبل البعثة : سواء من ناحية العقيدة أو الاخلاق او السلوك او السياسة او الاجتماع .

كانت الامة العربية مغمورة تعيش على هامش التاريخ ، وتعبد الاصنام والاوثان وترزح تحت نير الهوى والشهوات والمطامع الاستعمارية ، ويقتل بعضهم بعضا ، وتنشب الحروب بينهم لاتفه الاسباب، وتسود فيهم الرذائل والفواحش ويبطش القوي بالضعيف .. وغير ذلك مما يطول سرده .

وهنا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوحد عقيدتها ، وجمع قبائلها ، وازال العداوة والبغضاء والحقد بين افرادها ، وحرر أفكارها ، ونقلها من رعاية الغنم الى قيادة الامم وحول ابناءها من القسوة والغلظة الى اللين والرأفة والرحمة ومن الاستعباد للشهرة الى انطلاق الفكر والعقل ، ومن عصبية الاسرة والعشيرة والقبيلة الى أخوة الدين والعقيدة والايمان ومن رفع الاسنة على رقاب بعضهم الى تعانق القلوب والنفوس وتضامن الايدي .

تربية الافراد لتكوين الامة :

كانت الحكمة الهية أن تكون الرسالة الخاتمة عقيدة وشريعة فكان القرآن ينزل لدعوة الناس الى عقيدة التوحيد وشهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله، وكان محمد صلى الله عليه وسلم يقوم بتربية الطليعة المؤمنة الذين نور الله قلوبهم بالايمان تربية قويمة لاعدادهم الى المستقبل الذي ستكتمل فيه شريعة الله ، وتحكم أرض الله ، وتحقق السعادة لعباد الله في الدنيا والاخرة ، نعم بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ البعثة في تربية اصحابه تربية خاصة جعلت منهم قاعدة متينة للاسلام ، فكان كل فرد كالطود الشامخ تتزلزل الجبال ولا يتزحزح عن عقيدته ، وتميد الارض من تحته ولا يميل عن موقفه ودينه ، وكان كل صحابي معدا في المستقبل ليكون ركنا ركينا وعمدة من اعمدة الامة التي تولت نشر الدعوة في ارجاء المعمورة، وقائدا من قادة الفتح وواليا من

ولاة الدولة الاسلامية الفتية .

ونلمس من دراسة تاريخ الصدر الاول أن هذه الفئة القليلة التي استمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنوات في تربيتها واعدادها هي التي تولت زيادة الفتح وسياسة الدولة ، ودعوة الاسلام في القرن الهجري الاول ، وربما تساءل المرء أو دار في خلده سؤال ــ هل كانت حصيلة عدد المؤمنين الذين دخلوا الاسلام خلال العشر سنوات الاولى متناسبا مع طول هذه المدة ؟

من الفرد الى الجماعة :

هذا يعود بنا الى نوع التربية والاعداد والتقويم الذي قام به محمد صلى الله عليه وسلم مع صحابته بل مع الطليعة الاولى منهم ، حقا لقد كانت المدة طويلة ، وكانت الثمرة قليلة العدد ، وكان الاقبال على الدين بطيئا وكانت الدعوة تمشي الهوينا ولكن لننظر الى تلك الفئة المؤمنة افرادا او جماعات لنرى ان كل مؤمن كان امة في نفسه ، ودولة في كيانه ، وكان مع اخوته المؤمنين كتلة متراصة يشد بعضها بعضا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ بدء الوحي الى الهجرة يحشد النفوس والقلوب ليكون النواة الاولى في الدعوة فبشر وانذر ودعا وجالد وناقش ، ولم تكن مهمته تنتهي عند الدخول في الاسلام ، بل كان النطق بالشهادتين أول الطريق في التربية والتثقيف والثبات على الحق ، والصبر على الاذى والتضحية في سبيل العقيدة ، والتفاني في حمل الدعوة وتبليغ الرسالة ولذا فلم يكن همّ الرسول صلى الله عليه وسلم كثرة العدد ، بقدر ما يهمه الاعداد والتكوين .

ومن المعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ الدعوة سرا لضمان بقائها وعدم الانقضاض عليها في مهدها وليتمكن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن الاختيار والانتقاء للدعوة ثم ليستطيع أن يقيم عوده قبل أن تعصف به الريح، ولحكم كثيرة لا تحصى ، وكان عليه الصلاة والسلام يغرس في اصحابه العقيدة الراسخة والعزيمة الوضاءة ويروضهم على تطهير النفس وتزكية الروح وتوحيد الصفوف وتقديم مصلحة الدين والجماعة على مصلحة الدنيا والافراد .

ولا بد ان نعترف أن تربية الافراد وتغيير العادات من اصعب الامور ومن أكثرها حاجة للوقت والجهد والتكاليف والنفقات ، ومع ذلك فقد تصدى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتولى هذه المهمة فصحح العقيدة وغير العادات وربى الافراد واختار التقاة منهم وتفرس في العناصر ووضع يده على المعدن الاصيل والجوهر الثمين وتولاه بالصقل والتهذيب والصياغة الى ان وصل بأصحابه الى المرتبة التي نباهي الدنيا بها ، بل المرتبة التي أطلعوا فيها على العالم ، وتبوءوا عرشه ، فكانت تتهاوى تحت ضرباتهم عروش الظلم والبغي ، وتتدحرج تحت أقدامهم تيجان الملوك تحقيقا لقوله تعالى : **(انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا)** غافر / ٥١ .

ان الامة بافرادها ، وتكوين الامة من تكوين افرادها ، وبناء الامة من بناء افرادها وقوة الامة من قوة العناصر فيها ، وهذه هي النخبة التي رباها

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وارسى قواعدها والعجيب في هذا المؤسس انه امي لم يقرأ ولم يكتب ولم يتخرج من جامعات ، ولم يتصل بسفارات ، ومع ذلك استطاع في اقصر مدة ان يكون هذه الامة التي بهرت العيون بامجادها ، واصبحت كما وصفها رب العزة جل جلاله : **(كنتم خير امة اخرجت للناس)** ، وبين تعالى خصائص هذه الخيرية بقوله تعالى : **(تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)** ، آل عمران / ١١٠ .

وفي مدة ربع قرن اكتملت جميع عناصر الامة في الجزيرة العربية وقامت الدولة الرشيدة على اساس العدل والحق والهداية والنور تحتاج الشعوب عدة قرون لتكوين الامة او لتقطع مراحل التطور مع العشيرة الى القبيلة الى الامة والدولة ، ولا نجد امة او دولة او حضارة في التاريخ نشأت من العدم تقريبا على يد رجل واحد بحيث بدأ في تكوينها وايجادها من الصفر كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نشاهده اليوم لا يخرج عن وجود قائد بارع او ضابط شهم يتولى عملية انتحارية في سبيل استلام الحكم والقضاء على الطبقة الحاكمة ليقيم مكانها حكما اخر يطبق فيه مبادئه وعقائده ، معتمدا على الجيوش والمؤسسات التي لم يكن له يد في تكوينها ، بينما نجد الامر على خلاف ذلك في امة محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد شرع عليه الصلاة والسلام في تربية الفرد بنفسه وتولى بذاته أعداد المواطن المؤمن واوجد الانسان الصالح بجهده وعلم الجندي والقائد والمفكر والوالي والقاضي والعالم بنشاط واقام من الجميع امة وانشأ دولة كالفلاح الذي يغرس النبتة بيده ويرعاها بالسقي والعرق او يلقي البذار ويقوم بحراسته والعناية به حتى يستوي على سوقه ويشتد عوده ويزهر ويثمر ويجني ثمار ما عمل .

خصائص الامة الاسلامية :

ولننظر الان — ايها الاخوة — في المهمات والوظائف التي قامت بها هذه الامة التي ولدت على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ميلاده ميلادا لها ، واراد الله تعالى لها ان تكون في مكان الصدارة والقيادة وتكون مهيمنة على غيرها ونموذجا لما قبلها وما بعدها ، فقال تعالى : **(وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)** البقرة/١٤٣ وقامت امة محمد صلى الله عليه وسلم بعملها ، وادت وظيفتها التي تتلخص في الامور التالية :

١) تبليغ الدعوة السماوية الى اهل الارض ، لتزرع الخير فيها ، وترفع عقيدة التوحيد بين أبنائها والامثلة أكثر من أن تحصى ويكفي للدلالة على هذا المبدأ وعلى التحفظات والقيود التي التزمها المسلمون في سبيله أن نشير الى امرين .

الاول : مراحل الجهاد عند المسلمين، ووجوب تبليغ الدعوة الاسلامية قبل القتال والرمي والطعان .

الثاني : أن الدعوة الاسلامية وعقيدة التوحيد لا تبلغ بالقوة والاكراه ولا يجوز للمسلمين عامة والدعاة خاصة أن يكرهوا الناس على الدخول في الاسلام

التزاما بالاية الكريمة والمبدأ الاسلامي الخالد : ﴿ **لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي** ﴾ وانطلاقا من الآية الكريمة ﴿ **ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون** ﴾ هود/١١٣ ، وشرعت الامة الاسلامية تفتح العقول وترفع الحواجز بين الطاقة البشرية والجهد الخلاق الذي يجب بذله واظهاره من أجل الوصول الى المجتمع الاسلامي الفاضل في النواحي العقلية والروحية والفكرية والمادية ويتمتع هذا المجتمع باسمى مبادىء التعاون والتكاتف والتضامن والمحبة المجتمع الذي يصف ابناءه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) رواه مسلم

ثانيا : تطهير المجتمع من المنكرات والقضاء على الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، بدأ من الفرد والاسرة بمنهاج متكامل متعاون في سبيل القيام بهذه المهمة ويظهر ذلك في الربط بين وظيفة الصلاة الدينية ووظيفتها الاجتماعية بقوله تعالى : ﴿ **إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر** ﴾ المنكبوت / ٤٥ كما يظهر ذلك بمؤسسة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ووظيفتها الدينية واقترانها بالحق والعبادة في قوله تعالى: ﴿ **ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون** ﴾ ، آل عمران ١٠٤ ، وقوله تعالى واصفا المؤمنين : ﴿ **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله** ﴾ التوبة ٧١ وقوله تعالى ﴿ **الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين** ﴾ التوبة ١١٢ .

ثالثا : تحقيق العدالة واقامة القسط والحفاظ على حقوق الناس في اموالهم وأنفسهم وأعراضهم ، وقد أرسى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه القيم بمجموعة من الاحاديث الصحيحة الصريحة نختار منها اثنين :

١ ــ ان الله لا يقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيهم حقه ، وفي لفظ (كيف تقدس امة لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم) رواه ابن خزيمة وابن‌حبان والبيهقي والطبراني والحاكم وصححه أبو يعلي والشافعي عن عائشة .

الثاني : قوله عليه الصلاة والسلام (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) رواه مسلم

رابعا / المساواة فقد سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين افراد المجتمع فى الحقوق والواجبات وأعطى كل ذي حق حقه، والمبادىء والوقائع في هذا المجال كثيرة ، وكل مبدأ يكفي للدلالة على سمو الامة التي ولدت مع محمد صلى الله‌عليه‌وسلم ،قال عليه‌الصلاة‌والسلام (الناس سواسية كأسنان المشط وقال الا لا فضل لكبير على صغير ولا لابيض على أسود ولا لعربي على اعجمي الا بالتقوى ، وقال جل وعلا : ﴿ **إن اكرمكم عند الله اتقاكم** ﴾ الحجرات / ١٣

وقال امير المؤمنين عمر بن الخطاب

رضي الله عنه مخاطبا جبلة بن الايهم عندما اغتر بالسلطان واستنكف ان يعامل مع خصمه بالتساوي قال له عمر — الاسلام سوى بينكما .

خامسا : الاخلاق، وفوق كل ذلك فقد تربت امة محمد صلى الله عليه وسلم على الخلق القويم والسلوك الطاهر والصراط المستقيم قال عليه الصلاة والسلام : (انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) رواه البخاري .

في الادب المفرد والبيهقي في شعب الايمان والحاكم عن أبي هريرة .

وذلك لان الأمة بأخلاقها تصون علاقة الفرد مع بقية

الافراد وتحوط معاملات المجتمع وتجعل من القلب دافعا وباعثا على عمل الخير وحب الاحسان واتقان العمل والصنعة ، وتقيم من الضمير رقيبا على تصرفات الانسان الظاهرة والباطنة وترافق حياته في السر والعلانية وتضمن حسن العاقبة في الدنيا والاخرة وتزود الامة بالطاقات الفعالة للتقدم وتحميها من الانهيار والدمار وقد صدق شوقي عندما قال —

انما الامم الاخلاق ما بقيت
فإن هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

سادسا : الدولة ونختم خصائص ووظائف الامة بقيام الدولة لانها قوام الامر كله وعليها تعقد الاماني في استمرار الدعوة والقيام بالوظائف الاخرى سالفة الذكر .

فما احوج الامة الى دولة تسوسها وتحرس حدودها وتدافع عنها وما احوجها الى مبادىء تحكمها وشريعة تطبقها ولا يمكن لأمة أن تقوم لها قائمة الا بقيام الدولة منها وفيها والا اضحت لقمة سائغة للطامعين والطامحين ممن حولها كما انه لا حياة لشريعة اذا لم تقم سلطة الدولة بالسهر على تنفيذها وقد هيأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيام الدولة قبل هجرته الى المدينة ، وذلك بحشد الطاقات والنفوس وبعقد بيعتي العقبة الاولى والثانية وما اعقب الهجرة من تدوين الوثيقة التاريخية التي كتبها في المدينة مبينافيها مبادىء التعاون بين افراد المجتمع المكون من مسلمين ويهود ومشركين ومنافقين .

وباختصار فان مولد محمد عليه السلام ثم هجرته الى المدينة كان ايذانا بمولد الامة الاسلامية وبقيام الدولة الاسلامية الرشيدة التي استكملت جميع عناصر الامة والدولة سواء في المضمار الاجتماعي او السياسي او الدولي أو التشريعي او الأخلاقي او العقائدي أو العسكري ... وسواء في مضمار الدعوة او الجهاد او التربية ورغم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعين بعده خليفة او اماما او قائدا فقد كانت التربية القويمة التي شمر لها ساعد الجد منذ البعثة كفيلة بأن تقوم بهذه المهمة وقد تم ذلك فعلا وانصهرت الجماعات الاسلامية تحت زعامة ابي بكر الصديق رضي الله عنه الذي تبع نهج القائد الاول وتصدى للقيام بما يكمل مهمات الرسل في تبليغ الرسالة وحماية الدعوة ليبقى دين الله محفوظا وخالدا ولتبقى السعادة وارفة على البشرية بقوله تعالى : **(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)** الحجر / ٩

مائدة القارئ

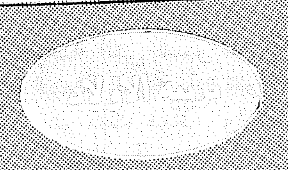
أعدها : أبو طارق

حسن الأدب

سأل رجل العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فقال :
أنت أكبر أم رسول الله .. ؟
فقال : رسول الله أكبر : وانا ولدت قبله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا عن نفسك

روى أن نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له : يا رسول الله : اخبرنا عن نفســـــك ؟ قال : نعم . انا دعوة أبي ابراهيم ، وبشرى اخي عيسى ، ورات أمي حين حملت بي انه خرج منها نور اضاء لها قصور الشام ، واسترضعت فى بني سعد بن بكر .



ليس اليتيـــم من انتهى أبـــواه
من هم الحيـــاة وخلفاه ذليـــلا
ان اليتيـم هو الــــذى تلقى له
أما تخلت أو ابا مشـــــــغولا

النميمة

دخل رجل على عمر بن عبد العزيز فذكر له عن آخر شيئا يكرهه فقال عمر : ان شئت نظرنا فى أمرك . فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الآية : (.. **إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا**) . وان كنت صادقا فانت من أهل هذه الآية : (**هماز مشاء بنميم**) . وان شئت عفونا عنك . قال : العفو يا امير المؤمنين ، لا اعود اليه أبدا .

محمد

قال تعالى : (**ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما**) الآية ٤٠ من سورة الأحزاب .

اى شيء تشتكي ؟

مرض رجل فعاده صديقه ، فقال له : اي شيء تشتكي ؟ قال : ذنوبي . قال : فأي شيء تشتهي ؟ قال : الجنـــــة . قال : فندعو لك الطبيب ؟ قال : هو امرضني .

نحوي وفقيه

اجتمع الكسائي ــ النحوي ــ وابو يوسف ــ الفقيه ــ عند هارون الرشيد .

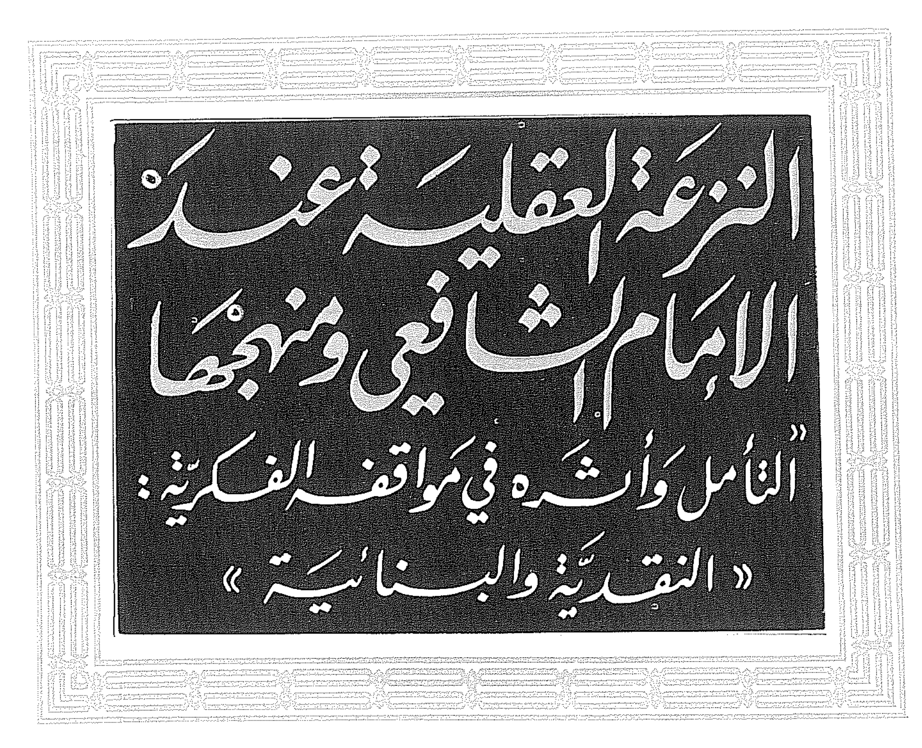
فقال الكسائي لأبي يوسف : ما تقول فى رجل قال لآخر : أنا قاتلٌ غلامَك .

وقال له آخر : أنا قاتلُ غلامِك . أيهما كنت تأخذ به ؟

قال ابو يوسف : آخذهما جميعا . فقال هارون : أخطأت ، فالذي يؤخذ بقتل الغلام هو الذى قال : أنا قاتلُ غلامك ــ بالاضافة . لأنه ماض ، وأما الذى نصب ــ غلامَك ــ فلا يؤخذَ ــ لأنه مستقبل . كما قال الله تعالى : (**ولا تقولن لشيء إني فاعلٌ ذلك غدا إلا أن يشاء الله**) . فلولا انه للاستقبال ما جاز فيه « غداً » فاعترف أبو يوسف بفضل دراسة العربية والنحو ، وكان قبل لا يرى ذلك .

أبيات خالدة

قال الشاعر : والناس من يلق خيرا قائلون له
ما يشتهي ولام المخطيء الهبل
قد يدرك المتاني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل
وربمــــا فات قوما بعض أمرهم
من التأني وكان الحزم لو عجلوا
والعيش لا عيش الا ما تقر به
عين ولا حال الا ســوف تنتقل



للدكتور / محمـــد ابراهيم الفيومي

مع الإمام مالك الأستاذ :

يتميز الامام الشافعي منذ نبوغه بالتفكير الهـادىء فى مظهره وحسن البصر فى الأمور وعمق النظر فيما حوله من ثقافات لتلك الخصائص الفكرية رأيناه يرتبط بالتأمل الصامت الذى بنى عليه منهجه الفكري ..

قال : محمد ابن اخت الشافعي عن امه قالت :

« ربما قدمنا فى ليلة واحدة ثلاثين مرة أو أقل أو أكثر المصباح بين يدي الشافعي وكان يستلقى ويتذكر ثم ينادي : يا جارية هلمي مصباحا .

فتقدمه ، ويكتب ما يكتب ثم يقول : أرفعيه ، فقيل لأحمد : ما أراد برد المصباح ؟ .. قال : الظلمة أجلى للقلب » .

« وليس هذا النوع من التفكير الهادىء فى ظلمة الليل كتفكير من يهتم بالمسائل الجزئية والتفاريع بل يعني بضبط الاستدلالات التفصـــيلية بأصول تجمعها وذلك هو النظر الفلسفي » .

قال ابن سينا فى منطق الشفاء « انا لا نشتغل بالنظر فى الألفاظ الجزئية ومعانيها فانها غير متناهية فتحصر ، والا ، لو كانت متناهية ، كان علمنا بها

من حيث هي جزئية يفيدنا كمالا حكميا غاية حكمية » . فتأمل الشافعي تأمل فيلسوف يرى في الأشياء ما يستحق النظر والروية وعميق التأمل بقول أحمد :

الشافعي فيلسوف في أربعة أشياء :

* في اللغة .
* واختلاف الناس .
* والمعاني .
* والفقه .

فالشافعي كان فيلسوفا معبرا عن نزعته العربية وتراثه الاسلامي ، فهو فيلسوف في اللغة واختلاف الناس والمعاني والفقه وتلك عمد الثقافة العربية الاسلامية .

والتأمل وان تميز به الشافعي فانه صفة غالبة على الفكر العربي بيد أن تأمل الشافعي موجه الى مشكلات الثقافة والفكر ومنهج ارتباطهما بالاسلام والبحث عن الحلول الكفيلة لبقاء مسايرة الاسلام لمتغيرات المجتمع ومشكلاته .

من آثار التأمل :

١) اختيار الأستاذ :

قال الشافعي عندما وصل اليه الخبر بأن مالك بن أنس امام المسلمين وسيدهم :

فوقع في قلبي أن اذهب اليه **فاستعرت كتاب الموطأ** من رجل بمكة فحفظته . ثم دخلت على والي مكة فأخذت كتابه الى والي المدينة ، والى مالك ابن أنس وقدمت المدينة وأبلغت الكتاب فقال والي المدينة : يا فتى لو كلفتني المشي من جوف مكة الى جوف المدينة راجلا حافيا ، كان أهون علي من المشي الى باب مالك .

فقلت : ان رأي الأمير أن يحضره . قال : هيهات ليتنا اذا ركبنا اليه وقفنا على بابه يفتح لنا الباب .

قال : ثم ركب وذهبنا معه الى دار مالك فتقدم رجل وقرع الباب فخرجت لنا جارية سوداء .

فقال لها الوالي : قولي لمولاك اني بالباب ، فدخلت الجارية فأبطأت ثم خرجت فقالت :

ان مولاي يقول لك ان كان لك مسألة فارفعها في رقعة حتى يخرج لك الجواب . وان كان المجيء لشيء آخر فقد عرفت يوم المجلس فانصرف .

فقال لها : قولي : ان معي كتاب والي مكة في مهم . فدخلت ثم خرجت

وفي يدها كرسي ثم وضعته ، فاذا مالك شيخ طوال قد خرج وعليه المهابة وهو متطيلس فدفع الوالي الكتاب اليه فلما بلغ الى قوله : محمد بن ادريس رجل شريف من أمره ومن حاله كذا وكذا فرمى الكتاب من يده . وقال : سبحان الله صار علم رسول الله بحيث يطلب بالوسائل .

قال الشافعي : فتقدمت اليه فقلت أصلحك الله اني رجل مطلبي من حالي ومن قصتي كذا وكذا فلما سمع كلامي نظر اليّ ساعة وكان لمالك فراسة : فقال لي : ما اسمك ؟ . قلت : محمد . قال : يا محمد اتق الله واجتنب المعاصي فانه يكون لك شأن من الشأن .

فقلت : نعم وكرامة .

فقال : ان الله تعالى قد القى على قلبك نورا فلا تطفئه بالمعصية .

ثم قال : اذا كان غدا تجيء بمن يقرأ لك الموطأ .

فقلت : اني أقرؤه من الحفظ . فرجعت اليه من الغد وابتدات بالقراءة واردت قطع القراءة خوفا من ملالته فأعجبه حسن قراءتي فكان يقول : يا فتى زد حتى قرأته فى أيام يسيرة ثم اقمت بالمدينة الى أن توفى مالك رحمه الله تعالى .

يصف الامام الشافعي لقاءه الأول والاخير بالامام مالك فبين أن باعث الزيارة كان خاطرا تأمليا اثر سماعه عن امامته للمسلمين فحرك هذا الخاطر ميل التلمذة عليه والتعرف اليه فاتخذ سبيله اليه غير أن شغفه بزيارة مالك لم ينسه الاعداد الكامل لهذه الزيارة اعدادا يتناسب مع رجل العلم وامامه واعدادا ينم عن صورة النزعة العقلية التى اتصف بها الشافعي منذ يفاعته والتى كان التأمل عمادها الأول وهذا الاعداد الذى ينم عن نزعته العقلية هو :

* البحث عن سند مالك الفكري الذى شاع به علمه فوجده فى كتابه : الموطأ .
* محاولة البحث عن الكتاب حتى وجده ثم استعاره من رجل بمكة .
* محاولة درسه واستظهار رواياته .

بذلك أصبح الشافعي على علم بالشخصية الذى حركه خاطره لزيارتها .

ولرغبته الجامحة استكتب والي مكة لوالي المدينة حتى ييسر له هذه الزيارة .

وهذا الاعداد الذى ينم عن عقلية منظمة من جهة الشافعي يدل على عظمة الامام مالك وأنه كان موقرا من قبل رجل السياسة فضلا عن أهل العلم .

أعرب الامام عن استيائه من صنيع الشافعي الذى جاء لطلب العلم ومعه كتاب من والي مكة وفى صحبة والي المدينة قائلا :

سبحان الله صار علم رسول الله بحيث يطلب بالوسائل . كلمة لو

تدبرناها لرأينا فيها عدة مبادىء :

* مبدأ استقلال العلم عن السياسة .
* مبدأ احترام العلم بطلب بحثه .
* مبدأ احترام حرية التعبير الذي يكفل للمعلم أن يلفت نظر طلابه الى ما ينبغي عمله .
* مبدأ أن الاستحسان العلمي غير الاستحسان السياسي الى غير ذلك من المبادىء التي تهدف الى أن العلم حرم آمن .

(١) الأثر العلمي :

قال الشافعي عن ثمرة زيارته : قرأت عليه الموطأ حفظا .

ثم وصف الشافعي مواطن العجب التي تعجب منها الامام مالك قائلا : فأعجبه حسن قراءتي .

فلم يعجب من استظهاره للموطأ انما عجبه كان من حسن القراءة، فيبدو أن اللحن قد ظهر بين العلماء ، وما كان مصدر عجب لمالك سأله عنه هرون الرشيد بقوله : كيف بصرك بالعربية ؟ قال الشافعي : هي ميداننا . طباعنا بها تقدمت والسنتنا بها جرت ، ولقد ولدت وانا ما أعرف اللحن فكنت كمن سلم من الداء فلم يحتج الى الدواء .

والقرآن يشهد لي بذلك قال الله تعالى :

﴿ **وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه** ﴾ ابراهيم/٤ . وأنت وأنا منهم .. فالعنصر رصيف والجرثومة منيفة وأنت أصل ونحن فرع .

فقال الرشيد : صدقت بارك الله فيك .

لقد صدق الشافعي بكل معاني الصدق عندما قال : لقد كان مالك شديد الفراسة . فصدق بها احساس الشافعي عندما تفرس فراسة مالك ووصفها بالشدة ، وصدقت بها أيضا فراسة مالك بما تنبأت به مستقبل الشافعي .

ذكر الأستاذ أبو منصور البغدادي :

ان الشافعي أخذ العلم من مالك وبقى معه الى أن مات .

(٢) الأثر النفسي من تلك الزيارة :

أصبح لمالك فى نفس الشافعي مكانته تحدث بها لتلاميذه .

* روى ابن عبد الحكم أن الشافعي كان اذا حكى قولا لمالك قال : هذا

قول أستاذنا مالك بن أنس .

✻ وقال يونس بن عبد الأعلى : سمعت الشافعي يقول : ما فى الأرض كتاب فى الفقه والعلم أكثر صوابا من كتاب مالك .

اذا لقد تحدث الشافعي عن علم مالك وأستاذيته ونقل تلاميذ الشافعي هذا الثناء فلم يكن ثناء الشافعي على مالك سرا ولم يكن به شيء من المداهنة أو الملق انما كان ثناؤه عليه لمهابته وعلمه خالصا مخلصا ولاسيما أن الثناء عليه كان بعد موته .

وان ثناء الشافعي على مالك وحديثه الفياض عن استاذية مالك اياه : لحق يقرره الخلق وشرف الانتماء الى العلم ثم هو يعلي من شأن الطالب والقدوة معا .

والاعتراف بحق الاستاذية لذويها من مقررات آداب طلب العلم ما دام العلم لا يؤتى الا من طريقين مع تفاوت بينهما :

✻ طريق الوحي : كان حقا للرسل ثم انتهى بانتهاء حياة الرسول .

✻ طريق العلماء كتابة أو تلقيا وهو الباقي بوسائله العلمية . فالاعتراف بالأستاذية لذويها فيه رعاية للطريق الثاني للعلم بعد الوحي والوحيد بعد انتهاء مرحلة الوحي . كذلك فى الاعتراف بالأستاذية تقدير لحق التقدم الزمني للأستاذ ، وما الطالب فى النهاية بالنسبة للأستاذ الا خطوة على طريق البحث والتقدم وليس الا رؤية جديدة تعالج آفاقا جديدة وما الأستاذ الا كان طالبا ، والطالب قد يكون أستاذا ، درجات يربطها الرعاية ويفصمها التولي عنها .. فأعط العلم كلك يعطك بعضه .

ب) من اثر التامل : تقويم بعض آراء مالك :

ان أستاذية مالك للشافعي كانت محل احترام لكنه غير مقدس فى نفس الشافعي ولا زالت فى نفوس المسلمين جميعا بزيادة التقديس ، فصفة التقديس التى أصبغها الاسلاميون على من سلف من الرأى الاجتهادي كانت مدخلا الى غلق باب الاجتهاد فصارت الآراء القابلة للخطأ والصواب : بغلقه كانها الوحي المقدس .

فاحترام الشافعي لأستاذية مالك لم تمنعه من تدبر آراء مالك سواء كان بالنقد أو الأخذ وهو اذ يفعل ذلك انما ينطلق من قواعده التى ساهمت فيما بعد لتأسيس مدرسته مثل :

✻ رأينا صواب يحتمل الخطأ .

✻ ورأي مخالفنا خطأ يحتمل الصواب .

على هذا الأساس عرض لآراء من مذهب الامام مالك بالنقد والتقويم كما ساهمت نزعته العقلية التأملية فى تكوين مدرسته التى نقول عنها : انها مدرسة نقلية عقلية وفى ابراز هذه الأخطاء .

وهذا الموقف النقدي من الشـافعي لمـالك لم يصب حبل المودة بتلف : أخلاقي أو علمي . وإذا كان له من أثر فان أثره : هو ازدهار في الحياة الفكرية من جهة عامة ، وخصوبة في نماء الفقه الاسلامي وتشريعاته من جهة خاصة .

وما كان من الشافعي ازاء بعض آراء مالك هو أيضا ما يعرف في عصرنا بمشكلة القديم والحديث أو الشيوخ والشباب . وهذا الموقف يتطابق مع قول الامام أبي حنيفـة :

علمنا هذا الرأى ، وهو : آخر ما قدرنا عليه فمن رأى غير ذلك فله ما رأى ولنا ما رأينا .

بهذا ازدهرت الحياة الفكرية في الاسلام وتأسست علوما وقواعد وفق الروح المتحررة فازدهر بها الاسلام وسادت حضارته . ذكر الرازي هذا الاشكال الذي قد يطرأ على اذهان بعض الناس حول الأستاذ والطالب فقال :

فان قال قائل : لما كان حال مالك في الدين والعلم ما ذكرته وكان تعظيم الأستاذ واجبا على كل مسلم فكيف أقدم الشافعي على مخالفته ؟؟ . وكيف جوز من نفسه أن يضع الكتاب عليه ؟

اولا : دوافع الكتابة : دفع مظاهر تقديس احترام مالك :

قال البيهقي : قرأت في كتاب أبي يحيى زكريا بن يحيى الساجي : أن الشافعي انما وضع الكتاب على مالك لأنه بلغه :

❋ أن بالاندلس قلنسوة لمالك يستشفى بها .

❋ وكان يقال لهم : قال رسول الله : فيقولون : قال مالك ! **فقال الشافعي ان مالكا آدمي قد يحفظ ويغلط .**

فصار ذلك داعيا للشافعي الى وضع الكتاب على مالك لبيان :

❋ بشرية مالك واخطائه لئلا ينزله الناس منزلة النبوة أو التأليه فصفة التقديس التي البسها الاندلسيون على مالك هي التي أثارت ثورة الشافعي .

ولو أخذ الاسلاميون بعمل الشافعي وكفاحه ضد العوائد المرذولة لما رأينا حال المجتمع الاسلامي يتردى بسبب مظاهر التقديس المنتشرة باسم الـدين في أرجائه .

ثانيا : منهجه في نقد مالك :

وبدأ الشافعي في بيان أخطاء مالك لتحقيق بشريته في نفوس الأندلسيين من جانب وبيان أن الحقيقة وليدة الاجتهاد والبحث من جانب آخر :

أ) قال الربيع : سمعت الشافعي يقول : قدمت مصر ولا أعرف مالكا يخالف من أحاديثه الا ستة عشرة حديثا فنظرت فاذا هو يقول بالأصل ويدع الفرع ويقول بالفرع ويدع الأصل .

قال الرازي : ان الكتاب الذى وضعه الشافعي على مالك قال فى أوله :
* اذا حدث الثقة عن الثقة عن رسول الله فهو ثابت عن رسول الله .

والثابت عن رسول الله لا يترك الا اذا وجد حديث يخالفه واذا اختلفت الأحاديث فللاختلاف فيها وجهان :

احدهما : أن يكون فيها ناسخ فيعمل بالناسخ ويترك المنسوخ .

والآخر : أن لا يتميز الناسخ عن المنسوخ .

فها هنا نذهب الى اثبت الروايتين .

واذا تكافيا :نذهب الى أسند الحديثين لكتاب الله وأشبههما بحديث آخر .

واذا ثبت الحديث عن رسول الله لا يخالفه حديث آخر ، وكان يروى عن غير رسول الله حديث يوافقه لم يزده قوة وحديث رسول الله مستغن وان كان يروى عن غير رسول الله حديث يخالفه لم التفت الى ما خالفه وحديث رسول الله اولى أن يؤخذ به .

ولما قرر الشافعي هذه القاعدة راسما بها منهجه ، ذكر : أن مالكا اعتبر هذه القاعدة فى بعض المواضع دون البعض .

* ثم ذكر المسائل التى ترك الأخبار الصحيحة فيها بقول **واحد من الصحابة** أو بقول **واحد من التابعين** او **لراى نفسه** .

* ثم ذكر ما ترك فيه من أقاويل الصحابة لراي بعض التابعين او لراى نفسه . وذلك انه ربما يدعي الاجماع وهو مختلف فيه .

ب) كذلك اخذ عليه : ادعاؤه أن اجماع أهل المدينة حجة .

قائلا : ليت شعري من هؤلاء المجمعون الذين لا يسمون ؟ فإنا لا نعرفهم ولا يكلف الله أحدا أن يأخذ دينه عمن لا يعرفه .

جـ) مآخذ اخرى على تضاربه فى منهجه ، منها :

أخبرنا مالك عن أبي الزبير عن عطاء بن رباح عن ابن عباس أنه سئل :

عن رجل واقع أهله وهو محرم وهو بمنى قبل أن يفيض فأمره أن ينحر بدنة .

قال الشافعي : وبهذا نأخذ .

وقال مالك : عليه عمرة وحجة تامة وبدنة . رواه عن ربيعة عن ثور بن زيد عن عكرمة يظنه عن ابن عباس . يعلق الشافعي فيقول :

* فان كان قد ترك قول ابن عباس لراي ربيعة فهو خطأ .

* وان تركه لراي عكرمة فهو يسيء القول فى عكرمة لا يرى لاحد أن يقبل حديثه .

* وهو يروي عن سفيان عن عطاء عن ابن عباس خلافه وعطاء ثقة عنده وعند الناس .

قال الشافعي : والعجب انه يقول فى عكرمة ما يقول ثم . يحتاج الى شيء من علمه يوافق قوله فيسميه مرة ويسكت عنه أخرى .

فيروى عن ثور بن زيد عن ابن عباس فى الرضاع وذبائح نصارى العرب وغيره ويسكت عن ذكر عكرمة وانما يحدثه ثور عن عكرمة . وهذا من الأمور التى ينبغي لأهل العلم أن يتحفظوا منها .

ثالثا : تعليق بعض الأصحاب على موقف الشافعي :

علق الربيع على موقف الشافعي من مالك قائلا :

أ) وأقول أنا الربيع : أن أرسطاليس الحكيم تعلم الحكمة من افلاطون ثم خالفه .

فقيل له : كيف فعلت ذلك ؟

فقال أستاذي صديقي والحق صديقي
فاذا تنازعا فالحق أولى بالصداقة .

فهذا المعنى بعينه هو الذى حمل الشافعي على اظهار مخالفة مالك .

هذه القدرة الفائقة فى النقد المنهجي ما قللت من شأن مالك يوما أو جعلت الشافعي يستخف به فى أحاديثه انما كان دائما يقول :

لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز . ويقول : اذا جاء الأثر فمالك النجم .

ويقول : كان مالك اذا شك فى شيء من الحديث تركه كله .

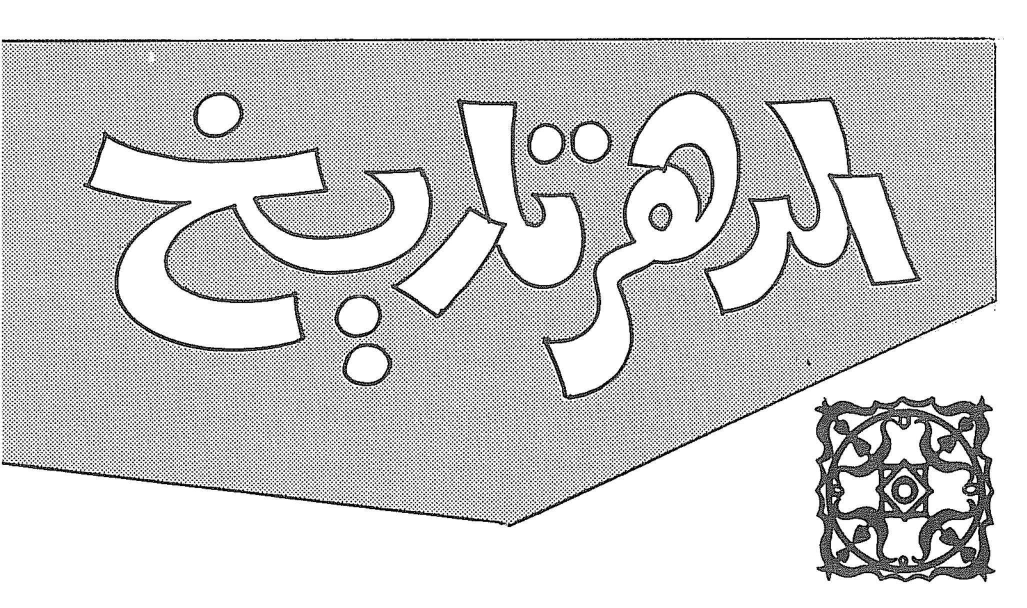
ب) تعليق من المحدثين :

بعد ذلك : هل يعتبر الشافعي قد تحامل على مالك كما يقول الأستاذ الشيخ أمين الخولي : وتحامل عليه الشافعي .. حسدا لموضع امامته .

واستاذنا الشيخ أمين رغم ما تميز به من انصاف فاننا لا نراه منصفا في تلك العبارة ..

ومما يخفف من وقع هذا التعليق وقسوته : ان الأستاذ الشيخ أمين تابع فيه ابن عبد البر القرطبي — الأندلسي — واقليم الأندلس . هو الذى دفع الشافعي لينصف مالك بينهم عندما حاولوا تقديسه — فى كتابه : جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي روايته وحمله .

فكل خشونة فى النقد وجفاء في التعليق على موقف الشافعي لا غرو أن نراه من الأندلس ومن متأخري المالكية .



يومٌ لخير الخلق قام يشير ... ولواؤه بين الورى منشور

فى أيِّ تاريخ يسطّرُ ذكره ... والدهرُ تاريخٌ به مسطور

يُتلى ، فتفصحُ عن بيانٍ معجز ... آياتُه ، وحديثُه المأثور

العقل أُطلقَ من هوان إساره ... والقلبُ مبتهجٌ به وقرير

هوذا كتاب الله يَنطِق بالهدى ... فينا ، وهل بعد الكتاب نذير؟

دينُ الحنيفة فيه دينٌ قيم ... وبه الحقيقةُ قد زهاها النور

فعلامَ تكفُر بالرسالة ، والهدى ... يا أيُها المتغافِلُ المغرور

نام السرى ، وعلى الخمائل صادح ... فى غفوة النجوى بها مسحور

او تاره تُشجي الخيالَ ، ولحنه ... فى كل قلب بسمة ، وحبور

يصغي الى صوت الأذان ، وإنَّهُ ... لعلى الهُتافِ العبقري يدور

ما ذلك الترنيم فى غسق الدجى ؟ ... الشَّطُّ نجوى ، والضِّفافُ عَبير

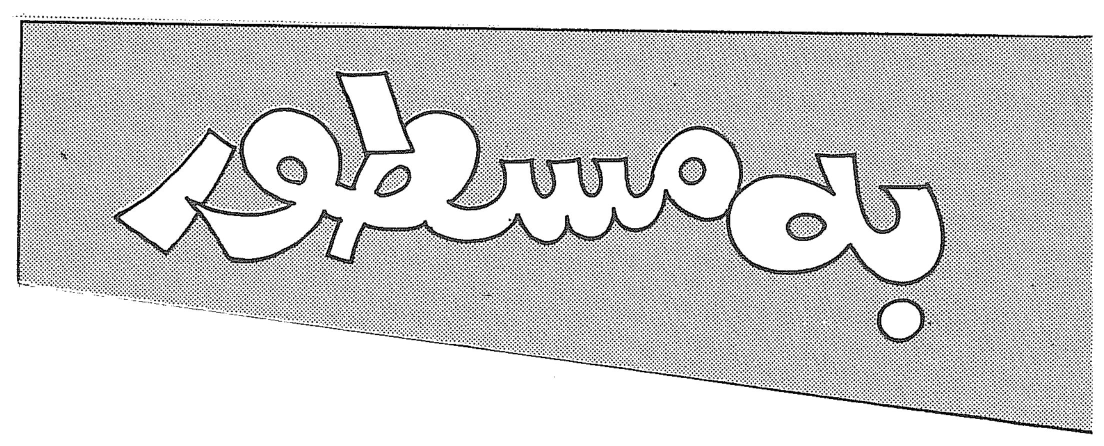
يا طيرُ ما أغناك عن صَبَواتِنا ... ولك السنا ، والزَّنْبق المحبور

كم رَنَّ فى أذني حديثك للورى ... يوم ازدهت بك دولةٌ وقصور

وقد انطلقت تَهُزُّ صرحا باذخا ... فيه أضاء كتابُك المشهور

من أمة الطير العتيدة هُدْهدٌ ... شغل الزمانَ حديثُه المأثور

لما توغَّل فى المدائن ، والقرى ... ووراءه نبأ هناك مُثير



للاستاذ محمد هارون الحلو

ووشى به الواشـون ، وهو مُبرّأ … من كل إثـم ، والخلاصُ عسير

قد سيق بين الطير وهو مُكبّلٌ … بالقيد مذعور الجَنانِ أسير

لما تفقّده النبيُّ فلم يجد … اثرا لـه في الطير وهو أثير

قد كان أقسم أن يحزّ وريدَه … واللهُ جلَّ له الفداة ظهير

يدعوه داعي القوم ، ويحكَ قد جرى … فيك القضاءُ ، وما اليك مُجير

فانسلَّ يُفضي للنبي بسره … فيما رأى ولسانه مَخْدور

يا أيها الداعي الى دين الهدى … وعلى سنا التوحيد قام يسير

لا تعجلنَّ فانني لك ناصح … ولقد يَشُقُّ الامرُ ، فهو عسير

إني وجدت على المدائن من سبا … قوما عليهم مَلْكَةٌ ووزير

ورأيتهم للشمس قاموا سُجَّدا … من دون مَنْ هو بالسجود جدير

أَوراءَ دينِ الله دينٌ قيم ؟! … تبا لسعي المرء وهو كفور

نهض النبيُّ ، وقلبُه في زَفْرة … أسفًا يكاد الغيظُ منه يفور

ودعاه ، قم واحمل كتابيَ وادعُهم واليومَ أنت على الطيور أمير

قمْ ألْقِه فيهم ، ونبئني بما … تجري به الأقدارُ ، والمقدور

ولسوف آتيهم بجُنْد مالَهم … قِبَلٌ بها ، والله جل نصير

فغدا على بلقيس وهو محاذر … وكتابه بجناحه مستور

ألقاه فاستبقت اليه حفيّة ... ما الامر ؟ وهو كما يلوح خطير

يا أيها الملأ ، انظروا ، وتدبروا ... هذا الكتاب ، وإنه لنذير

أخشى يعاجلنا سليمانُ ، فلا ... نقوى عليه ، وإنه لَجَسور

فلديه جند كالقضاء خوافق ... خلفَ السحاب ، وفي السماء نسور

قالوا : ونحن أولو النزال بقوة ... والرأي فيه اليك ، والتدبير

فتفطنت للأمر وهي رشيدة ... لما أداروا الرأي وهو فطير

قالت : أتدهمنا الجيوش بأرضنا ... فنهونَ ، والجيش القوي مغير

إن الملوك اذا استباحوا قرية ... غَشَّى بنيها الذلُ والتحقير

ومضت تفكر وهي جِدٌّ حصيفة ... فتعثرت ، وأضَلَّها التفكير

ضحكت ، وأشرق وجهها فى زهوة كم للحرائر زهْوَةٌ ، وغرور !!

هتفت بهم : إني اهتديت لحيلة ... سنمده بهدية ، ونمير

ونرى أيرجعُ أم يعودُ مغاضبا ... فاذا استكان فأمره ميسور

ثار النبي ، وراح يهدر مُغْضَبًا ... أتمدني بالمال ، وهو وفير ؟

ولقد حباني الله أعظمَ منةٍ ... فلديَّ من تلك الكنوز كثير

ومضى البشير يتيه بالبشرى وكم ... هو بين أوضاح السرى محبور

قد سارعت بلقيس فى اجنادها ... وسمت بركب الملك وهو كبير

ورأت سليمانَ العظيم وعرشه ... بين الضفاف عرائس وبدور

ودعا بها : هلّا أجبت ، فأسلمت ... وأحاطها التكريم ، والتوقير

هامت بفيض النور منه ، وهزها ... شوق اليه ، فلُبُّها مسحور

فأظلها بجناحه متهللا ... واصاخ منها القلب ، وهو يشير

يا رَبَّةَ التاج السَّني تسنمي ... هو ذاك عرشك سندس ، وحرير

خفَّت اليه ، وفى الجوانح صَبْوَةٌ ... وزكت بفيض النور وهو طهور

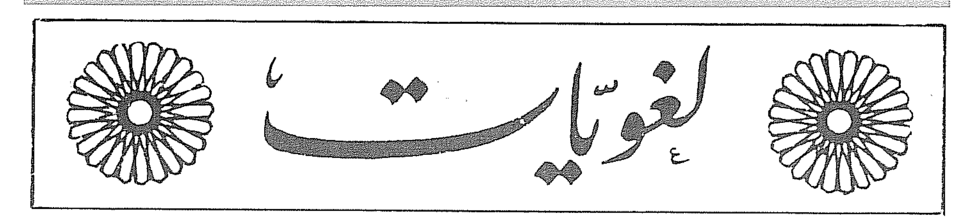
وتفيأت قدسَ الرحاب وظِلَّه ... ولها من الملك العريض سرير

فاقرأ حديث الوحي ، وهو مرتل ... وبه كتاب للورى مسطور

لولا كتاب المصطفي ما ارشدت ... سُوَرٌ اليه ، وما انجلى ديجور

صُحُفٌ مطهَّرة يطالعنا الهدى ... منها بِرَكْبِ المَلْكِ ، وهو يسير

نزلت على قلب النبي وذكرها ... فى كل قلب بهجة ، وسرور



اعداد : الشيخ محمود وهبه

من غرائب المثنى

في بعض الاحيان يستعمل المثنى بمعنى تكرار العمل مثل : لبيك اللهم لبيك اي الببابا بعد الباب على طاعتك والخشوع لك من قولهم : الب على الشيء بمعنى لزمه وعكف عليه ، دواليك اي تداول الأمر تداولا بعد تداول ، حنانيك أي تحنن علي مرة بعد اخرى ..

يقولون

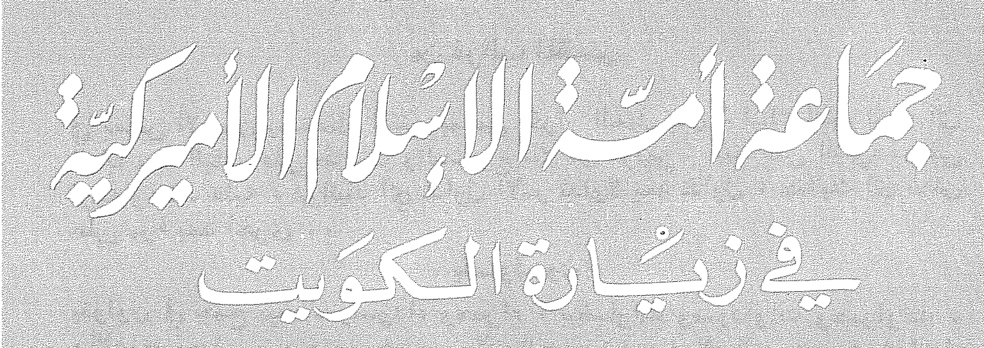
يقولون في جمع بيضاء وسوداء وحمراء : بيضاوات وسوداوات وحمراوات ، والأصح : بيض . سود . حمر .. لأن العرب تجمع فعلاء التي هي مؤنث أفعل على وزن « فعل » وقد ورد القرآن الكريم بذلك فقال الله تعالى : **(ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود)** فاطر/٢٧ .. وأما قوله صلى الله عليه وسلم : (ليس في الخضراوات صدقة) فالخضراء هنا اسم جنس للبقلة وليست صفة ، وفعلاء في الأجناس تجمع بالألف والتاء مثل بيداء وبيداوات وصحراء وصحراوات ، وكذلك تجمع الصفة التي على وزن فعلاء بالألف والتاء اذا لم يكن مذكرها على وزن أفعل مثل نفساء ونفساوات ..

من معاني (قد)

مع الفعل الماضي تكون لافادة أحد ثلاثة معان هي التوقع مثل قول المؤذن : قد قامت الصلاة . لأن المصلين ينتظرونه ، والتقريب مثل قوله تعالى : **(وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه)** الأنعام/١١٩ ، والتحقيق مثل قوله تعالى : **(قد افلح المؤمنون)** المؤمنون/١ .
ومع المضارع لافادة أحد معان أربعة هي التوقع مثل : قد يخرج زيد ، والتقليل مثل : ان البخيل قد يجود ، والتحقيق مثل قوله تعالى : **(قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون)** الأنعام/٣٣ ، والتكثير مثل قوله تعالى : **(قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها)** البقرة/١٤٤ .

اسماء الأطعمة

طعام الضيف : القرى ، طعام الدعوة : المأدبة ، طعام العرس : الوليمة ، طعام المأتم : الوضيمة ، طعام القادم من سفر : النقيعة ، طعام المتعجل قبل الغداء : العجالة ..



جماعة أمة الإسلام الأميركية في زيارة الكويت

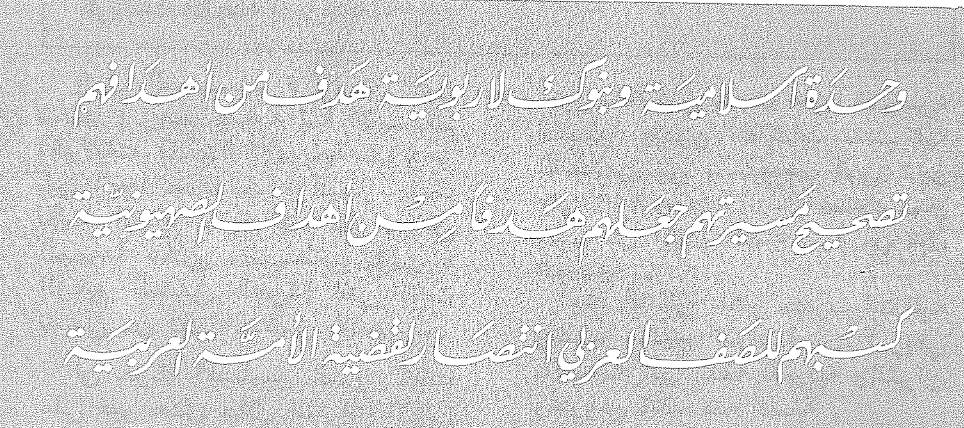
اعداد الأستاذ : عبد الحميد رياض

ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ، والنفس السوية لا ترضى بغير الاسلام دينا لأنه النور الهادي للانسان في دروب الحياة ، والشفاء الواقي لأمراضه ، والصراط المستقيم الذى لا يضل من سلكه وسار فيه . قال الله سبحانه : (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم) .

والاسلام دين الفطرة التى فطر الله الناس عليها ، يؤكد هذا المعنى ما يمر بنا من احداث وما نعيشه من شبهات ، فلو كان يتبعه الناس نتيجة للمد العسكري الذى يفرضه دعاته ومعتنقوه كما يحدث لكل المذاهب لا نحسر بانحسارها ، بل لكان اليوم تاريخا يقرأ للأجيال .

والمؤكد الذى لا يحتمل نقاشا أنه دين العقل والأدلة الملموسة كثيرة وواضحة ، واننا اليوم نحدث قارئنا عن جماعة شدهم نور الاسلام الى ساحته فهداهم بعد ضلال ، وايقظهم بعد غفلة ، وصحح من نهجهم بعد انحراف . وقاد مسيرتهم الى الحق، قوم انصاعوا لله ولرسوله .

فهم وسط ضجيج الحضارة وزخرفها ، ومن فوق أعلى قمة فيها ارتبطوا بحبل الله المتين . لم تلههم زينتها ولم يأخذهم بريقها الخادع .



صرح معالي الأستاذ يوسف جاسم الحجي وزير الأوقاف والشئون الاسلامية أن زيارة الوفد الاسلامي للبلاد تاتي فى نطاق جولة خليجية وأن الوفد قد اجتمع بسمو نائب الأمير وولي العهد الشيخ جابر الأحمد ، كما اجتمع مع رئيس الوزراء بالنيابة ووزير الاعلام الشيخ جابر العلي ، وأضاف أن سمو نائب الأمير أبدى ارتياحه الشديد لموقف جماعتهم فى اميركا ، والتطورات الايجابية التى طرأت على أفكار المسلمين الأمريكيين والتى استعرضها رئيس الوفد بالتفصيل أمام سمو نائب الأمير .

وأبدى وزير الأوقاف والشئون الاسلامية ارتياحه لاسلام الجماعة، وقال : انهم فى الوقت الحاضر تحولوا تحولا أساسيا ونحن سنقدم لهم كل ما نستطيع من خدمات بما يحقق المصلحة العامة ، وسندرس امكانية استضافة بعثات تعليمية منهم فى معاهدنا الدينية .

وأضاف : انهم كانوا قد رفعوا مذكرة لادارة الرئيس الاميركي فورد للسماح للمسلمين بالصلاة علنا وممارسة الطقوس بحرية وقد وعدهم الرئيس فورد بتحقيق مطلبهم .

وقال الوزير الحجي : انهم بالفعل بدأوا الآن يمارسون حياتهم الدينية بحرية تامة ، وان كانت هناك بعض التحديات من الفئات الدينية المتعصبة الأخرى .

هذا وقد أمضى الوفد يومين بالكويت فى ضيافة معالي وزير الأوقاف والشئون الاسلامية . ويصحب الوفد الدكتور مصطفى مؤمن ، والدكتور التيجاني عبد الرحمن أبو جديري مدير التربية في اتحاد الطلبة المسلمين بالولايات المتحدة وقد وجهوا دعوة الى سمو الشيخ جابر العلي السالم أن يكون فى ضيافتهم عند زيارته للولايات المتحدة الامريكية .

يقول السيد « وارث الدين محمد » زعيم جماعة أمة الاسلام بالولايات المتحدة الأمريكية — وهو ابن اليجا محمد — « اليجا تحريف لكلمة الحاج محمد كما قال مرافق الجماعة دكتور مصطفى مؤمن » الزعيم السابق للحركة التى كانت تسمى من قبل المسلمين السود .

ان حركة المسلمين السود كانت على غير هدى خلال الفترات الأولى من مسيرتها ، اذ كانت تعتقد أن شخص محمد هذا الذى قاد الحركة قد حلت فيه روح الله ، وانه نفسه هو الرسول محمد ، وهذا بلا شك زيغ فى العقيدة ، وانحراف بالجماعة عن الاسلام .

ثم تحولت هذه الجماعة الى الاسلام بعد تولي مسيرتها السيد وارث الدين محمد الذى تعلم فى مدارس الجماعة وحفظ بعضا من القرآن الكريم وألم بشيء من السنة النبوية ويقول : ان منهجها يعتمد على الكتاب والسنة واجماع الأئمة، ونأمل أن يأتي اليوم الذى تطبق فيه الشريعة الاسلامية فى مجتمعنا المسلم .

تحول ايجابي :

وبعد أن كانت المعابد أشبه ما تكون بالكنائس يشرف عليها قسيس، أصبحوا يؤدون العبادات بشكلها الاسلامي فى مساجدهم التى تربو على ٢١٩ مسجدا ، لكل مسجد امام يقوم بكل المهام الملقاة عليه من قبل الجماعة .

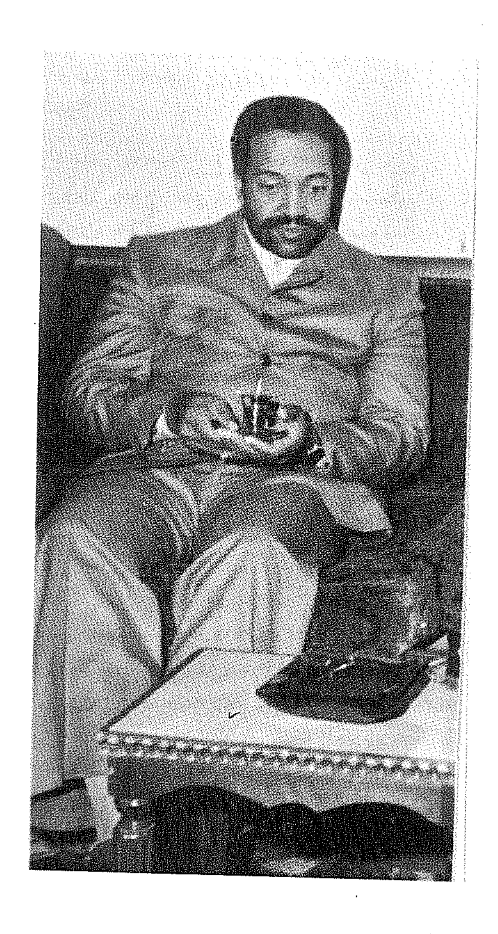
وقد أنشأوا عشر مدارس ابتدائية وثانوية ومنهج الدراسة فيها أمريكي بالاضافة الى اللغة العربية والقرآن وتدريس كتاب فقه السنة .

أخوة اسلامية :

يرتبطون بالجماعات الاسلامية فى أمريكا ارتباطا أكدته عرى الايمان ويقوم بينهم وبين اتحاد الطلبة المسلمين تعاون وثيق ، وهم يعملون على جمع كلمة المسلمين هناك ويتوقع أن يثمر مجهودهم عن اتحاد يضم كل الجماعات الاسلامية اذ المعروف أن الجماعات هناك يكتسب نشاطها الصبغة المحلية .

أما جماعة « **أمة الاسلام** » فانهم ينتشرون فى جميع الولايات المتحدة ، ويتركزون بشكل خاص فى شيكاغو حيث مقر الزعيم وارث الدين الذى يؤمهم فى الصلاة ولهذه الجماعة فروع فى المكسيك وكندا .

يربو عدد هؤلاء على المليون



● السيد وارث الدين محمد .

ونصف مسلم يحمل لواء الدعوة الى الاسلام منهم خمسمائة الف شخص .

الاسلام وحده لا اللون :

ليس للون أثر بين المعتنقين للاسلام من هذه الجماعة ، جماعة من البيض دخلوا الى الاسلام بعد أن سمح لهم بذلك وارث الدين محمد ، اذ كان يحرم دخول البيض الى هذه الجماعة بأمر من اليجا[1] محمد .

تتميز هذه الجماعة عن سائر الجماعات الاخرى ، اذ لهم نشاط اقتصادي هائل فلهم مصارف خاصة بهم لكنها تخضع للنظام الامريكي وهم يأملون أن ينتشر التعامل على

المستوى العالمي بين بنوكهم وبنوك اسلامية .

ولديهم مصانع لتعبئة السردين يصدرون منتجاتهم لبلدان العالم ويمتلكون مزارع كبيرة ، ومجموعة مطاعم السلام ، ولهم أربع محطات اذاعة تجارية تدار لصالح الجماعة.

لهم صحافة وبها جانب اسلامي هام جدا :

وكسبهم للحقل الاسلامي يجب أن نحرص عليه ، فهذه الجماعة بهذا العدد يستطيع العرب المسلمون — لو أحسنوا استغلاله — أن يحققوا الكثير خاصة بعد أن سمح لهم فى هذا العام فقط « الملونين » فى الولايات المتحدة أن يدلوا بأصواتهم كاملة فاستطاعوا أن يؤثروا بصوت الرجل الأسود وأن يصلوا بالرجل الأبيض الى البيت الأبيض ، وهم ينظرون الى أنفسهم أنهم امتداد طبيعي للاسلام فى أمريكا ، وجبهة فى وجه الصهيونية وقصاص منهم لصالح الاسلام .

واذا كان اليهود يأخذون أجرا من الغرب مقابل الضغط على العرب فالمسلمون فى أمريكا يخدمون الاسلام والعرب دون ثمن . ونتيجة لهذا تعرضت الجماعة للابادة وألقيت عليهم مواد حارقة مرارا وشنت عليهم حملات عنيفة من بعض الهيئات الصهيونية . ازاء هذا سمحت السلطات لهم بحمل السلاح واقامة دوريات على مراكزهم من رجالهم .

وقد وجهت الدعوة من حاكم الشارقة الشيخ سلطان بن محمد القاسمي للزعيم وارث الدين محمد فاصطحب معه مجموعة من اركان هذهالجماعة لزيارةالأقطار العربية . وخلال زيارته افتتح مركزا اسلاميا بالشارقة مهمته تنظيم الصلات مع سائر الحركات والهيئات الاسلامية خارج الشارقة ، ويشرف على هذا المركز الشيخ عبد الله بن علي المحمود ، وهو عالم من الشارقة ، وعضو فى الرابطة الاسلامية ،بمكة المكرمة .

ومما تجدر الاشارةاليه أن ميزانية هذا المركز من الزكاة التى يدفعها الأثرياء وفىمقدمتهم حاكمالشارقة .
والمركز مزود بسائر وسائل الاتصال الحديثة ، وقد خصصت به أماكن لاستقبال الوافدين اليه بعيدا عن جو الفنادق .

وقد شارك فى حفل افتتاح المركز الاسلامي بالشارقة علماء من جميع أنحاء العالم الاسلامي .

ومن المعلوم أن الهدف من زيارة الجماعة تقديم أنفسهم للعالم الاسلامي من جديد بعد التحول الى المنهج المحمدي الصحيح .



● بعض أعضاء الجماعة في جمعية الاصلاح الاجتماعي أثناء ندوتهم في الكويت .

ونتيجة لحرصهم الشديد على تحصيل العلم نراهم يحظون بعشر منح دراسية من جامعة محمد بن سعود في الرياض ، وخمس عشرة منحة من جامعة الملك عبد العزيز ومثلها من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

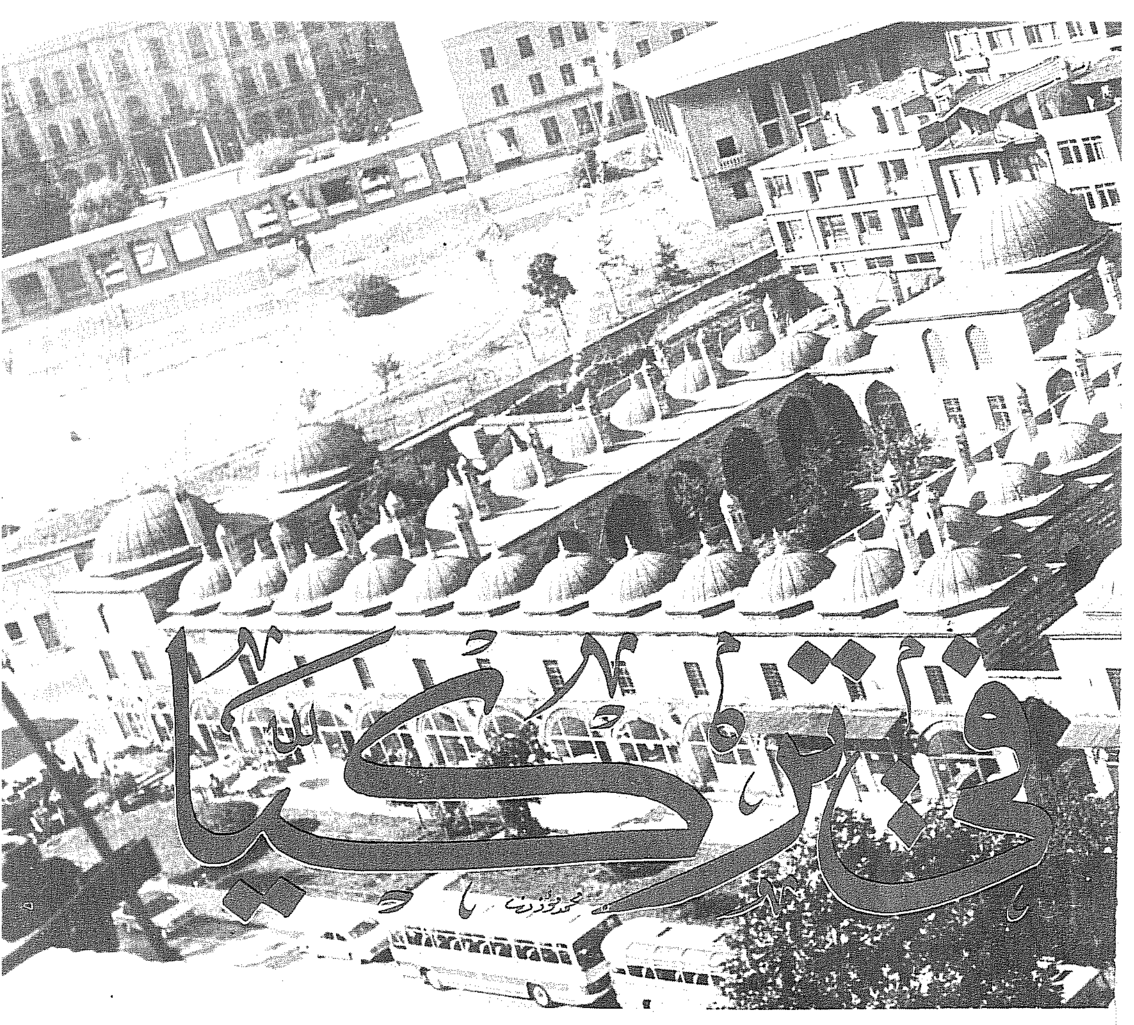
والوعي الاسلامي : يسعدها أن تنشر اخبار هذه الجماعة المسلمة ليتكشف للناس تصحيح مسارها ولتؤكد من جديد أن مسيرة الاسلام ليست منعزلة عن العالم وأن المستقبل لهذا الدين العام الخالد ، وأن الأخوة الايمانية أعظم الروابط بين المسلمين .



الايمان يحمل فى نفسه سر خلوده وبقائه .. الايمان شجرة طيبة .. اذا نبتت فى ارض خصبة امتدت جذورها الى عمق الأعماق .. فهيهات هيهات ان تقتلعها ريح عاتية .. او ينال منها أعتى طغاة الأرض . واذا أسقط الخريف ورقة من أوراقها .. اتى الربيع ليجدد شبابها فتكتسي بالف ورقة وورقة خضراء ..

وهكذا الايمان : تخالط بشاشته القلوب .. ويمتد نوره ليشمل كل ذرة فى الكيان الانساني ..

وتركيا التى حملت لواء الخلافة الاسلامية حينا .. وجمعت الشمل الاسلامي احيانا .. تبقى مسلمة ويبقى انسانها مؤمنا .. بعد أن تكالبت على الخلافة الاسلامية عوامل الشر فى الداخل والخارج .. واذا كان الأعداء قد استطاعوا أن يفتتوا الأرض الاسلامية الى دويلات مصطنعة .. ووضعوا العراقيل والعراقيل .. وسنوا من القوانين



حوار اجراه/ الأستاذ فهمي عبد العليم الامام

ما شاء لهم شيطانهم .. وغرسوا من الفتن في ارض الاسلام ما نزال نعيش مأساته الى اليوم .. وانما فعلوا كل ذلك ليباعدوا بين المؤمن واخيه .. وما دروا ان المؤمنين اخوة .. وأنه اذا كانت بعض سهامهم قد أصابت ضعاف الايمان .. فانها طاشت وطاشت فى كثير من الأحيان .

ومن هنا .. فانا نرى تركيا – اليوم – تدعو الى مؤتمر قرآني .. تدعو اليه الدول الاسلامية لتمثل وجودها فيه بوفد يعيش القرآن فى داخله .. وينطبع على سلوكه .. وحين نرى تركيا تدعو لهذا المؤتمر .. فاننا نحس بفرحة غامرة تطفى على قلوبنا .. هذا هو الاسلام يعود الى الأرض التى اعتز بها وعليها .. هذا هو الشمل المؤمن يجتمع .. هذا هو الركب المحمدي يتلاقى ليصنع أعظم مسيرة عرفها ويعرفها التاريخ .. ودستور الركب هو القرآن الكريم .. وما دمنا نلتف من حوله .. ونرفعه بأيدينا ونحكمه فى واقعنا .. فلن يكون لدخيل

بيننا مقام .. وقديما قال قائلهم فى مجلس العموم البريطاني : انه ما دام هذا الكتاب ــ يعني القرآن ــ بأيديهم ــ أي بأيدي المسلمين ــ فلن نستطيع ــ أي المستعمر ــ أن نفعل شيئا .

كانت دعوة كريمة اذن تلك التى تلقتها وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بدولة الكويت من وزير الثقافة التركية السيد/رفقي داتشمان رئيس لجنة تنظيم تلاوة القرآن الكريم بالدول الاسلامية .. لحضور اجتماع اللجنة فى الفترة الواقعة بين ٧٦/١٢/١٥ و ١٩٧٦/١٢/٣٠ م .

وقد انتدبت الوزارة فضيلة الشيخ محمد الحسيني شعلان سكرتير تحرير مجلة الوعي الاسلامي لتمثيلها وتمثيل المجلة فى ذلك المؤتمر المبارك ، ودولة الكويت حريصة دائما على المشاركة الايجابية فى كل ما يعود بالنفع على الوطن العربي والاسلامي .

وبعد عودة فضيلة الشيخ من تركيا .. رأينا أن نجري معه هذا الحوار .. ليعرف من خلاله القارىء الكريم كيف أن الاسلام اذا غرس فى تربة صالحة .. نما وازدهر .. وأينع وأثمر .. وانكل فكر دخيل .. وكل سحابة قاتمة تمر فى سمائه .. مآلها الى زوال .. لأن شمس الاسلام ساطعة دائما .. لا تحجبها سحابة عارضة .. ولا يطفئها فكر دخيل غريب .

الشعب التركي

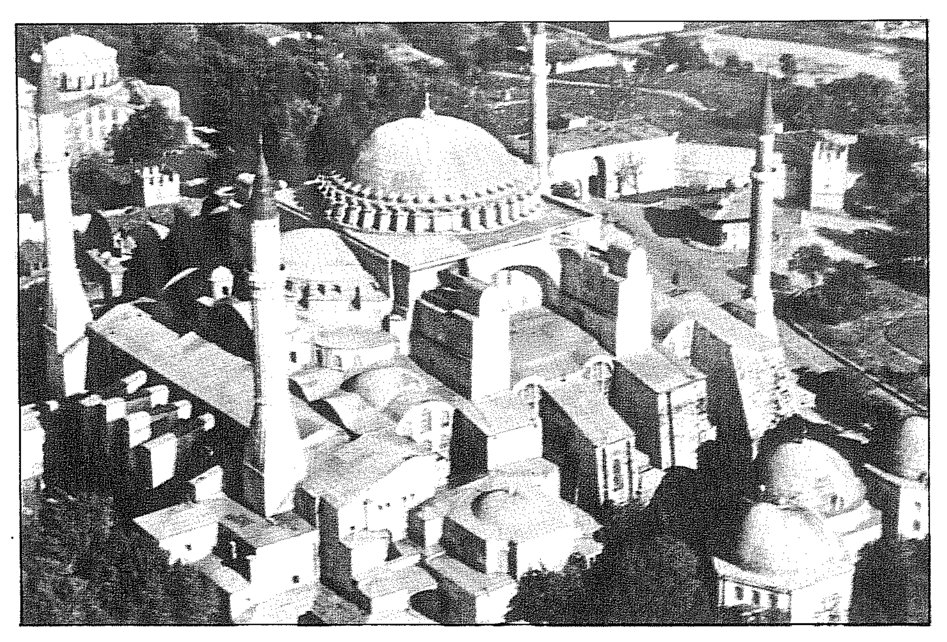
فطالما حاول الأعداء ــ أعداء الأمة الاسلامية ــ تشويه صورة الشعب التركي .. لتتسع الهوة بين المسلمين فلا يجتمع لهم شمل ولا تكتمل لهم وحدة .

● يقول محدثي :

فى هذا المؤتمر القرآني رفعت الأستار . وأضيئت الأنوار . وذابت الثلوج حين سطعت شمس الحقيقة . وعرفنا الشعب التركي العريق على حقيقته . فهو شعب مؤمن أعمق الايمان . مسلم أكد الاسلام . شديد الود والحب والوفاء لاخوانه المسلمين ، حريص على توثيق العلاقة وتوكيد الروابط بالمؤمنين . وأيقنا بأن الشعب التركي حصن حصين للاسلام . وركن متين للقرآن . وكما حمل فى ماضيه المجيد راية القرآن . ونشر حضارة الاسلام فى آسيا وأوروبا فسيحمل فى حاضره الزاهر الراية الاسلامية ويرسل أضواء القرآن الى الشعوب الظامئة يروي عطشها . ويقدم لها الدواء والشفاء والسكينة والاطمئنان .

عن الرحلة

وعن انطباعاته عن الرحلة يقول فضيلة الشيخ : **تجلى كرم الضيافة فى كل مكان وصلنا اليه .. حيث كان يغمرنا الاخوة الأتراك بما أشعرنا بأننا بين اخوة وأهل مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد » وقول الله تعالى :**



● مسجد آيا صوفيا

(إنما المؤمنون إخوة) . وقد رافقنا في سفرنا وتنقلاتنا الأستاذ عثمان سراج مندوب وزارة الثقافة التركية، وهو مشاور لوزارة الثقافة ((بدرجة وزير)) ومن علماء الأزهر الشريف يحمل شهادة ماجستير في الدعوة والارشاد من كلية أصول الدين بالأزهر ، واشتغل مدرسا للغة التركية بجامعة عين شمس . ثم عاد الى استنبول واشتغل بالصحافة ولا يزال ، ثم انتخب عضوا بمجلس نواب تركيا . ثم عين مشاورا للوزارة . وبقي ملازما لي مشكورا حتى استأنفت الرحلة .

وفي (قونيه) استقبلنا محافظها وسيناتور قونيه وأعضاء مجلس السياحة فيها .. كما تفضل سيادة رئيس مجلس الشيوخ بتركيا بزيارتنا والترحيب بنا تكريما للقرآن الكريم .

الوفود الاسلامية

وعن عدد الوفود التي اشتركت في المؤتمر قال : **انها كانت أربع عشرة دولة :**

١ ـ الكويت ـ ٢ ـ العراق ـ ٣ ـ الأردن ـ ٤ ـ مصر ـ ٥ ـ ليبيا ـ ٦ ـ تونس ـ ٧ ـ الجزائر ـ ٨ ـ المغرب ـ ٩ ـ ايران ـ ١٠ ـ باكستان ـ ١١ ـ اندونيسيا ـ ١٢ ـ ماليزيا ـ ١٣ ـ افغانستان ـ ١٤ ـ يوغوسلافيا . هذا بالاضافة الى الدولة المضيفة تركيا .

المؤتمر القرآني بمسجد الباب

في قونية ، تلك المدينة الرائعة الجمال .. الواسعة الأنحاء ..

الفسيحة الأرجاء .. حيث كستها الطبيعة بحلة ساحرة بديعة .. فانعكس ذلك على أهلها جمال خلق ، ودماثة خلق ، ورقة شمائل . فى هذه المدينة عقد مؤتمر كبير بمسجد الباب فى يوم الخميس ١٢/١٦ .. والمسجد كبير واسع ضخم فخم — يقول محدثي — **ترتفع قبابه ، وتطاول السماء مآذنه . نقشت آيات القرآن على جدرانه بالذهب . وفرشت ساحته بأجمل البسط . وكذلك جميع المساجد بتركيا يحوطها الجلال وتحفها الروعة والبهاء . وتشهد لعمارها بكمال الايمان وحب الاسلام .**

وكان اجتماعا رائعا فقد وفد على المسجد عدد كبير يزيد على خمسة وعشرين الفا من الرجال والنساء والشباب يحفهم الاجلال والخشوع لله رب العالمين . وترى على شفاههم بسمة وعلى وجوههم بشر وفرحة للقائهم ورؤيتهم لاخوانهم أعضاء الوفود الاسلامية وحملة القرآن الكريم . وهكذا فى كل لقاء فى قونية أو أرزروم أو استنبول .

وانطلقت أصوات القراء ترتل آيات الذكر الحكيم . وخشعت القلوب للقرآن . واستمع الناس منصتين كأنما على رؤوسهم الطير وكأن الوحي يتنزل من السماء .

وتلا قراء الوفود الاسلامية . فاجادوا وأحسنوا . وملأوا القلوب بنور القرآن .

وفى يوم الجمعه ١٢/١٧ عقد المؤتمر القرآني مرة ثانية بنفس المسجد . وقرأ كل وفد ما تيسر من القرآن قبل الجمعة وبعدها وختم المؤتمر بكلمة الكويت التى قوبلت بالشكر والاستحسان .

حفل وداع

وفى مساء الجمعة أقيم حفل كبير فى قاعة الاجتماعات الكبرى بقونية وهي قاعة فسيحة لها صالة واسعة وعلى جانبها مدرجات احتشد فيها أكثر من عشرة آلاف من الرجال والسيدات ووزعت فيها جوائز رمزية وشهادات الاجادة والفوز فى التلاوة على الوفود واخوانهم الفائزين الأتراك . وختمت بكلمة من مندوب الكويت . شكر فيها باسم الكويت والوفود الاسلامية الشعب التركي وأهل قونية وتمنى لهم السعادة والرخاء تحت راية القرآن والاسلام .

مفاجأة سارة

كانت مفاجأة سارة ما كنت أتوقعها ولا أصدق وقوعها . حين علا منصة القراءة قارىء تركي . ودهشت حين سمعته . انه يقرأ بلسان عربي مبين فى صوت عذب رقيق . وتجويد رصين . واتقان وأحسان . لا يفضله أى قارىء فى أى بلد عربي . فتبارك الله رب العالمين . وصدق الله العظيم : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) وازددت ايمانا بخلود القرآن كما أنزل الى يوم الدين .

صوت الكويت فى قونية

وفى ختام المؤتمر القرآني الكريم دعي ممثل الكويت لالقاء كلمته ، **فألقيت كلمة شكر تعبر عن تقديري واعجابي بشعب تركيا المتمسك**



اعضاء الوفود المشتركة

بدينه ، المحب للقرآن وأهله ، مما يبشر بأن أعلام الاسلام ستظل ترفرف فى سمائه الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

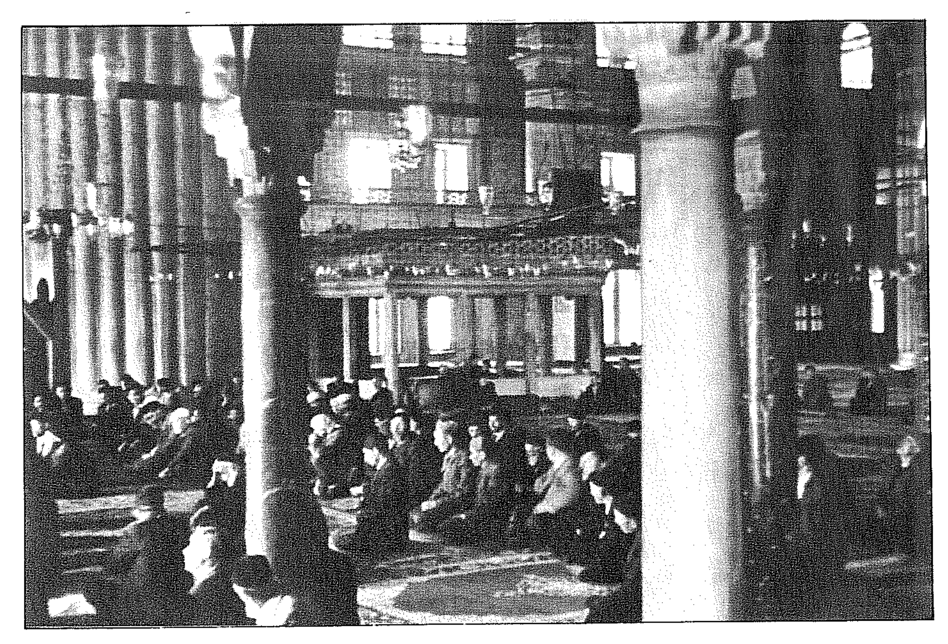
ومما يذكر أن المؤتمر كان يذاع بالراديو ، ويشاهد على شاشة التليفزيون .

تحت راية القرآن

فى ٧٦/١٢/١٩ استقبل سيادة رئيس وزراء تركيا الوفود الاسلامية فى منزله بأنقره ، وكان معه من الوزراء السيد/رفقي دانشمان وزير الثقافة ، والسيد/صلاح الدين وزير الطاقة ، والسيد/سيفي أوزترك وزير الدولة ، والسيد عثمان سراج مشاور الوزارة .

وقد رحب سيادة رئيس الوزراء بأعضاء الوفود فردا فردا .. وألقى تلك الكلمة القيمة :

قال سيادته : ((انني أستقبلكم ومعي الوزراء فى منزلي لأشعركم بأنكم لستم ضيوفا وانما أخوة أشقاء حللتم أهلا ونزلتم سهلا . وأرجو أن تمضوا أوقاتا سعيدة واياما هانئة مريحة بين أظهرنا . ونحن نحب القرآن الكريم ونخدم أهل القرآن ابتغاء مرضاة الله . لأن القرآن هو الصلة الروحية بين المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها . وان تركيا قد فتحت صفحة جديدة فى سجل العلاقات الاسلامية تليق بماضيها المجيد ومدت يدها لتوثيق العلاقات وتوكيد الروابط الأخوية . والدينية . والثقافية بينها وبين اشقائها العرب والمسلمين . تحت راية القرآن الكريم . لأن قوة المسلمين فى وحدتهم وتجمعهم حول القرآن ومبادئه الانسانية الرفيعة . وان تركيا لتهتم اهتماما شديدا بقضايا العالم الاسلامي المعاصرة ،



المسجد الازرق

وتبذل كل جهودها للمساهمة فى حلها حلا يحقق آمال الشعوب الاسلامية .

ويوجد فى تركيا حوالي ستين الف مسجد تقام فيها الصلوات والجمع . وبها سبعة معاهد وكليات للدراسات العالية الاسلامية .

كما أن بها ٢٤٠ معهدا للامامة والخطابة تدرس بها العلوم الاسلامية والقرآن الكريم ونحن لا ننتظر من خدماتنا للقرآن وأهله الا رضاء الله وتقواه .

وأرجو أن تبلغوا تحياتنا حكومة وشعبا الى حكوماتكم وشعوبكم الشقيقة)) .

اجتماع المؤتمر بالمسجد الكبير

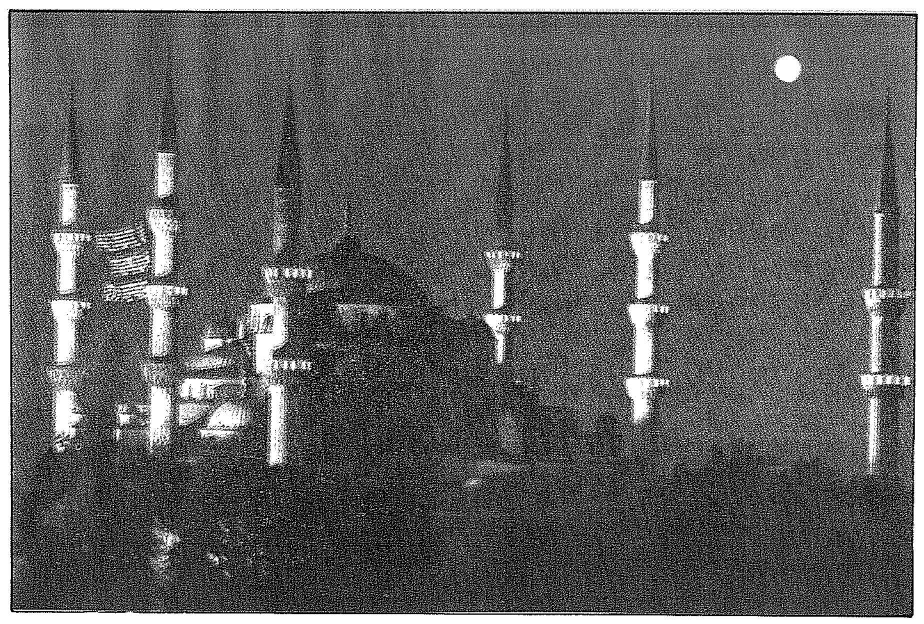
يقول فضيلة الشيخ : ثم غادرت الوفود الاسلامية أنقرة الى مدينة ((ارضروم)) .

وفى مساء الأربعاء ١٢/٢٢ عقد المؤتمر القرآني بالمسجد الكبير بارضروم واحتشدت فيه الألوف من أهلها . وتناوب القراء التلاوة . حتى ساعة متأخرة . وختم المؤتمر بكلمة الكويت . شرحت فيها اهداف القرآن وبعض مبادىء الاسلام وأذيع الحفل بالاذاعة والتلفزيون . وكانت فرحة الشعب وحفاوته وترحيبه أجل من أن توصف .

وفى يوم الخميس ١٢/٢٣ أقيم حفل حضره حاكم المدينة ووجهاؤها ووزعت جوائز رمزية محلية وشهادة التقدير والفوز فى تلاوة القرآن . ومصحف كريم .

نشاط الوفود الاسلامية

فى يوم الخميس ١٢/٢٣ — يقول



● المسجد الازرق مضاء ليلا

الشيخ :

قمنا بزيارة كلية العلوم الاسلامية بأرضروم واجتمع طلبتها وألقيت فيهم كلمة بينت لهم فيها أن الاسلام ليس دينا رجعيا كما يقول خصومه وانما هو دين الحياة . والعلم والحضارة . وأنه يحقق للانسانية سعادتها وسكينتها وفيه دواؤها وشفاؤها . وأن عليهم أن يتعمقوا فى دراسته ليبشروا به ويحملوه الى أرجاء العالم .

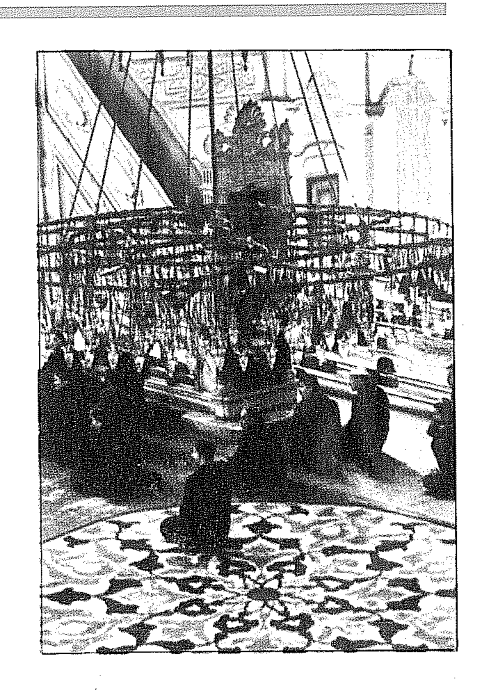
أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه

ثم مضى سيادته يقول : **وغادرنا كلية العلوم الاسلامية .. وركبنا الطائرة الى استنبول . وهناك فى يوم الجمعة ١٢/٢٤ اجتمعت الوفود بمسجد أبي أيوب الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وله مقام بالمسجد الذى يحمل اسمه ويشير الىجهاده فى سبيل الاسلام . وكانت الجماهير المحتشدة بساحة المسجد تزيد على عشرين ألفا . وتليت آيات من القرآن الكريم من أعضاء الوفود وختم المؤتمر بكلمة من مندوب الكويت .**

فى مسجد الفاتح

ويتابع الشيخ حديثه عن نشاط الوفود الاسلامية بمناسبة المؤتمر القرآني الكريم .. وزياراته للمعالم الاسلامية فى تركيا فيقول :

وفى يوم الأحد ١٢/٢٦ عقد اجتماع بمسجد السلطان محمد الفاتح باستنبول شهدته الألوف والجموع الغفيرة معظمها من الشباب المتفتح ، وبه جمعية دينية كبيرة



تسمى جمعية شباب الفاتح منشباب المعاهد والجامعات هدفها العملعلى نشر الاسلام وخدمة القرآن .

وتليت آيات الذكر الحكيم والقيت كلمة من ممثل الكويت ختم بها الحفل وأذيعت الحفلتـــان بالراديو وعلى شاشة التليفزيون .

وسألنا فضيلة الشيخ عن مظاهر النشاط الاسلامي فى تركيا فقـال فضيلته :

أولا : هناك جريدة (الترجمان) الواسعة الانتشـار فى أوربا .. وهى تعنى بالشئون الاســلامية والبحوث الدينية .

ثانيا : جريدة ((البيرق)) . وهى وان كانت جريدة سياسية الا انهـا تفرد صـفحة كل يوم جمعـة للموضوعات الاسلامية .

ثالثا : مجلة ((الهــلال)) وهى مجلة شهرية متخصصة فى البحوث والمسائل الاسلامية .

رابعا : مجـلة ــ أوكومثناه ــ ومعناه ((اقرأ باسم ربك)) . وهى مجلة دينية شهرية .

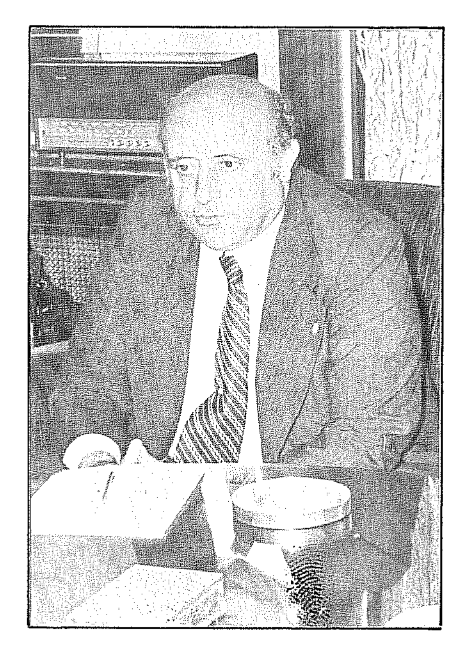
هذا فى مجال الصحافة والكلمة المقروءة والمكتوبة . اما عن الكلمة المسموعة عبر الاذاعة :

ففى كل خميس يذاع درس ديني لمدة نصف ساعة ، وفى صباح أيام الجمع تخصص الاذاعة ثلث ساعة لاذاعة القرآن الكريم ، ثم يترجمالى التركية شرح ما قرىء من القرآن . وفى رمضان يذاع القرآن الكريم كل يوم قبـل المغرب على مســتوى الجمهورية التركية كلها .

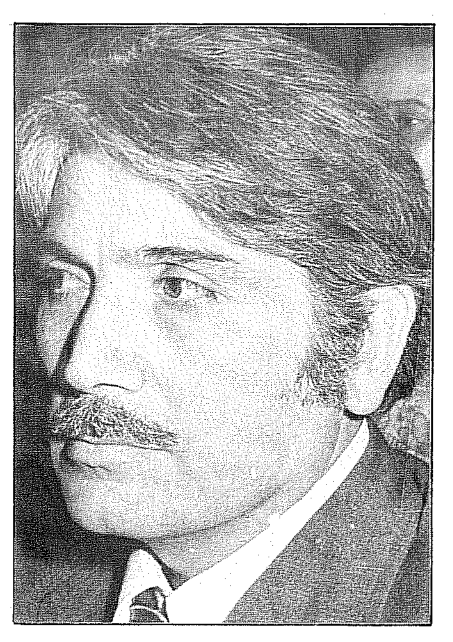
ولا يفوتني ان أذكر المؤسســات العلمية الاسلامية هنــاك .. حيث تهتم الحكومة بنشر الثقافة الاسلامية .. فقد أنشأت (٢٤٠) معهــدا لتخريج الأئمة والخطبــاء .. مدة الدراسة بها سبع سنوات . بعـد الدراسة الابتدائية ، وهى منتشرة فى ربوع البلاد ، كما توجد كليـات ومعاهد عالية للدراسات الاسلامية ، يدرس فيها الطلاب : اللغة العربية، والقرآن الكريم، والفقه ، والتفسير، والحديث وعلومهما ، والمنطق باللغة العربية ، والتوحيد ، وأصول الفقه، والتاريخ والاجتماع باللغة التركية .

المكتبة القانونية

حيث أن الكتاب هو الرفيق الذى لا يمل ، والصاحب الذى لا يترك .. فيه نعيش أحداث الماضي صـورا متحركة .. ومنه نرى سيرة سلف



السيد سليمان ديرامل رئيس وزراء تركيا



السيد مدير المكتبة السليمانية .

عظيم .. فنحاول قدر المستطاع أن نسير في ركابهم وننسج على منوالهم ..

يقول شيخنا : **مما استرعى انتباهنا في استنبول مكتبتها الفخمة ــ المكتبة القانونية ــ نسبة الى سليمان القانوني . وبها ١٠٠ ألف مخطوط ، معظمها باللغة العربية ، ومنها الكثير باللغة التركية وتلك المخطوطات تبحث في مختلف العلوم الاسلامية .. ولقد شاهدت هناك طلابا وطالبات من الدراسات العليا ينقبون فيهذه المخطوطات ويحققونها ليحصلوا من وراء ذلك على درجة الدكتوراه .**

مدينة الألفي مسجد

وهل من كلمة أخيرة تودون قولها .. ؟

نعم هناك ..

على شاطئ البوسفور وبحر مرمره بآسيا وأوروبا تقع استنبول أجمل مدينة في أوروبا يبهرك منظر رائع يملأ القلب هيبة واجلالا . منظر المساجد ترتفع قبابها . وتطاول السماء مآذنها . تكاد من كثرتها أن تتصافح وتتعانق . انه منظر يثير الرهبة والهيبة والخشوع في النفوس .

ومهما حاولت أن أصور مظاهر الحياة الاسلامية في تركيا والتي تنطق بحب الشعب التركي وتمسكه الشديد بالاسلام . واجلاله للقرآن الكريم . من تشييده للمساجد ضخامة وفخامة ونظافة وجمالا . يذكر فيها اسم الله . ويعمرها الرجال والنساء والشباب في خشوع



● مندوب الكويت يجيب على أسئلة الصحفيين .

واجبات لله رب العالمين . ومهما أحصيت فذلك قطرة من بحر مما هو واقع ومشاهد مما يوحي بأن الاسلام دين خالد باق ما بقيت الحياة مصداقا لقول الله : (هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) وقوله تعالى : (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) .

— * —

هكذا نأتي على نهاية لقائنا الخير بفضيلة الشيخ محمد الحسيني شعلان ولا يسعنا الا أن نرحب بهذه اللقاءات الاسلامية تحت شعار أمة واحدة .. ودين واحد .. والهدف بعث الأمة المسلمة من جديد لتكون كالجسد الواحد اذا اشتكى بعضه اشتكى كله مصداقا لقول رسولنا عليه الصلاة والسلام . ولكي يعيش المسلم فى المشرق يوميات المسلم فى المغرب فان الوعي الاسلامي تأمل أن تتسع أمامها الدائرة لتستطلع احوال المسلمين فى دولهم ، وتتعرف على مشكلات المسلمين فى مواطن أخرى .. وتنقل الى القارىء الكريم نشاط جماعات مسلمة أخذت على عاتقها ايصال التيار المحمدي الى أرض ما تزال تعيش فى ظلام حالك لتنتشر من خلاله أنوار الهدى القرآني .. فيستقر فى القلوب فلا تضل أبدا .. وانا لعلى يقين من أن المستقبل لهذا الدين .. لأنه دين الفطرة السوية ..

بوركت هذه اللقاءات الخيرة .. وجزى الله الداعين اليها والمشاركين فيها .. والعاملين من اجل دين الله خير الجزاء .



الأستاذ توفيق محمد سبع

في هذا العصر المادي الذي تسيطر على العالم فيه شواغل المال ، وهموم العيش ، ونوازع الطين ، يحس الناس بالقلق والضياع ، ويشعرون بالعذاب والهوان ، ويجدون من الظمأ العاطفي والروحي ما ينغص عليهم حياتهم ، مهما اكتملت لها مقومات الرفاه المادي من مسكن انيق ، ولباس فخم ، وأدوات عصرية تكفل الراحة وتحقق المتاع ، كالطيارة والسيارة والثلاجة وما شئت من الوان الترف ووسائل النعيم .. كل ذلك لا يكفل لانسان ذلك العصر الامن الذي ينشده ، ولا السعادة التى يرتجيها ، ولا السكينة التى يبحث عنها .. ذلك لأن هذه الوسائل لا تستطيع أن تنعش الروح ، أو تثير أشواقها العليا .. فليس بالمادة وحدها يسعد الانسان .. !

بل ان القلق والبؤس والتوتر وفقدان الامن والسكينة انما تسيطر على النفس فى تلك الاجواء المادية .. التى لا تتألق فيها اشعاعات الروح ، ولا يسري نفحها العبق .. ومن ثم فان هذه الوسائل الحضارية

تنقلب الى عوامل للتعاسة والشقاء .. يحس الانسان بينهما بظمأ الروح ، وجدب العاطفة والتهاب المشاعر والأحاسيس .. !

ولن نجد دليلا على ذلك أوضح مما تعانيه البشرية اليوم فى مجتمعات الحضارة المادية .. فانها تعيش هذه التجربة التعسة على الطبيعة ، ان القوم هناك قد سئموا الترف المادي .. الذى امات عواطفهم وأحيا شهواتهم !! وبعضهم فعلا قد آثر الفرار منه الى الادغال والغابات حيث الطبيعة الطلقة والحياة الحرة والابتعاد عن الضجيج والصخب ! بعد أن كادوا يفقدون نفوسهم وأعصابهم وسط تلك الاجواء المادية .. وانهم ليبحثون عنها فلا يجدونها .. ومن هنا سادت في تلك الاوساط التوترات العصبية ، والامراض النفسية والعقد الوبيلة كما سيطرت نزعات الشذوذ والرفض ، ونزوات الغريزة والعنف ، واننا لنلمس ذلك فى الشباب الاوربي والاميركي بنوع خاص .

ولقد سجلت الاحصاءات العلمية أن نسبة الانتحارات والانحرافات فى تلك البلاد التى بلغت أرقى مستوى حضاري مادي أكثر بكثير من بلاد متخلفة يسودها الفقر وتتفشى فيها المجاعة والجهالة .. وذلك يؤكد أنه ليس بالمادة وحدها تكون سعادة الانسان .. !

ان هذا الشباب المسكين يعيش فى فراغ روحي وظمأ نفسي وعاطفي .. فى تلك البلاد التى قطعت شوطا بعيدا فى الحضارة .. فهو لا يجد العقيدة الصالحة التى تملأ وجدانه بالخير ، ولا الحكمة الهادية التى تضيء نفسه بالامل ، ولا المثل الرفيعة التى تنير له السبيل .. ! وانما يرى بعينه منجزات العلم المادي .. وما صنعه من عوالم طاغية ، وما عكسه على الاخلاق من غرور وصلف وقسوة وعنف ، وما أصاب الحياة من جرائه من ويلات وحروب .

كل ذلك خليق أن يهز الثقة فى نفسه ، وأن يبدد الامل فى قلبه ، وأن يجعل من نفسه الشقية المعذبة ساحة حرب وعراك يقول الفيلسوف الانجليزى برتراندراسل محاكما مدنية الغرب ، متهما اياها بالقصور : « الحضارة الحديثة أهملت الاهتمام بالروح ، والعالم اليوم بحاجة الى دين جديد يجعل غاية الانسان خارج هذه الحياة » .

ان هذا الفيلسوف لا يرمي من وراء كلامه الا الى الاسلام ، فرسالته الخالدة هى التى تمزج فى شعور الانسان بين الدنيا والاخرة .. وتجعل للانسان غاية أبعد من هذه الحياة الدنيا .. حيث تربطه بالعالم الآخر .. وتلائم فى وجدانه بين المادة والروح بحيث لا تطغى احداهما على الاخرى .. وانما يتوازنان فى رحلة الحياة .. ليستقيم خطو الانسان على دربها .. فيسمى الى الله على هدى ونور .. !

وكم يحتاج العالم اليوم الى غذاء روحي وعاطفي ينعش فيه عاطفة التدين ويثير اشواق الروح .. ؟!

كم يحتاج الناس وهم فى غمرة الكفاح المرير لتحقيق مطالبهم المادية الى اشعاعات الروح واشراقات

الضمير الحي ليعرفوا ربهم ، فيرطبوا جفاف حياتهم بذكره الندي الطهور !

اليوم ـ والشيء بالشيء يذكر ـ وقع في يدي كتاب أحببته منذ الصبا الباكر .. ولكنه اختفى من أفقي ثم برز اليوم فجأة .. فجذبني اليه وشدني نحوه ـ لأنه في الواقع يعالج أدواء الروح ويرطب جفاف القلوب وينعش عاطفة التدين ، ويرد الناس الى ربهم ردا جميلا !

فصرت أتصفح أوراقه ، وأتفحص عناوينه ، فاستراح قلبي واطمأن خاطري وقضيت ساعات رقيقة عذبة مع ذلك الكتاب اللطيف .. أسبح في نوره وأتنفس في عطوره .. ذلك هو كتاب الوابل الصيب من الكلم الطيب تأليف الامام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية المتوفى عام ٧٥١ هـ .. وكأني لم أقرأ هذا الكتاب قبل الآن .

واستغرقت في نشوة وغبطة لم أجد لهما مذاقا في كل ما جربت من لذائذ الحياة .. والحق أن الكتاب قد جاء في وقته المناسب .. لأني أحس بأن العالم اليوم في حاجة الى رشحات ندية من ذكر الله ترطب له جفاف الحياة ، وتفجر ينابيع الامل ، وتحرك بواعث الايمان .. ! وتنقذه من تلك المادية الخانقة السموم .. !

قلت لنفسي : ما أجمل ما قرأت وما أنفس ما وجدت .. ! لو أن البشرية الغارقة في المادة الى الأذقان ، في مضاربات المال ، ومصافقات العقود ، ومنافسات الثراء ومغامرات الخديعة ـ لو أن تلك البشرية استقت من ذلك النبع الطهور لاستضاءت بنور الله ، واستقام خطوها على درب الحياة ولوجدت من غبطة النفس ونشوة الروح ما تتضاءل أمامه تلك الاهتمامات الصغيرة .. !

والكتاب كما أسلفت ـ نبع طهور .. من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم يملأ القلوب هدى والنفوس يقينا .. انه يفيض في ذكر دقائق ولطائف تغذي الروح وتحفزها الى العلاء والتسامي فلا تستغرقها الشهوات ، ولا تستزلها المطامع ولا تستعبدها المطالب الخسيسة ! ولأنها ترى تحقيق ذاتها في هدايات السماء لا في أضاليل البشر .. في هذا الكتاب الجليل حديث مشبع ومقنع عن السعادة الحقة ،واستقامة القلب ، وذكر الله .. ومجالس الصالحين ـ وفيه مستحبات يجمل بالمسلم أن يتحلى بها ـ وأدعية يرددها في مناسباتها كأذكار الانتباه من النوم ، والسفر ، والاقامة ، وأذكار الفزع والفكر ، وأذكار من رأى رؤيا يكرهها ، وأذكار دخول المسجد والاستخارة وأذكار الريح ونزول الغيث ورؤية الهلال ورؤية باكورة الثمار .. وهكذا نجد نبعا يتفجر بالهدى فيملأ حياة المسلم خيرا وبركة ويجعله دائما موصولا بالله وخلق الكون من حوله لا يترك مجالا للغو الحديث أو سفه القول فان وقته دائما مشغول بذكر من خلقه فسواه وألهمه فجوره وتقواه ..

وهكذا الاسلام يملأ حياة المسلم كما يملأ وجدانه فكل وقت ذكر ، ولكل مناسبة قول ، وعند كل حادثة دعاء .

ما من حركة يتحركها المسلم أو خطوة يخطوها .. بل ما من حديث يضمره الا وكله محسوب مضبوط له قانونه كما أن له اطاره ودعاءه .. والمسلم بهذا التصور انسان ملتزم يحيا فى كنف ربه ويمضي تحت رقابته .. لسانه رطب بذكره ، وقلبه عامر بدعائه ، وروحه سابح فى نوره ، فأنى له أن يضطرب أو يشقى مهما أعتمت الدنيا وأقفرت جنباتها ..

انه يعيش فى جنة من جنان الدنيا ليست كما يألفها الناس أشجارا وأنهارا .. وزروعا وثمارا .. وأطيارا تغرد وفراشات تحوم وأجواء تسبغ على النفس البهجة .

انها ليست كذلك مهما بالغنا فى الوصف واسرفنا فى الخيال — انها فوق هذا كله بل ان هذا ليتضاءل أمام ما تفيضه الجنة التي نريدها من رضى وسعادة فلا يبلغ ذرة فيها .. هب أن ريحا سموما هبت على تلك الجنة المادية ذات الظلال والاشجار فاجتاحت ما فيها من زهور وثمار ماذا يكون شعور صاحبها .. ؟!

ان جنة من هذا الطراز لا يمكن أن تنشيء سعادة النفس ولا غبطة الروح لانها سعادة مؤقتة ، محدودة بأجل ، مشروطة بشرط .. توجد بوجودها ، وتذهب بضياعها .. فهل هذه سعادة .. ؟!

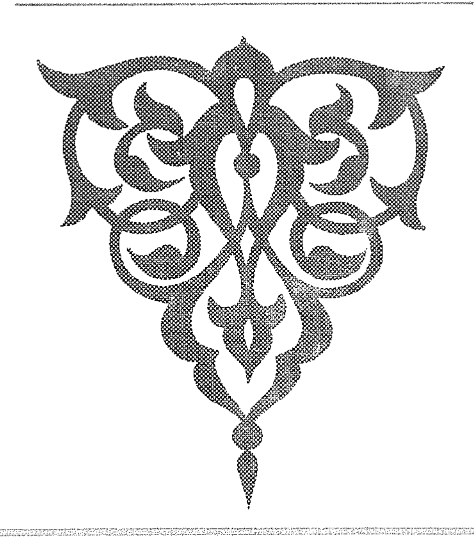
لقد قيل فى الحكم الروائع : (استغناؤك عن الشيء أفضل من استغنائك بالشيء) ذلك لأن استغناءك عنه يقطع الأمل فيه ، والتطلع اليه ويريح النفس من آلام مبرحة عند فقده ويجعل سعادتها من الداخل طليقة لا حد لها ولا قيد عليها .. ان هذه الجنة التى نعنيها ونحتفي بها ضمائرنا ، انها جنة داخليه يتفجر نبعها الصافي ليسقي المشاعر ، ويرطب العواطف ويضفي على الحياة أنسا وجمالا .. انها نور الله يملأ النفس والقلب ، وذكره ينعش الروح والوجدان ، وكلامه — جل فى علاه — ينشيء السعادة من الداخل فلا تذل النفس أو تخزى ، ولا ينخلع القلب لهموم الحياة ، وشواغل المادة ، ولا يتعلق بالحطام الفاني ، ولا يجبن فى مواجهة مؤمنة ، ولا يستشعر جفافا أو حرقة مهما وجد من متاعب أو صادف من عقبات .. ان الدنيا فى نظره ليست مالا ولا ضياعا ولا شركات استثمار وليست مضاربات ولا منافسات ، انها أمن الروح وسلام القلب وغبطة الضمير .. انها نسمات الايمان الطهور وبسمات الضمير الحي .. ان هذه الجنة لا تهددها عواصف الشر ، ولا نكبات الدهر ، لأنها أقوى من الشرور ، وأبقى من الدهر ، بها عاش سلفنا الصالح فى حمى الله لا تغريهم الدنيا بكل سحرها ولا تطرف أعينهم بكل جمالها لأنهم فوق الدنيا واغرائها وفوق الشرور وأنوائها ..

يقول العلامه ابن قيم الجوزية : « سمعت شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول : ان فى الدنيا جنه من لم يدخلها لا يدخل جنة الآخرة .. وقال لي مرة : ما يصنع أعدائي بي ؟ انا جنتي وبستاني فى صدري ان رحت فهي معي لا تفارقني — ان حبسي خلوة ، وقتلي شهادة ،

واخراجي من بلدي سياحة — وكان مما قاله في محبسه : لو بذلت ملء هذه القلعة ذهبا ما عدل عندي شكر هذه النعمة — ان المحبوس من حبس قلبه عن ربه والمأسور من أسره هواه » — تلك جنة الدنيا التى نعنيها — والتى هي مطمح انظار الصالحين — وهي جنة لمن ذاق فعرف ، لا لمن حرم فانحرف — وما أحوجنا فى هذا العصر المادي الجائح أن نتذوق حلاوتها .. ليقل تكالبنا على العيش .. وتنافسنا على الحطام الفاني : **(قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون)** يونس/٥٨ ..

أن العالم الذي يبحث عن السلام اليوم لن يظفر به بمؤتمرات تعقد هنا أو هناك — ما دامت النفوس من الداخل خبيثة — والنيات فاسدة — والاحقاد كامنة — وانما يتحقق السلام بالايمان الطهور حيث تخف حدة الشر ويفيء الناس الى رحاب الله — وأزمة العالم اليوم تكمن فى البعد عن الله ما فى ذلك شك .. وصدق الله العظيم اذ يقول : **(ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى . قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا . قال كذلك آتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى)** طه/١٢٤ — ١٢٦ .

وظاهرة الاعراض عن الله هي التى اوردت العالم منذ القدم موارد التهلكة .. وهى ظاهرة تنجم عنها أزمات ماحقة من ضنك العيش ، وبؤس الحياة .. ولا تخدعنك الحضارة الماديةبمظاهرها الخلابة — فانها تماني ضنك الروح .. وهو ضنك يتضاءل أمامه ضنكالعيش — من جوع وعرى .. لأنه كامن فى أعماق النفس ، وأغوار الشعور .. ولا منجى منه الا بعودة سريعة الى الله يجد فيها العالم كرامته وأمنه وهداه : **(وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)** .



مع الشباب

الشباب في الامة ، هم عماد نهضتها ، وعدتها لمستقبلها ، وهم الدم الحار الذي يتدفق في عروقها ، فيبعث فيها الحياة والقوة ... ونحن على موعد مع شبابنا في هذه الصفحات التي فتحت له ، ليسجل فيها خواطره وافكاره .. ونحن معه ، ناخذ منه ونعطيه ، ونلاحق اسئلته بالجواب السليم، ومشاكله بالحل السديد ..

تربية الرسول للشباب

للاستاذ / سليمان التهامي

لم يعن رجال الاصلاح والاجتماع ، وأهل الفكر والادب ، وعلماء النفس والتربية بأمر يتعلق بمستقبل الامة عنايتهم بأمر الشباب . ذلك أن الشباب فى كل عصر وجيل هم بناة النهضات ، وحملة المشاعل ، والقوامون على تغيير حياة الشعوب ، واقامة عمد الحضارة ، وتوجيه سير التاريخ ، ولعل الذي دفعهم الى ذلك ما عرفوه عن شباب الاسلام الاول الذي رباه محمد عليه الصلاة والسلام ، وما يرون من سلوك الشباب فى هذه الايام .

كان الصف الاول من شباب الاسلام يتصف بكمال الايمان، وصدق العقيدة، ونزاهة القصد ، وقوة الشخصية ، وشبابنا المعاصر على ما نرى من ضعف الايمان ، ووهن العقيدة ، والانحراف عن الجادة ، وتخاذل الشخصية وقد يكون مرد ذلك الى اختلاف البيئة ، وتباين التربية ، وتغاير العصر ، مع أن الفرصة تكاد تكون متكافئة بين شبابي العصرين فكلاهما يستمد من مأدبة القرآن ، وينابيع السنة ، ومآثر الاولين

ذلك ــ فيما أرى ــ صحيح ولكن ليس على اطلاقه ، فقد اجتمع لشباب عصر النبوة ما لم يجتمع لغيره من اتباع الانبياء فضلا عن شبابنا المعاصر . لقد سما الى هذه المثالية العالية لان انوار الحق بددت ظلمات الباطل ، وآيات النبوة هدمت صروح الطغيان ، ودلائل الوحي قضت على عوامل الفساد ، ونكص الشباب الحاضر عن بلوغ ذلك الشأو لان التراث الموروث من العقائد والشرائع والاخلاق ليس له فى حياة الشباب التأثير الذي كان لشخصية الرسول ، وروحانية جبريل ، وقدسية القرآن ، ولهذا اجمع اصحاب السير على أن الانسانية فى عهودها المختلفة لم تشهد

جيلا من أجيالها اتصف بالمثالية والانسانية العالية كما شهدت الجيل الذى رباه محمد عليه الصلاة والسلام ، وحمل الى العالمين شعلة الاسلام .

وكان للشباب في عصر النبوة مدرسة واحدة هي المدرسة المحمدية التي صاغت منه هذا الطراز الفريد في الولاء للعقيدة ، وذلك الانموذج الفذ فى الانتماء للاسلام ، وللشباب المعاصر مدارس متعددة المراحل تتولى تثقيفه وتأديبه ، ومجالات مختلفة النشاط تتعهد توجيهه وتهذيبه ، ووسائل اعلامية كثيرة تمده بألوان شتى من المعرفة ، ومشاهد متنوعة من نتاج الفكر ، وتجارب محدثة من مظاهر الحضارة ، ولكنها مع ذلك قصرت عن صياغته على غرار اسلافه السابقين فكيف ننهض بتربيته، ونصل به الى ما وصل اليه فى عصر النبوة أو الى صورته أو قريب منهـا حتى يتسق مظهره ومخبره مع مبادىء الاسلام ، وحقائق الايمان ، واخلاق القرآن ذلك — فيما اعتقد — هدف يقصر عنه الطوق ، وتضعف دون تحقيقه همة المربين وعزمة المصلحين .

وحسبنا أن نعرض صورا من منهج الرسول عليه الصلاة والسلام فى تربية الشباب ، ومواقف من سياسته في بنائه وتهذيبه ، وأساليب من حكمته فى تأليفه وتأديبه لعلها تنير السبيل لمن يبغي التربية والتهذيب ، والخير والاصلاح لشباب هذه الامة ؟!

بلغ النبي عليه السلام ذروة الشباب حين بعث الى الناس على رأس الأربعين ، وكان على خلق عظيم ومثال كريم وصدق الله حيث يقول ثناء عليه : (وإنك لعلى خلق عظيم) سورة القلم/٤ فلم تتأثر فطرته النقية بما يأخذون وما يدعون حتى لقب بالصادق الامين . بل لقد اتسع شبابه الطاهر لامور خطيرة قل أن يمارسها الشباب فى عصر مثل عصره ، فقد فصل فى وضع الحجر الاسود عند بناء الكعبة — حين اختلفت القبائل ، واشترك فى « حلف الفضول » لنصرة المظلوم مع اعمامه فى دار عبد الله بن جدعان ، وذاعت محامده ، وشاعت فضائله ، وسمت همته ، وغدا اطهر شاب فى قريش ، وأفضل فتى بين العرب ، وجاءته النبوة فكانت عصمة الهية دعمت عصمته الفطرية ، وطهرا ربانيا زكى طهره الانساني ، وتربية علوية قوت تربيته العربية الأصيلة .

وقد اعتمد الرسول فى نجاح رسالته على الشباب ، ولهذا عنى بتربيته ، وكانت دار الارقم بن أبي الارقم — مدرسة الاسلام الاولى — تجمع الشباب والشيوخ وكل من هدى قلبه الى الايمان . وكان الرسول المعلم يقرأ عليهم القرآن كلما نزل الوحي به ، ويعلمهم تأويله وبيانه ، الوحي به، ويعلمهم تأويله وبيانه، وهو معنى قوله تعالى : (بالبينات والزبر وانزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون) النحل/٤٤ ومما جاء فى الصحيحين عن جندب ابن عبد الله قال : « كنا شبانا أقوياء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوتينا الايمان ثم تعلمنا القرآن فازددنا به ايمانا »

فمنهج القرآن القائم على تربية الروح والجسد ، والعقل والقلب ، والخلق والوجدان ، والارادة والضمير هو الذى سار عليه الرسول عليه الصلاة

والسلام في تربية الشباب مدة مقامه بمكة وفي مهجره بالمدينة ، ولا شك ان تربية الشباب جهد زائد على جهد الدعوة بالنسبة للكهول والشيوخ من المدعوين الى الاسلام ، لان مرحلة الشباب تحتاج الى حذق في التوجيه، وبصر بالعواقب ، وحزم رفيق ، وحسم رقيق فلا هي كمرحلة الطفولة هادئة وديعة، ولا كمرحلة الشيخوخة متمهلة مستبصرة . هي مرحلة اندفاع لا يعرف الاناة ، واقتحام لا يبالي بالمغامرة ، واستهتار لا يأبه بالقيم ، وغرور لا يصيخ الى النصح والحكم ، ومن اجل ذلك ساسهم الرسول عليه الصلاة والسلام سياسة توائم بين صفاتهم المتناقضة ، وطباعهم المقلدة وبين شعورهم المتأجج وخيالهم الجامح .. كان يشجعهم في مواطن التشجيع، ويؤاخذهم في مواضع المؤاخذة ، ويعطف عليهم في مقام العطف، ويشتد عليهم في مواقف الشدة ، ويوجههم الى الخير وينفرهم من الشر ، ويرغبهم في التضحية ، ويحبب اليهم الفداء ، ويستعين بما فيهم من قوى الصبر والاحتمال على بناء مجتمع فاضل يقوم على الاسلام ولا شيء سواه .

ومن وسائل تشجيعهم انه كان يخلع عليهم القابا حفزا لهممهم فقد لقب ابا بكر بالصديق ـ غداة الاسراء ـ لما صدقه وكذبه المشركون ، ولقب عمر يوم بدر بأبي حفص ، ولقب عمار ابن ياسر بالطيب المطيب لما أسلم وأسلم أبواه على يديه ، وفي غزوة حنين لقب طلحة بن عبيد الله بطلحة الجواد لكثرة انفاقه على الجيش ، وكان يسند اليهم أخطر الاعمال ثقة بهم ، ويوليهم مقاليد القيادة على حداثة اسنانهم . أعطى عليا الراية يوم بدر وسنه عشرون سنة ، ومنحها زيد بن ثابت يوم تبوك وسنه عشرون سنة ، وعقد اللواء بيده لاسامة بن زيد على الجيش الذي جهزه ، وكان فيه كبار المهاجرين والانصار ، ولما طعن البعض في امارته خطبهم وقال : « ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة بن زيد ولئن طعنتم في امارته لقد طعنتم في امارة أبيه من قبله، وأيم الله ان كان لخليقا بالامارة، وان ابنه من بعده لخليق بالامارة »

واقتضت الدعوة واقتضى الجهاد في سبيلها تربية خاصة تقوم على البذل والفداء ، والتضحية وحب الشهادة فغرس النبي عليه الصلاة والسلام فيهم هذه الخلائق، ورباهم على اقتحام الغمرات . وتطبيقا لذلك أخرج يوم (أحد) سيفا وقال : من يأخذ هذا السيف بحقه ؟؟ فقام اليه رجال فأمسكه عنهم حتى قام ابو دجانة رضي الله عنه فقال : وما حقه يا رسول الله ؟ قال : ان تضرب به العدو حتى ينحني ، فقال : أنا آخذه بحقه ، فأعطاه اياه ، ثم اخرج ابو دجانة عصابة حمراء فعصب بها رأسه ، فقالت الانصار : أخرج ابو دجانة عصابة الموت فجعل لا يلقى احدا الا قتله (وأبو دجانة هو سماك ابن خرشة أخو بني ساعدة) وفي غزوة خيبر لما استعصى فتح احد الحصون على المسلمين اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية لعلي رضي الله عنه وقال : امض حتى يفتح الله عليك فمضى وفتح الله عليه ، ولما خرج مرحب اليهودي مدلا بقوته وعدته صاح رسول الله في أصحابه : من لهذا ؟ فقام محمد بن مسلمة وقال : انا له يا رسول الله وصاوله حتى قتله « وذكر في مختار

الامام مسلم عن سلمة بن الاكوع أن عليا هو الذى قتل مرحب اليهودي »

وقد وعت كتب التاريخ والسير كثيرا من الامثال فى احترام الرسول صلى الله عليه وسلم لرأي الشباب وعمله بمشورتهم مما يدل على سمو التربية وكريم التهذيب ، فى وقت كان العالم فيه يموج فى ظلمات الطبقية والقبلية والعنصرية ولم يكن القائد ملكا يجوز فى حقه الخطأ والصواب ، وانما كان بشرا رسولا اتصف بالعصمة وأوتى الحكمة وفصل الخطاب وذلك تحقيقا لقوله تعالى :

(وشاورهم فى الأمر) ١٥٩ آل عمران وقوله : (وامرهم شورى بينهم)

الشورى/٣٨ ، فقد اخذ برأي الحباب ابن المنذر يوم بدر ، ونهض بالجيش حتى نزل ادنى ماء من قريش ، ووافق الشباب الذين لم يحضروا غزوة بدر على الخروج الى أحد ، وكان رأيه ورأى شيوخ الصحابة التحصن بالمدينة فدخل بيته ولبس لأمته فلما قيل لهم : استكرهتم رسول الله على أمر لم يكن يريده اعتذروا اليه وقالوا له :

— استكرهناك يا رسول الله على الخروج ولم يكن لنا ذلك فقال كلمته الخالدة : « ما ينبغي لنبي لبس لأمته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه » وخرج فى سبعمائة من اصحابه وقاتل وقاتلوا وأصابهم ما أصابهم

وكان النبى عليه الصلاة والسلام يوسع صدره لهفوات الشباب ، ويتجاوز عنهم ان أخطأوا وحسنت نياتهم . أخرج الشيخان عن اسامة بن زيد قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية ، فأدركت رجلا قال : لا اله الا الله فقتلته ، ثم ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أقال : لا اله الا الله وقتلته ؟؟ فقلت : يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح . فقال : أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم لم قالها .. ؟! من لك بلا اله الا الله يوم القيامة .

وفى صبيحة احد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج خلف قريش الى (حمراء الاسد) والا يخرج اليها الا من حضر غزوة احد ، رفعا للروح المعنوية ، وارهابا لقريش ، وتعزيزا لهيبة المسلمين فى الجزيرة . فجاء جابر بن عبد الله رضي الله عنه — وكان قد تخلف عن الغزوة — واعتذر بأنه آثر والده عليه فى الخروج وقد خلفه لرعاية اخواته السبع واستأثر بالشهادة فقبل النبي عليه الصلاة والسلام عذره — وكانت سنه عشرين سنة وأذن له فى الخروج الى حمراء الاسد مع من خرج ، وحمراء الاسد موضع بينه وبين المدينة ثمانية أميال أقام المسلمون فيه ثلاث ليال ينتظرون قريشا وقد جبنت عن لقائهم .

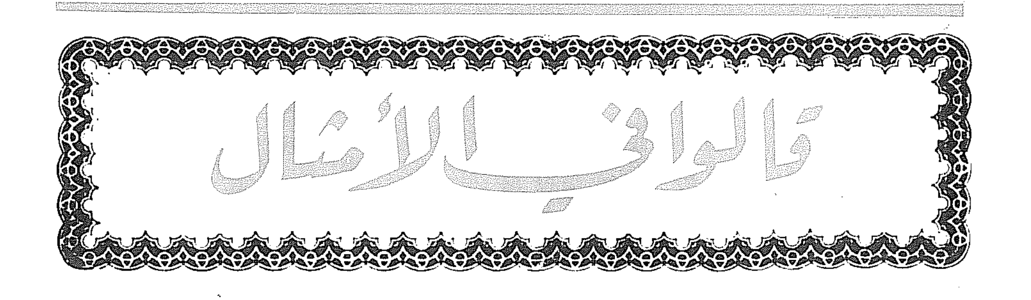
ولما جهد الحصار بني قريظة بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا (أبا لبابة) بن عبد المنذر الانصارى الاوسى نستشيره — وكان حليفا لهم — فلما رأوه قام اليه الرجال ، واجهش النساء والصبيان بالبكاء ، فرق لهم .. قالوا له : أترى أن ننزل على حكم محمد ؟؟ قال: نعم واشار بيده الى حلقه — اي ان حكمه الذبح — قال ابو لبابة رضي الله عنه : فما زالت قدماى حتى عرفت انى خنت الله ورسوله ، وقصد المسجد وربط نفسه الى سارية من سواريه لا يذوق طعاما ولا شرابا .. وكانت امرأته تحله عند كل صلاة وتربطه بعدها ،

ومكث على ذلك ست ليال حتى انزل الله توبتــه فى قوله : ((**وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم**)) التوبة/١٠٢ وهو مثل لاصحاب الضمائر الحيـــة من الشباب الذين رباهم النبي عليـــه الصلاة والسلام .

ومن طرائق التربية الحكيمة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبع عليها الشباب وتتصل بأمـــر العقيدة ، وأدب السلوك ، وسلامة المجتمع ، انه كان يأخذهم بما ظهر منهم ويدع سرائرهم لله عز وجل ، كما صنع مع المتخلفين عن تبوك فقد اعتذروا بالكذب كرهط عامر بن الطفيل وقوم من غفار او قعدوا ولم يعتذروا جرأة على الله ورسوله وهــــو ما يستفاد من قوله تعالـــى : ((**وجـاء المعـذرون من الأعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسولـــه سيصيب الذين كفروا منهـم عـذاب أليم**)) التوبة/ ٩٠ وكــان لا يصغـي الى وشاية ولا يسمع لسعاية خشية أن تعم الريبة بين الناس ، ويهـتز كيان المجتمع ، وقد حدث فى غـــزوة بنى المصطلق ان اقتتل اجير لعمر بن الخطاب وحليف للخزرج على ماء ، وتجمع المهاجرون والانصار وشهروا السلاح ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ادعوى الجاهلية وأنا بين اظهركم ؟؟ ووجد عبد الله بن أبي الفرصة سانحة ليوقد نار الحرب فقال لقومه الخزرج : ما رأيت كاليوم مذلة ثم قال : لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منهـا الأذل ، ونقل الشاب زيد بن ارقم مقالته الى الرسول عليه السلام فلم يسمع له حتى نزلت سورة (المنافقون) وفيها يحكـــي القرآن مقالة عبدالله بن ابي في قوله : (**يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون**) المنافقون /٨ ، وقد أخذ رسول اللــه بأذن زيد بن أرقم وقال : وعت أذنك يا غلام وصدق الله حديثك . وكذب المنافقين وهو مثل على السمو فى الولاء للعقيدة على الولاء للنـــاس جميعــا .

هذه التربية المحمدية زودت الدنيا بنماذج من الشباب عطرت صفحات التاريخ الانساني بأكرم الآثار ، وأخلد الاعمال ، وأجل المفاخر والمكرمات . ولو ذهبنا نضرب الامثال لهذه النماذج لطال بنا المقال ، وحسبنا أن نقول انه كان من أثر التربية المحمدية لشباب الاسلام ان وجد بينهم من شاد الممالك على قواعد من عدله ، وسقى العباد العذب الزلال من سحائب فضلــه ، وبدد ظلام المعارك بضربات حسامه ، وفتح مغاليق البيان بروائع كلامه ، واستل من القلوب سخائم الحقـــد والعدوان . شباب اشرق بهم وجـه التاريخ ، ووعى مفاخرهم كتـــاب الزمان ، وبرهنوا بأمجادهم على بقاء الحق وصدق حقائق الايمان . شباب يجدد الله بهم لهذه الامة ــ خـــلال القرون ــ أمر دينها وسمو مبادئها .

فالى شباب الاسلام والعروبـــة نسوق هذه الكلمة ، ونذكر بهـــذه التربية ، ونكشف عن بعض جوانـب ذلك المجد ، لعل أمة العرب تتحسس فى دنيا الناس أقدامها، وتتبين مقامها، ولعل شباب الاسلام ينهج النـــهج القويم ، ويسلك الصراط المستقيم ، وينهل من النبع الصافى والمورد الكريم من القرآن والسنة وعبر التاريخ .



لاتوك سقاءك بأنشوطة :

مثل يضرب لاتقان الأمر وأحكامه والتحرز له . والقربة التي يحمل فيها الماء تسمى ((سقاء)) وقد يربط فم القربة بأنشوطة — وهي عقدة سهلة الحل — فتكون عرضة للانفصام فيخرج الماء ويضيع ، أما اذا ربط فم القربة ربطا محكما فقد أمن ألا تحل وألا يضيع الماء . وهكذا من احتاط للأمر واتقن الاسباب التي تفضي اليه ، فقد أمن خطره ، ومن لم يحكم أمره ويشده ويعالجه بحكمة فليس بمأمن من أن ينحل فيفسد .

والطالب الذي لا يتقن دروسه ، ولا يضع منهجا لاستذكارها والتعرف على ما خفى منها يكون عرضة للفشل والضياع واذا لم يحكم الجيش الخطة ، ويتعرف على مدى استعداد عدوه، ويعد له العدة ، كان عرضة للهزيمة والتاجر والصانع اذا أهملا وفرطا ولم يدرسا الأساليب المضمونة للتجارة والصناعة ، كانا عرضة للخسارة والبوار وكذلك اذا انتدب المرء في مهمة وهو غير مستعد لها ، أو غفل عن الأيام اعتمادا على القليل الذي بيده ، ففي مثل هذه الحالات يقال : **((لاتوك سقاءك بأنشوطة))** أي أحكم أمرك ولا تعتمد الا على الجانب الأقوى .

الشاة المذبوحة لا يضرها سلخها :

مثل يضرب لبيان أنه لا قيمة للضرر الصغير مع الضرر الكبير ، فاذا ذبحت الشاة فقدت الحياة والاحساس ، فلا تتألم اذا سلخ عنها جلدها ، أو دقت عظامها ، أو طبخ لحمها . وكذلك اذا نزلت بالمرء مصيبة كبرى ، هان بجانبها كل بلاء بعدها ، فلا يحس به ، ولا يتألم له . وقد روى أن عبد الله بن الزبير حين كان الحجاج بن يوسف يحاصره في داخل الحرم، ذهب الى أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وعن أبيها وقد ضاق عليه الأمر ، وأرسل اليه الحجاج يطلب التسليم ، فنصحته أمه بالاقدام ولو انتهى به الى القتل فلما قال لها أنه يخاف أن يقع في يد الحجاج فيقطع رأسه ويرسله الى عبد الملك بن مروان بالشام فيلقيه الى صبيان بني أمية يتلعبون به ، عند ذلك صاحت أمه قائلة : وما يضير الشاة سلخها بعد ذبحها ؟ أي لا قيمة للشر الصغير مع الشر الكبير .

الفتاوى

للشيخ : عطية صقر

جراحة التجميل

السؤال ــ ما حكم جراحة التجميل الحديثة كقص أصبع زائدة ليد طفل ولد هكذا، او ازالة آثار جرح في وجه بعد حادث ، أو تغير لون الجلد بعد الحروق لاعادته الى الأصل ، أو محاولة شد جلد الوجه لامرأة عجوز لارجاع الشباب وغير ذلك ؟

فالح خليل محمد ــ كلية الطب بجامعة الخرطوم

الجواب ــ التجميل بمعناه العام كما يكون باعطاء الشيء العادي مسحة من جمال ، وبالارتقاء بالجميل الى وضع أجمل ، يكون بأحلال الجمال محل القبح ، والكمال بدل النقص . فترميم جزء في جدار البيت اصلاح لخلل وهو في الوقت نفسه يعطي جمالا ، وجبر عظم مكسور في الجسم ، وأعادة مفصل الى وضعه الطبيعي وخياطة جرح وما شابه ذلك اصلاح يعطي جمالا .

فالتجميل كلمة عامة تطلق على المعنيين . وتجميل الجسم البشري بوجه عام له أهميته ، وتجميل الأنثى بوجه خاص له خطورته ، والجمال أمر محبب الى النفس ، وله مكانته في الدين ، فهو مطلوب شرعي بالقدر الذي يؤدي الغرض الطيب منه ، بعيدا عن المحرم في الأسلوب والممنوع في الهدف والغاية .

وجراحة التجميل نوعان ، نوع يغلب عليه الطابع العلاجي كاصلاح خلل طارىء ، ونوع يغلب عليه الطابع الجمالي الذي فيه تحسين وضع قائم .

أ ــ فالتجميل العلاجي الذي يتم على أيدي المختصين في المصحات والعيادات لا يشك عاقل في مشروعيته ، وليس في الدين ما يمنعه ، بل أن نصوصه وروحه العامة تطلبه وقد ترقى به الى درجة الوجوب ، كجبر عظم كسر أو خياطة جرح خطير ، وذلك انقاذا للنفس من التهلكة ومعونة على الخير .

وليس في هذا النوع تغيير لخلق الله ، بل هو ازالة للتشويه العارض على خلق الله . ومن هذا القبيل ما جاء في السؤال من ازالة آثار جرح في وجه بعد حادث أو تغير لون الجلد بعد الحروق لاعادته الى الأصل .

ب ــ والنوع الثاني من التجميل الذي يمارس كثيرا في الصالونات وبيوت التجميل ، الأصل فيه الاباحة ، وهو مطلوب للشرع في حدود معينة ، وقد أشرنا الى ذلك في فتوى الشعر المستعار المنشورة في عدد ربيع الاول سنة ١٣٩٦ من هذه المجلة . والممنوع منه ليس لذاته بل لما يعرض له من قصد التغرير والتدليس

مثلا . على ما اخترناه من الأقوال الكثيرة .

وبناء على هذا نقول في حكم قص الاصبع الزائدة ، هل يعد من النوع الأول العلاجي ، أو من النوع الثاني الجمالي ؟

رأي جماعة من الفقهاء ، وعلى رأسهم الطبري ، انـه حرام ، لأن فيـه تغييرا لخلق الله ، وطاعة للشيطان الذي قال الله فيه : « **لآمرنهم فليغيرن خلق الله** » النساء/١١٩ ، وقد طرد هؤلاء التحريم حتى حرموا ازالة اللحية التي تنبت للمرأة ، وازالة السن الزائدة . مضى على ذلك القرطبى في تفسيره وابن حجر في فتح الباري والنووي في المجموع وشرح صحيح مسلم .

وقال جماعة بالجواز ، لأن الاصبع الزائدة وان كانت من صنع الله الا أنها حالة من الحالات التي يسميها الاطباء شاذة أو استثنائية ، ووجودها فيه تشويه بل قالوا : يندب اذا كان فيها ايذاء ، ولا يدخل في تغيير خلق الله ، فان هـذا التغيير لم يتفق على معناه ، وبهذا يسقط به الاستدلال وتفصيل ذلك مذكور في تفسير هذه الآية للقرطبى وغيره . على أن هذه الأمور مستثناة اذا شملها تغيير خلق الله . جاء في فتح الباري لابن حجر « ج١٢ ص٥٠٠ » بعد حكاية قـول الطبري في التحريم الشامل : ويستثنى من ذلك ما يحصل به الضرر والأذيـة ، كمن يكون لها سن زائدة أو طويلة تعيقها في الأكل ، أو أصبع زائدة تؤذيها أو تؤلمها فيجوز ذلك ، والرجل في هذا الأخير كالمرأة . وقال النووي في شرح مسلم « ج ١٤ » في التنميص : انه حرام الا اذا نبتت للمرأة لحية أو شارب فلا يحرم بـل يسـتحب .

أن علاج هذه الحالات الاستثنائية فيه تحسين لخلق الله لا تغيير له، وذلك مطلوب شرعا ، ومن هذا القبيل اعادة القلب الى موضعه الطبيعي لطفل ولد وقلبه خارج صدره ، وكذلك فصل توأمين ولدا متصلين اذا لم يكن فيه قضاء على أحدهما . وكذلك خلع السن البارزة التي تؤذي أو تشوه وتدعو للزراية .

وهذه العمليات ليس فيها تدليس ولا تغرير ، فهي واضحة معروفة وأثرها لا يزول ثم يظهر ثانية ، بل هو باق ثابت . ولذلك لا أرى بأسا في اجراء مثل هذه العمليات . أما شد الوجه للعجوز لتبدو شابة فلا يلجأ اليه غالبا الا من يتاجرن بجمالهن من بائعات الهوى وما أشبههن، فهو ، كما عبر عنه بعض الفقهاء، شأن الفاجرات ، والقصد منه سيء لا شك فيه ، فهو حرام لأن التغرير فيه واضح، حيث انه تحسين مؤقت يزول ثم يحتاج الى تكرار « وهل يصلح العطار ما افسد الدهر ؟ » كما قال الشاعر في مثل هذه العجوز .

فلو انتفى عامل التغرير والتدليس والقصد السيىء ، بأن كانت العجـوز متزوجة وأذن لها زوجها بذلك لمتعته الخاصة لا لشيء آخر فلا وجه للقول بحرمته . وقد صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه لعن المتفلجات للحسن ، أي اللاتي يفلجن الأسنان لتظهر متناسقة صغيرة ، طالبات بذلك الحسن للتغرير .

بعد هذا نقول للذي يقوم بجراحة التجميل وما شابهها : ان كان يعلم أن ذلك مقصود به سوء فعمله حرام لأنه يساعد على الحرام ، وان لم يكن يعلم

ما يراد به فلا بأس ، بل قد يكون عمله مندوبا . أو واجبا في مثل ازالة التشويه الحادث بالحروق أو الكسور .

هذا وقد آثرت هنا عدم نقل كل الأقوال المختلفة للعلماء بغية الاختصار ، وقد تجيء المناسبة لايرادها في فرصة أخرى ان شاء الله عند الحديث على أنــواع أخرى من التجميل يكثر عنها السؤال .

اجابات قصـــيرة

السيد/السيد علي المرشدي العجيري ــ فارسكور مصر : الموالد اجتماعات فيها خير كاطعام الطعام وذكر الله وفيها شر كالقمار والرقص ، والخير حلال والشر حرام ، لكن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ، فان الــذكر والطعام يمكن القيام بهما فى غير الموالد ، ومظاهر الحرام يساعد عليها الاجتماع فى الموالد ، فعدمها أولى ، فان حوربت المحرمات وتمحضت للخير فلا بأس بها . والله أعلم .

السيد/محمد احمد حسن سيد احمد بالمندرة ــ اسكندرية : لا يجوز للرجل أن يتزوج زوجة ابنه مطلقا لا فى حياته ولا بعد وفاته لقوله تعالى فى سورة النساء : (**حرمت عليكم أمهاتكم .. وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم**) .

السيد/عبد الله .. بالكويت : عملك لنفسك فى ساعات العمل الرســـمي لا يجوز ، وفى غيرها يجوز بشرط الا يضر بالعمل الرسمي المنوط بك .

السيد/احمد محمد عبد الرحيم بحدائق القبة ــ القاهرة : جلوسك ودراستك مع غير المسلم جائزة بشرط عدم التأثير الضار عليك، وسلامك عليه لا ينقض الوضوء ولا يبطل الصلاة ، والنظر الى الأجنبية مع التعمد وســيلة من وسائل الشيطان لاغرائك بما بعدها من المحرمات الكبيرة .

القارئة/هـ. ع. بالكويت : لا بأس من ذبح أخيك للأغنام وهو فى هذه الحالة ، فاللحم حلال .

القارئة/س. ه بالكويت : الصلاة صحيحة ونرجو أن يقبلها الله ، وقول زوجك وهو سكران : أنت طالق يقع به الطلاق وتكونين محرمة عليـــه ان لم يراجعك ، اذا كان يعرف ويدري ما يقول ، وهذا ما رآه كثير من العلماء، ورأى آخرون عدم وقوع طلاق السكران ، وعليه العمل فى المحـــاكم المصرية .

القارئة/ث. ا. بالكويت : شرب الماء بعد صلاة الفجر مبطل للصيام ، ويجـــوز الفطر على الهدية .

السيد/ا. ع. ا. ــ سنكات التلفونات ــ السودان : الاقتراض بالفائدة لبنـــاء منزل أو تاثيثه او شراء اية أشياء أخرى حرام ، واذا صدقت فى عزمك على التوبة فأعد الى المصلحة ما أخذته من اقساط لتوقف الخصم منك .

قصـــــة



للأستاذ حسين الطوخي

البيت تحيط به أشجار بواسق .. أزهار الليمون والنارنج تعطر الجـو بالأرج الفواح ، والحديقة الصغيرة الغناء تتمايل فى جنباتها مع النسـمات الرقيقة ، شجيرات الورد والريحان والياسمين ..

وبينما الشيخ ((محمد بن جرير الطبري)) صاحب الدار يجلس بين سماره واصحابه فى ذلك اليوم من صيف عام ٢٢٤ للهجرة ، اذ اقبل خادم من داخـل الدار يسر فى اذنه أمرا قام على أثره الشيخ مستأذنا من ضيوفه لحظـات ثم يعود ..

قد رزقه الله بمولود ذكر رغبت امه ان يختار له أبوه اسما ، وان يدعو الله أن ينشأ نشأة طيبة فى ظل ابيه الورع الطيب ..

وسرعان ما شاع النبأ السار فى ناحية ((آمل)) من أعمال طبرسـتان بارض فارس ، وأقبل وجهاء القوم وأكابر رجالهم يهنئون بمقدم ((أبي جعفر)) ويدعون الله ان يكون امتدادا لحياة أبيه الكريم ، وحافظا لمناهجه القويم .

وينشا الغلام نجيبا ذكيا فى اعطاف ابيه الميسور الحال ، المحمود الذكر والمقال ، ويحضر معه مجالس العلماء والفقهاء ، ويستمع الى احاديث الأتقياء التي تخلو من النفاق والرياء ، ولا يدور على السنة قائلها سوى الصفاء والنقاء ..

ويتم ((أبو جعفر محمد بن جرير الطبري)) حفظ القرآن وله من العمر سبع سنين ، ويؤدي الصلاة فى المسجد وهو ابن ثماني سنين ، ويكتب الحديث وهو ابن تسع ..

والأب الفاضل كان بطبعه ورعا تقيا متصوفا يركن الى نعمة يعيش فى اعطافها ، وضيعة واسعة تدر عليه من خيرات أرضها الطيبة ما أغناه عن سؤال الناس ، والتماس الرزق بالكتاب والقرطاس .

ويوم أنس الأب يقظة فى فؤاد ولده ، ورجاحة فى عقله ، ونزوعا الى طلب العلم ، وشهوة الى لقاء العلماءوالمحدثينوالفقهاء ، دفعه الى الرحلة فى سبيل العلم حيث كان ..

فى تلك الآونة الوضيئة من تاريخ الامبراطورية الاسلامية ، وأعلام الخلافة العباسية تخفق عالية شامخة ، وحضارة الاسلام الخصيبة تغزو ممالك الشرق حتى وصلت الى مشارف الصين ، وتتوغل فى الغرب حتى تلامس شطآن اسبانيا ، فى تلك الآونة كانت محافل العلوم والآداب الاسلامية مبثوثة فى كل بلد عربي تؤكد اصالة الدين الجديد والأخير الذى جاء هاديا للبشرية ، ليحفظ كرامة الانسان ويخلصه من ظلم أخيه الانسان ، ويؤكد أن لا فضل لانسان على انسان الا بتقوى الله وصالح الأعمال .

كانت حياة المسلمين وحاجاتهم حينئذ مكفولة وميسورة ، واسباب العيش هينة وموفورة ، وكان المسلمون يعين بعضهم بعضا ، ويسعى غنيهم الى فقيرهم يمد اليه مما أفاضه الله عليه من سعة فى الرزق دون من أو استعلاء ، أو تفاخر وخيلاء ..

كما كانت الأسواق عامرة بخيرات الأرض الطيبة التى ترد اليها من كل حدب وصوب ، ومن أطراف الشرق والغرب ، وهى يومئذ تباع وتشترى دون احتكار واخفاء ، أو تحبس بعيدا فى أسواق سوداء .

ورحل ((أبو جعفر)) عن مسقط رأسه فى طبرستان ولم تبلغ سنه الثانية عشرة ، وكفاه أبوه مئونة العيش ومعاناة الرزق ، فكان يرسل اليه نفقته اينما حل او حيث أقام ، وصانه بذلك عن عطايا الخلفاء ، واستمناح الأمراء والوزراء، الأمر الذى زهده فى مناصب الدولة ، وأعانه على الانقطاع الى المدارسة والتأليف والرواية والتصنيف ..

رحل أول ما رحل الى ((الري)) وما جاورها من البلاد ، فاخذ عن شيوخها ، ودرس فقه العراق على ((أبي مقاتل)) وكتب عن ((احمد بن حماد

الدولابي » و « سلمة بن الفضل » و « ابن حميد الرازي » وجميعهم ائمة أجلاء ، معطاءون فضلاء ..

ثم أحب « أبو جعفر » أن يأخذ عن « أحمد بن حنبل » في علم التفسير ، فرحل الى بغداد ، وهي يومئذ كعبة القصاد ، من شتى الأمصار والبلاد ، وقبل ان يحط بها الرحال ، ترامى اليه نبأ وفاته ، فعدل محزونا عن الاقامة في بغداد، واتخذ طريقه الى البصرة ، ومنها الى الكوفة ، وهي أيامئذ ملتقى العديد من العلماء والمحدثين ، والرواة والفقهاء ، ومن ثم أخذ عن « هناد بن السري » و « اسماعيل بن موسى » الحديث ، وعن « سليمان بن خلاد الطلحي » القراءات ..

في الكوفة ، يحضر « أبو جعفر » جلسات « أبي كريب محمد بن العلاء الهمذاني » أمام علم الحديث في الكوفه .. بيد انه كان على جفاء وخشونة في خلقه ، ولا يسلم الآخذون من علمه من شطحات لسانه ، ولذعات بيانه !

لكن « ابا جعفر » وقد راض نفسه على تلقي العلم مهما صادف من مشقات ، رضي أن يتحمل ثقل خشونته ، وسوء طبعه وسلاطته ، وحين علم « أبو كريب » أنه يحفظ عنه ما يمليه ، عظم لديه ، وكان أن مكنه من حديثه ، وأخذ يلحظ مع تعاقب الأيام أن خشونته معه قد زالت ، وأن صرامته قد تلاشت ، وكانت حصيلته من الجلوس اليه ، أنه سمع منه وحفظ عليه أكثر من مائة ألف حديث .. !

ولما أن روى « أبو جعفر » شهوته من علم الكوفة ، تاقت نفسه للنزوح الى بغداد ليأخذ في مدارسة علوم القرآن ، فشد اليها الرحال ، وقصد من فوره الى « أحمد بن يوسف التغلبي » المقرىء ، وانقطع اليه زمانا ، ثم جنح الى دراسة فقه الشافعي ، وكان هناك « الحسن بن محمد الصباح » و « أبو سعيد الاصطخري » من أئمة الشافعية ، ولم يلبث أن اتخذه مذهبا وأفتى به سنوات .

وبغداد أيامئذ وهي حاضرة بني العباس ، غدت عروس البلاد ، وكعبة القصاد ، يشع منها نور المعرفة وضياء العلم المتكىء على حضارة الاسلام .

وكان يقيم بمصر في تلك الحقبة المضيئة في منتصف العام الخمسين ومائتين للهجرة ، بقية من اصحاب الشافعي وحاملي مذهبه : اسماعيل بن ابراهيم المزني ، والربيع بن سليمان ، ومحمد بن عبد الرحمن بن الحكم ، وأخوه عبد الرحمن ، ودعته نفسه الى اللقاء بهم والرحلة اليهم .

وفي طريقه الى مصر ، عرج « أبو جعفر » على أجناد الشام وسواحلها وثغورها ، وأطال أيامه في بيروت على الخصوص ، حيث لقي « العباس بن الوليد البيروتي » المقرىء ، فقضى منها سبع ليال بالمسجد الجامع حتى ختم القرآن برواية الشاميين تلاوة عليه ، ثم تابع مسيرته الى الفسطاط حتى بلغها في سنة ثلاث وخمسين ومائتين للهجرة ، وكانت سنه يومئذ تلامس الثلاثين .

كان أول من لقي من علماء مصر « أبا الحسن السراج المصري » وكان اديبا

متصرفا فى فنون الآداب ، وكل من دخل الفسطاط من اهل العلم يتلقاه ويتعرض له ، ويوم أن لقى ((أبا جعفر)) ساءله عن فنون من الفقه والحديث واللغة والنحو والشعر ، فوجده على دراية فى كل ما سال ، آخذا من كل علم بنصيب وافر . وحين ساله عن شعر ((الطرماح)) ووجده يحفظه ، ساله ان يمليه عليه ويشرح له غريبه ، فاملاه عند بيت المال بجامع عمرو بن العاص .

وجمعت الرحلة الى مصر ((أبا جعفر)) ببضعة نفر من العلماء الوافدين اليها لنفس الغرض الذى ساقه اليها ، وكانوا قوما فضلاء يبتغون تحصيل العلم والمعرفة والتفقه فى علوم القرآن ومدارسة شريعة الاسلام دون قصد الى التكسب بعلمهم أو المتاجرة بدينهم ..

ويعاود ((أبا جعفر)) الطبري الحنين الى بغداد ، ليستقر بها بعد طول طواف وابتعاد ، وقد امتدت اقامته بمصر سنوات عاشها موقرا من كل عارفيه ، مستوفيا حقه من تكريم محبيه ، دارسا لعلوم القرآن الكريم ، مجاهدا فى تحصيل ما يعود عليه بالخير العميم ..

ويوم أن حط الرحال ببغداد سنة ٢٦٠ هجرية ، كان قد عزم على أن ينقطع للدرس والتاليف .

ولقد كان من المالوف أن يتكاكأ ذوو الحاجات والعلماء والشعراء على ابواب ذوي الجاه والسلطان لينالوا من عطائهم ، بيد ان الطبري كان نسيجا فريدا من العلماء ، عزوفا بطبعه عن الوقوف بأبواب أصحاب السلطة والكبراء ، غنيا بعلمه وكرامته عن الوقوف بأعتاب الأثرياء ..

كان شغفه بتفسير القرآن يشغله وهو بعد صبي ، فانشأ الطبري كتابه الكبير ((جامع البيان في تفسير القرآن)) وجعله ثلاثين جزءا بعدد اجزاء القرآن ، وقدم له برسالة فى بيان الاعجاز وطرق القراءات ، وتفسير اسماء السور ، ثم تلاها بتأويل القرآن حرفا حرفا ، فذكر أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من تابعي التابعين ، وكلام أهل الأعراب من الكوفيين والبصريين ، وجملا من القراءات واختلاف القراء فيما فيه من المصادر واللغات والجمع والتثنية ، والكلام على ناسخه ومنسوخه ، واحكام القرآن والخلاف فيه ، والرد على من كان من أهل النظر فيما تكلم به أهل البدع والرد عليهم ، وذكر فيه من كتب التفسير الموثوقة عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، وقتادة ، والحسن ، وعكرمة ، والضحاك بن مزاحم .

واشتهر هذا التفسير ، وطار ذكره فى الآفاق ، وجاوز بغداد الى غيرها من البلاد حتى قيل عنه : لو سافر رجل الى الصين ليحصل على تفسير ((الطبري)) لم يكن ذلك غريبا أو عجيبا .. !

لم يشغل ((ابو جعفر)) نفسه بشيء سوى العبادة وقراءة آثار السلف الصالح ، ثم استفراغ ما يعيه ويهضمه من دراسة وتامل وتمحيص فى عديد من

المؤلفات والرسائل الضافية ، والمصنفات الوافية ، حتى بلغت جملة تاليفه حتى وفاته ، ستة وعشرين كتابا كان اهمها كتاب « تاريخ الرسل والملوك » الذى فرغ من تصنيفه وعرضه في يوم الأربعاء ٢٧ من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثمائة هجرية .

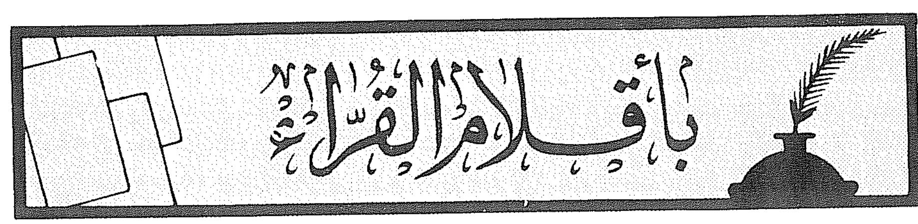
ويعد كتاب « تاريخ الرسل والملوك » أو « تاريخ الامم والملوك » أوفى عمل تاريخي بين مصنفات العرب أقامه الطبري على منهج مرسوم ، وساقه على نسق استقرائي شامل ، بلغت فيه الرواية مبلغها من الثقة والأمانة والاتقان .

وقد بلغ « الطبري » الغاية في شرف النفس ، وكمال العفة ، ونظافة الملبس والأعضاء ، وحلاوة المعاشرة ، وحسن التفقد لاخوانه ، وجمال الرعاية لهم ، رقيق حواشي الكلام مع دعابة وظرف ، ورقة ولطف .

والحق أن « الطبري » قد جال في نواحي كل فن ، وضرب فيها جميعها بسهم حتى أصبح امام عصره . وقال عنه معاصروه : كان القارىء الذى لا يعرف الا القرآن ، وكالمحدث الذى لا يعرف الا الحديث ، وكالفقيه الذي لا يعرف الا الفقه ، وكالنحوي الذى لا يعرف الا النحو ، وكالحاسب الذى لا يعـرف الا الحساب ، وكان عالما بالعبادات ، جامعا للعلوم ، واذا جمعت بين كتبه وكتب غيره ، وجدت لكتبه فضلا على غيرها .

وينتقل « أبو جعفر محمد بن جرير الطبري » الى جوار ربه يوم السبت ٢٨ من شهر شوال سنة عشر وثلاثمائة للهجرة وسـنه يومئذ قاربت سبعة وثمانين عاما ، ودفن بداره في بغداد ، واجتمع على جنازته من لا يحصى عددهم الا الله ، وصلى على قبره عدة شهور وسنين ، ورثاه خلق كثـير من اهل الأدب والدين .

روى الشيخان والنسائي :
عن ابي موسى الأشعري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(مَثَلُ ما بَعَثَني به اللهُ من الهُدى والعِلم كَمَثَلِ الغَيْثِ الكثيرِ أَصابَ أَرْضًا ، فكانَ منها نقيةٌ قَبِلت الماءَ ، فانبتت الكلأ والعُشبَ الكثيرَ ، وكانت منها أجادبُ امسكت الماءَ ، فنفعَ اللهُ بها الناسَ فشربوا ، وسَقَوْا ، وزرَعوا . واصابَ منها طائفةً اخرى انما هي قِيعانٌ : لا تُمسكُ ماءً ، ولا تُنبتُ كلأً فذلكَ مَثَلُ من فَقُهَ في دينِ الله ، ونفعَه ما بعثني الله به ، فَعلِمَ وعَلَّمَ . ومَثَلُ من لـم يرفعْ بذلك رأسًا ، ولم يَقْبلْ هُدَى الله الذي أُرسِلْتُ به) .



باشراف الشيخ محمد الحسيني شملان

بم يكون تكريم الرسول يوم ذكرى مولده ؟

اذا اعتزت الامم بزعمائها ، وتباهت بقادتها ، وهداتها فان الأمة الاسلامية تعتز بالانتساب الى رسول الله وتفتخر بميلاد محمد بن عبد الله .

فاذا أردنا نحن المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها أن نكرم الرسول عليه الصلاة والسلام فى ذكرى ميلاده فلنذكر النور الذي اشاعه ، والفضل الذي نشره ، وخلقه الكريم الذي اثر فى المجتمع ولنذكر الرحمة التي كان مشكاتها ، والاخاء الذي كان يعمل له ، والعدل الذي سهر من أجله ، والمساواة التي جاء من اجلها ، والحلم الذي كان سجية فيه ، والعفو الذي كان طبيعة له ، والتواضع الذي تحلى به . ولنذكر تعاليمه المقدسة التي قاومت الفساد ، وحررت الناس من الاستبداد ، وخلقت مجتمعا كريما متكافلا نظيفا ، ووسطا فاضلا شريفا ، قاد الانسانية الى الهدى ، وانار لها السبيل ، فرفعت رأسها عاليا ، وقدرت نفسها تقديرا . قال تعالى :

(قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين • يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم) المائدة ١٥ و ١٦ .

ولنتأس برسول الله صلى الله عليه وسلم فى اقواله وافعاله وصفاته فى صدقه وامانته ، فى عفته ونزاهته في حلمه وشجاعته وصبره ، فى عدله ومساواته بين الناس ، فى جوده وسخائه وسماحته ، فى حيائه واغضائه وتواضعه ، فى شفقته ورحمته الى غير ذلك من آدابه السامية ، واخلاقه الكريمة .

وهذه امثلة رائعة من اخلاقه صلى الله عليه وسلم .

فكثيرا ما كان حلمه عليه الصلاة والسلام عند الغضب ، وعفوه عند المقدرة ، واحسانه لمن اساء اليه ، سببا فى الايمان ، وجذبهم اليه ، والتفاف القلوب حوله .

جاءه يهودي اسمه زيد يتقاضاه دينا فجذب الرسول من ثوبه ، واغلظ له فى القول ، وقال : يا بني عبد المطلب انتم قوم مطل ، فهم سيدنا عمر بن الخطاب بالانتقام منه ، ومقابلة السيئة بمثلها ، فابتسم الرسول صلى الله عليه وسلم : ثم قال لعمر : انا وهو كنا احوج منك الى خير من هذا ، تأمره بحسن التقاضي ، وتأمرني بحسن الاداء) ثم قضى للدائن اليهودي دينه ، وطيب خاطره على ماروعه (اي خوفه) عمر .

فكان هذا الحلم سببا فى اسلام اليهودي ، وضمه الى صفوف المسلمين .

لذلك كان سيدنا عمر رضي الله عنه يبكي بعد وفاة رسول الله ، ويقول : بأبي وأمي يا رسول الله .. لقد دعا نوح على قومه فقال : « رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا » . ولو دعوت علينا لهلكنا ، ولقد وطىء ظهرك ، وشج رأسك ، وكسرت رباعيتك فلم تزد على ان قلت : « رب اهد قومي فانهم لا يعلمون » .

وخذ مثلا فى كرمه وسماحته صلى الله عليه وسلم :

جاءه رجل فسأله فقال : (ما عندي شيء ولكن ابتع علي (أي اشتر لك على حسابي) فاذا جاءني شيء قضيناه ، فقال له عمر : ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره ذلك عليه الصلاة والسلام فقال له رجل من الأنصار : يا رسول الله أنفق ولا تخش من ذي العرش اقلالا . فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعرف البشر فى وجهه وقال : (بهذا أمرت) .

أما تواضعه صلى الله عليه وسلم فحدث عنه ولا حرج .

فقد كان يجيب دعوة الحر والعبد ، والمسكين ، ويعود المرضى فى أقصى المدينة ، وما وضع أحد فمه فى أذنه الا استمر مصغيا اليه حتى يفرغ من حديثه ويذهب .

وكان يكرم من دخل عليه ، وربما بسط له رداءه ، وآثره بالوسادة التي تحته وكان يقول :

« انما انا عبد آكل كما يأكل العبد ، واجلس كما يجلس ، وكان يجلس على الارض » .

وكان ينهي اصحابه عن أن يعظموه ، واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ، ويأمر بذلك اصحابه الى غير ذلك من الامثال الرائعة التي ناطحت الجوزاء ، وبلغت السماكين ، فى أخلاقه وصفاته عليه الصلاة والسلام التي لا يدانيه فيها أحد ، ولا يتنافس معه مخلوق .

وقد وصفه الله جل جلاله فى كتابه العزيز فى سورة القلم : **(وانك لعلى خلق عظيم)** القلم ٤ .

وقد تأدب بآداب القرآن الكريم ، وتخلق بأخلاقه ومحاسنه صلى الله عليه وسلم .

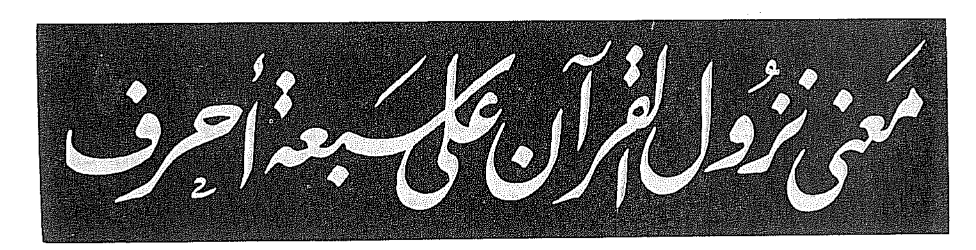
ايها القارىء الكريم ،

ما أحوجنا الى التخلق بأخلاق رسول الله والتحلي بها والسير على ضوئها فى جهادنا ونهضتنا فى حياتنا وأعمالنا فى حاضرنا ومستقبلنا قال تعالى : **(لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا)** الأحزاب ٢١ .

للاستاذ : محمد عبد الظاهر خليفة



للأستاذ : عبد الحميد رياض



● ما معنى نزول القرآن على سبعة أحرف .. ؟ ثم ما هي الفائدة من تعدد اللفظ .. ؟

محمد تيسير الرفاعي ـ سوريا

المقصود بالقراءات السبع يتضح مما يشير اليه النص الوارد الصحيح بنزول القرآن على سبعة أحرف الذى رواه جمع من الصحابة .

يروي الحافظ أبو يعلي فى سنده الكبير أن عثمان رضي الله عنه قال يوما وهو على المنبر : (أذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف) لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أنزل القرآن على سبعة حروف كلها شاف كاف) فقال عثمان رضي الله عنه (وأنا أشهد معهم) .

ونزول القرآن على سبعة أحرف ليس معناه أن يكون فى الحرف الواحد سبعة أوجه وان جاء على سبعة أو عشرة أو أكثر ولكن معناه أن هذه الأوجه السبعة متفرقة فى القرآن الكريم .

وعلى هذا فالحرف المراد هنا على أرجح الأقوال فى قوله صلى الله عليه وسلم : (أنزل القرآن على سبعة أحرف) هو الوجه وهو أقرب فى المعنى من غيره وليس هنا تعدد فى اللفظ مخل بالمعني ولو كان المراد أن كل كلمة من القرآن تقرأ بلفظ مختلف وتؤدى معني مختلفا لقال الرسول صلى الله عليه وسلم : ان هذا القرآن أنزل سبعة أحرف دون لفظ على .

والواضح من سياق الحديث السابق أنه مهما اختلفت ، وتعددت القراءات فى الكلمة الواحدة فانها لا تتجاوز سبعة أوجه .

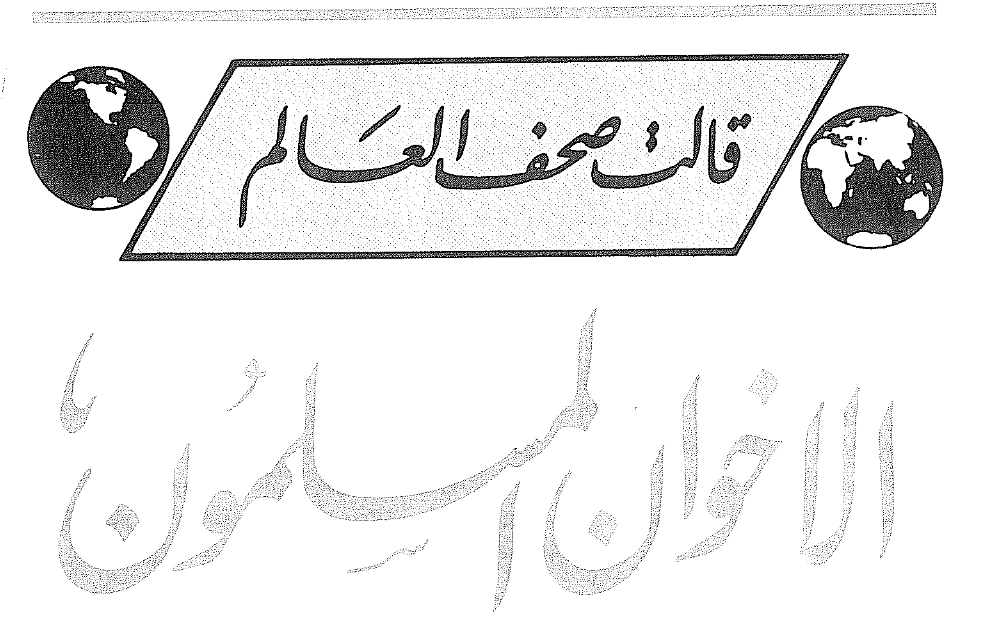
ومن المعلوم أن تعدد القراءات ، ونزول القرآن على سبعة أحرف . الغرض منه التيسير على الأمة الاسلامية ، وعلى وجه الخصوص الأمة التى نزل القرآن بلغتها ، وذلك لكثرة قبائلها واختلاف لهجاتهم ونبرات أصواتهم ، واشتهار بعض الألفاظ في بعض المدلولات ، مع ان الجميع كانوا عربا ولسانهم عربي ، ولو اخذوا بقراءة واحدة على حرف واحد لشق ذلك عليهم .

يقول ابن الجزري : « وأما سبب وروده على سبعة أحرف فللتخفيف على هذه الأمة وارادة اليسر بها ، وانتهوين عليها شرفا لها ، وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها ، واجابة لقصد نبيها افضل الخلق وحبيب الحق حيث أتاه جبريل فقال : « ان الله يأمرك أن تقرأ امتك القرآن على حرف » فقال صلى الله عليه وسلم « أسأل الله معافاته ومعونته فان أمتي لا تطيق ذلك ولم يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة احرف » ثم قال : « والنبي صلى الله عليه وسلم بعث الى جميع الخلق أحمرهم وأسودهم عربيهم وعجميهم ، وكان العرب الذين نزل القرآن بلغتهم لغاتهم مختلفة والسنتهم شتى ، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغة الى غيرها أو من حرف الى آخر بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ، ولو بالتعليم والعلاج لا سيما الشيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتابا كما أشار اليه صلى الله عليه وسلم فلو كلفوا العدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا يستطاع وما عسى أن يتكلف المتكلف وتأبى الطباع » .

ولبيان هذا المعنى نذكر ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة أحرف) .

وروى البخاري ومسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : (سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره فى الصلاة فانتظرته حتى سلم ثم لببته بردائه أو بردائي فقلت من أقرأك هذه السورة قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأني هذه السورة التى سمعتك تقرؤها فانطلقت أقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وأنت أقرأتني سورة الفرقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه) .

بعد ذلك يتضح ان تنوع القراءات هو ضرب من البلاغة اذ فيه من البراهين القاطعة أن القرآن كلام الله فعلى الرغم من الاختلاف فى القراءة فان ذلك لا يؤدي الى تناقض فى المقروء ولا الى تهافت فى المعنى بل يؤدي الى ان القرآن معجز اذا قرىء بقراءة ويعجز أيضا اذا قرىء بقراءة اخرى وهكذا .



دعا الأستاذ الكاتب ابراهيم يونس الى عودة « **الإخوان المسلمين** » جاء ذلك فى صحيفة الأخبار القاهرية الصادرة بتاريخ ١٩٧٧/١/٣ .. نقتطف منه ما يأتي :

يقول الكاتب : « **ان الواجب الوطني يدفعنا لنؤكد ضرورة حرية الأحزاب وعودة الأخوان المسلمين دعما للشرعية ، وتمكينا للديمقراطية ، وحماية لمجتمعنا من التيارات التحتية ومخاطرها ، والانفجارات الفجائية وآثارها ..** » .

ثم قال : « فى بلادنا تيارات واتجاهات ترفض أن تدرج نفسها لسبب أو لآخر تحت التنظيمات السياسية الثلاثة .. فهل نتركها تتحرك فى الظلام وتتخبط فيه .. ؟

ان مصلحة الوطن تقتضي أن نمد لها شعاعا من النور حتى لو لم تطلبه لتظهر على السطح وتتمل تحت أشعة الشمس المشرقة .. شمس الديمقراطية التى أطلت على بلادنا ..

ويظهر أيضا كل تيار بحجمه الحقيقي امام الناس .. ولنترك الشعب يحكم بعد ذلك له أو عليه ، ومن خلال القانون الذى يحكم المجتمع ، حتى تزول المرارة من بعض النفوس ويقبل كل صاحب رأى على المشاركة الايجابية فى البناء باجتهاده ومن اجتهد واصاب فله أجران ومن اجتهد واخطأ فله أجر .. وهذه نظرة شريعتنا السمحاء الى الراي الآخر .

وهذا الوضع ينطبق على جماعة الاخوان المسلمين .. ولا ينكر أحد أن الاخوان موجودون فى كل مدينة وكل قرية من قرى مصر .. وخارج مصر .. وانهم مترابطون .. ويصدرون مجلة ..

هي مجلة الدعوة .. ويشتد الترابط بينهم في كل يوم فهل نترك فريقا من أصحاب الرأي يعانون المرارة في النفوس في ظل الديمقراطية ؟ وهل نتصور أن هذا الوضع يمكن أن يستمر للأبد ؟ .. لا .. لهذا أطالب بأن تأخذ الجماعة وضعها القانوني تحت شمس الديمقراطية لتساهم بما تقدمه من فكر تختلف أو تتفق معه في بناء المجتمع .. ولنترك للشعب حق الحكم على نشاطها بعد ذلك .. فقط هناك محظوران أقولهما من واقع الايمان بالحرية المطلقة للاخوان المسلمين ومن موقع المحبة الخالصة والرغبة في أن يعود لأي مظلوم حقه ..

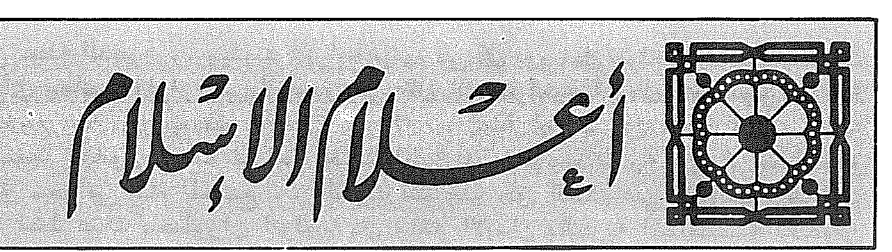
أولهما أنه مع التسليم بأن تأخذ الجماعة وضعها القانوني وحقها في المشاركة عليها أن تحدد هل ستبقى جماعة دينية فقط أم ستمارس نشاطا سياسيا .. ؟

فاذا رغبت المشاركة السياسية فلتتحول الى حزب سياسي يأخذ دوره وحقه في الحياة والممارسة مع بقية الأحزاب دون أي حصانة تضفيها العقيدة الدينية .. واذا لم ترغب في ذلك فلتبق كجماعة دينية تقوم بدورها في الدفاع عن الاسلام وحض الناس على الخير .. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. وما أحوجنا هنا الى ذلك .

ثانيهما .. هذه النظرة الى بقية التنظيمات أو الأحزاب أو الجماعات المخالفة لها في الرأي .. يجب أن تتسم بالموضوعية بعيدة عن الرغبة في الثأر والانتقام .. لأن مجتمعنا لا يتحمل الصراع الآن وما زال الاحتلال الاسرائيلي على أرضنا نسعى لازالته فاني أعلم أن في قلب الاخوان جروحا دامية فهل يا ترى ونحن في هذه الظروف نسمح للعصبية أن تحكم رؤيتنا وتحركنا وبلادنا في حاجة الى كل طاقة مهما صغرت . أم نتصرف من موقع المسئولية التي تمليها علينا روح الاسلام ومواقف النبي عليه السلام وحرصنا على الوطن .. وهم حريصون عليه .. اني أذكرهم وفيهم الكثير الكثير من أهل الفقه والرأي والعقيدة بموقف الرسول عليه السلام عندما أقبل عليه أهل مكة مهنئين بدخولها منتصرا وهو يخاطبهم بوداعة أصحاب الرسالات : ما تظنون أني فاعل بكم .. حيث قالوا أخ كريم وابن أخ كريم .. ويقف التاريخ مبهورا ليسجل على صفحات الزمن بأحرف من النور عظمة النبي وعظمة الرسالة وهو يقول : اذهبوا فأنتم الطلقاء .. لم يكن في قلبه حقد ولا غل ولا رغبة في الثأر والانتقام ولكن .. سماحة فياضة فتحت للمسلمين الدنيا ومكنت لدينه في الأرض .. واعطت لأصحابه حجة ومنطقا يطاولون به أكبر المفكرين والفلاسفة والساسة على مر التاريخ » .

- (الوعي الاسلامي) :

لا يخفى على القارىء أن التوجه الى (الاخوان المسلمين) بطلب ان تحدد موقفها هل ستبقى جماعة دينية فقط أم ستمارس نشاطا سياسيا ، ليس معناه فصل الدين عن السياسة فمن طبيعة الدين الاسلامي ان يسيطر على الحياة من جميع جوانبها سياسية واقتصادية واجتماعية ، ووضع الأمور السياسية تحت شعاع الاسلام وتوجيهها لتساير مبادئه ، ليس معناه المطالبة بالحكم . بل المطلوب السير على منهج الاسلام في كل شئون الحياة . وذلك ما نأمله . وبالله التوفيق .



اعداد : فهمي عبد العليم الامام

حاطب بن أبي بلتعة

رجل أراد عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنهما ــ قتله .. رجل أراد الفاروق عمر أن يضرب عنقه .. ومع ذلك فانا نقدمه في زاويتنا علما من أعلام الاسلام ، ورجلا من رجاله ، وصحابيا جليلا .. ألم يهاجر من مكة الى المدينة فرارا بدينه .. تاركا أهله وماله ؟ .. ألم يشهد بدرا ضاربا بسيفه من أجل نصرة دين الله ؟ .. بلى .. انه قد فعل .. ولكن .. ماذا حدث ؟ .. لحظة ضعف بشرى .. وتفكير انساني .. جعلت الفاروق عمر يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم : دعني أضرب عنقه .. مهلا يا عمر .. رفقا يا عمر .. فالرجل شهد بدرا .. والله ــ سبحانه ــ شهد له بالايمان .. فنعم الرجل أنت يا حاطب .. غفر الله لك .. وشهد لك .. وتعال يا عمر لترى عالمنا اليوم .. فسوف يجد سيفك ــ سيف الحق ــ رقابا ورقابا هي أولى بالبتر .. وعندها سوف تعلم كما نعلم أن حاطب في القمة .. وفي الصفوة المؤمنة .

اسمه : حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل اللخمي .

ايمانه : آمن بالله .. وشهد بأن محمدا رسول الله .. والايمان مطارد .. والمسلمون مستضعفون ومضطهدون وهاجر الى دولة الله في الأرض .. الى المدينة المنورة .. طارحا وراءه الأهل والمال والوطن . وذلك قمة الايمان . وفي المدينة آخى الرسول الكريم بينه وبين رخيلة بن خالد .

جهاده : لم يترك ميدانا من ميادين الجهاد الا صال فيه وجال من أجل اعلاء دين الله في الأرض ، ولتكون الكلمة لله وحده .. فقاتل في بدر وفي أحد وفي الخندق .. وشهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها .. وكان من رماة المسلمين المشهود لهم بالبراعة والتفوق .

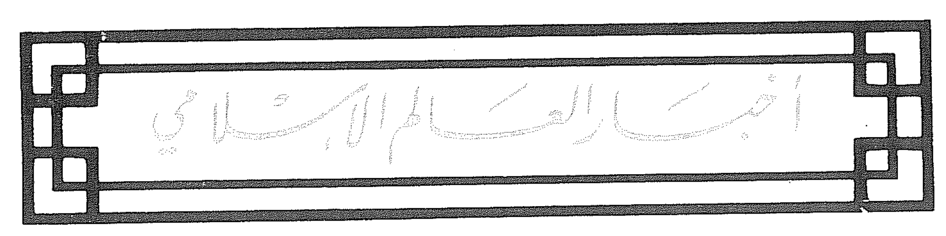
تفكير بشري : كان حاطب رضي الله عنه من خيرة الصحابة .. اصطفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع من اصطفاه من أصحابه ليطلعهم على عزمه المسير لفتح مكة .. وأخفى الخبر عن الباقين حتى لا تعلم قريش بقصده صلى الله عليه وسلم .. وحاطب رجل خلف وراء ظهره حين هاجر الى المدينة أهله وولده في مكة ولم يمنعه ذلك عن اللحاق برسول الله في دولة الهدى ليكون فارسا من فرسانها .. وعلما من أعلامها ولكن ما لنا نراه — الآن — يرسل كتابا مع امرأة تحمله الى قريش لتخبرهم بقصد الرسول الكريم وعزمه على فتح مكة ؟.. يقول حاطب حين سأله رسولنا البر الرحيم : يا حاطب ما دعاك الى ما صنعت ؟

يقول معتذرا : والله ما فعلته رغبة عن ديني .. ولكن كان أهلي فيهم .. وليست لي عشيرة تحميهم ، فكتبت كتابا لا يضر الله ولا رسوله .

هكذا نظر حاطب الى الأمر .. فهي مجرد صنيعة يحمي بها أهله من بطش قريش وعدوانها .. وفي نفس الوقت فهي لن تضر الله ولا رسوله شيئا .. فالله لا تخفى عليه خافية .. وهو سبحانه سيطلع رسوله على حقيقة الأمر . ومع ذلك جاء الفاروق يقول لرسول الله : دعني أضرب عنقه . فيقول الرسول الرحيم : أنه شهد بدرا . ثم يشهد الله سبحانه لحاطب بالايمان .. ويوجه من خلاله الخطاب الى المؤمنين جميعا فيقول تعالى : **(يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أوليـــاء)**

سفير الاسلام : بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة السادسة مـــن الهجرة الى مقوقس مصر بكتاب يدعوه فيه الى الله ، فأنزله المقوقس في منزله ، وأقام عنده أياما .. ثم بعث اليه وقد جمع بطارقته والتفوا من حوله ، وقال لحاطب : اني سأكلمك بكلام أحب أن تفهمه مني . قال حاطب : هلم . قـــال المقوقس : أخبرني عن صاحبك ، ، اليس هو نبيا ؟ قال حاطب : بلى ، هو رسول الله . فقال المقوقس : فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلدته الى غيرها ؟ قال حاطب : فعيسى ابن مريم أتشهد أنه رسول الله ؟ فما باله حيث أخذه قومه فأرادوا صلبه لم يدع عليهم بأن يهلكهم الله حتى رفعه الله اليه في سماء الدنيا ؟! قال المقوقس : أحسنت ، أنت حكيم ، جاء من عند حكيم . ولو شاء المقوقس أن يقول حقا لقال : أنت حكيم ، جاء من عند نبي هو محمد صلى الله عليه وسلم . ثم عاد حاطب الى رسول الله بهدايا المقوقس ، ومعه — مارية القبطية — التي اختارها الرسول لنفسه ، وأنجب منها ولده ابراهيم — وسيرين — التي وهبها الرسول الكريم لحسان بن ثابت ، فأنجب منها عبد الرحمن . ومرة أخرى يرسله أبو بكر الصديق — خليفة رسول الله — الى المقوقس بمصر ، فيعقد معه صلحا ، يظل قائما .. حتى دخلت مصر في ديار الاسلام بفتح عمرو بـــن العاص لهـــا .

وفـــــاته : وبعد هذه الحياة الحافلة بالأعمال الجليلة من أجل دين الله ورفعته .. ينتقل حاطب — عليه رضوان الله ومغفرته — الى جوار ربه ، حيث يوافيه الأجل في المدينة سنة ثلاثين من الهجرة .. وقد بلغ من العمر خمسة وستين عاما .. ويصلي عليه عثمان بن عفان .. رضي الله عنهم جميعا .



أخبار العالم الإسلامي

اعداد : ف٠ ع٠ م

الكويت :

● وافق مجلس الوزراء على توصيات وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بالتبرع لسبع هيئات ومؤسسات خارجية لمساعدتها في مجال نشر اللغة العربية والدعوة الاسلامية .

● وافق مجلس الوزراء على أن يحضر الاستاذ جاسم الحجي وزير الاوقاف والشئون الاسلامية اجتماعات الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة .

● احتفلت جامعة الكويت بمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيسها ، وقد تحدث في الاحتفال الاستاذ جاسم المرزوق وزير التربية والرئيس الأعلى للجامعة عن دور هذا الصرح العلمي في استكمال تنمية قدرات الجيل الصاعد على طريق اعداده لتحمل مسئولياته كاملة .

● وصل الى البلاد الاستاذ عبدالله يعقوب بشارة مندوب الكويت الدائم في الامم المتحدة في رحلة يقول عنها : انها رحلة العمر . وذلك لانها تتعلق بوضع المركز الاسلامي في نيويورك.

وقال الاستاذ بشارة : ان المركز يعاني من أزمة مالية خانقة تهدد بالاستيلاء على الارض التي تم شراؤها ويأتي التهديد من سلطات مدينة نيويورك .

وقال السفير بشارة : ان هذه الرحلة هي اخر مطاف من أجل بناء مسجد في نيويورك المملوءة بالكنائس والمعابد ، بينما لا يوجد فيها مسجد واحد رغم أن عدد المسلمين فيها يزيد على ٢٥٠ الف مسلم ، وسيقابل السفير بشارة من أجل هذا سعادة وزير الأوقاف والشئون الاسلامية الاستاذ يوسف جاسم الحجي ، والمسئولين في جمعية الاصلاح الاجتماعي ، ووزير العدل ، كما سيزور المملكة العربية السعودية ، ودولة قطر ، والبحرين ، ودولة الامارات العربية المتحدة ، من أجل الغرض ذاته .

ووجه السيد بشارة نداء الى كل أهل الخير لاغاثة المركز الاسلامي في نيويورك ، ومعاونته ماديا ، حتى يتمكن من القيام برسالته الاسلامية خير قيام .

● ألقى الاستاذ يوسف العظم محاضرة دينية بجمعية الاصلاح الاجتماعي تحت عنوان « الشباب المسلم » وقد أكد المحاضر في محاضرته على ضرورة تمسك الشباب المسلم بالقيم والمبادىء الاسلامية ليستطيع مواجهة تحديات العصر الذي نعيشه

مصر :

● قامت مظاهرات شغب واسعة في مصر احتجاجا على رفع الاسعار ،

وقد استغل الموقف بعض العناصر المخربة ، وأيا كان الدافع وراء هذه المظاهرات فما كان ينبغي أن تلحق الدمار بالمؤسسات والخدمات العامة ويذهب ضحيتها عدد من الابرياء .
وان مصر الخالدة التي صمدت أمام كثير من الازمات لا تؤثر في مسيرتها القوية مثل هذه التصرفات الآثمة .
هذا وقد وجه شيخ الجامع الازهر الدكتور عبد الحليم محمود نداء الى الجماهير ناشدهم فيه الحفاظ على وحدة الشعب وسلامة مؤسساته والممتلكات العامة والخاصة .. وندد بالمخربين أصحاب المبادىء الهدامة.
كما أصدر المجلس الاعلى للازهر بيانا يستنكر فيه أعمال الشغب ويدعو كل مصري للتصدي لمحاولات الفتنة واثارة الفوضى .
هذا .. وقد رجعت الحكومة عن رفع أسعار المواد الغذائية والكسائية .. ووقفت الحكومات العربية الى جانب مصر تشد من أزرها وتساعدها على اجتياز محنتها الاقتصادية .

● بعض طلبة كلية أصول الدين بجامعة الازهر سيساهمون في سد العجز في أئمة مساجد القاهرة وسيتقاضى كل طالب مكافأة تشجيعية مقدارها عشرة جنيهات مصرية .

● استقبلت كلية اللغة العربية التابعة لجامعة الازهر بالمنصورة ٣٠٠ طالب من الحاصلين على الثانوية الازهرية كما أنه ستفتتح كلية أخرى للشريعة الاسلامية في العام القادم ان شاء الله .

السعودية :

● استقبل الملك خالد بن عبدالعزيز وفد جماعة الامة الاسلامية بالولايات المتحدة الامريكية وكان الوفد في زيارة للمملكة العربية السعودية في اطار جولة لعدد من دول المنطقة زار خلالها دولة الامارات العربية المتحدة ودولة قطر .

● أخذت المملكة العربية السعودية في الاستعداد لعقد المؤتمر الجغرافي الاسلامي الاول بمدينة الرياض وسوف يدعى لهذا المؤتمر الجغرافيون الاسلاميون من أرجاء العالم الاسلامي وقد رأت اللجنة التحضيرية للمؤتمر أن يتناول المؤتمرون بالبحث والدراسة الموضوعات التالية :
— الواقع الجغرافي للعالم الاسلامي المعاصر — التراث الجغرافي : احياؤه ونشره — الجغرافيون المسلمون واثارهم ومناهجهم في الوصول الى الحقائق الجغرافية ، ودورهم في نهضة علم الجغرافيا .
— دراسة الاقليات الاسلامية في العالم — التكامل الاقتصادي للعالم الاسلامي ووسائل تحقيقه — توجيه تعليم الجغرافيا والتآليف منها وجهة اسلامية .

● ندد المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامية بنادي لندن الليلي ، والذي يدعى (نادي مكة للرقص) وطالب بتبديل الاسم لانه يمس مشاعر المسلمين .
« الوعي الاسلامي » هكذا يحاول الاعداء بكل وسيلة أن يسيئوا الى الاسلام والى مشاعر المسلمين حتى بالصاق مسميات بذيئة بأوطان اسلامية طاهرة .

الشارقة :

● افتتح الشيخ سلمان بن محمد

القاسمي مركز الدعوة الاسلامية بالشارقة وحضر حفل الافتتاح عدد من الوفود الاسلامية والعربية وكبار رجال الدين تلبية لدعوة سمو حاكم الشارقة .

وتتلخص أهداف المركز في :

١ — دعم المنظمات الاسلامية خارج البلاد .

٢ — ايجاد صلات وثيقة بين الاقليات المسلمة في مختلف أنحاء العالم .

٣ — ترجمة الكتب الاسلامية الى اللغات الاجنبية .

سلطنة عمان :

افتتح السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان مستشفى قابوس الجديد في (صلالة) وقد بلغت تكاليف المستشفى وتجهيزه ١٢ مليون ريال عماني ، ويتسع المستشفى لحوالي ثلاثمائة سرير .

المغرب :

قررت الحكومة المغربية انعاش اجراءات تعريب الاداره الحكومية ووضعت لذلك برنامجا من مرحلتين: الاولى : تحر يركل المراسلات بين الحكومة والمواطنين باللغة العربية، وكذلك كل المراسلات بين مختلف الهيئات الحكومية ، وكل المطبوعات الرسمية ذات الطابع الاداري .

الثانية : تعريب كل الهيئات الحكومية على أوسع نطاق ، وانشاء مراكز تعريب على أسس جديدة واعداد سكرتيرين يجيدون الكتابة على الالة الكاتبة العربية .

تركيا :

● ردا على الاشاعات التي ترددت أخيرا وقالت : ان تركيا ستشتري أسلحة من اسرائيل قال وزير خارجية تركيا ان هذا أمر مستحيل، وأنه محاولة للاساءة للعلاقات العربية والتركية . وصرح الوزير التركي بأنه سيلتقي بممثل منظمة التحرير الفلسطينية أثناء زيارته القادمة لمصر ، وقال باللغة العربية: ستكون زيارتي للقاهرة فرصة ألتقي فيها « بحبيبي سعيد كامل ، ممثل المنظمة في القاهرة » . وقال الوزير: أن حكومته قد اتخذت قرارها بفتح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية بتركيا .

● صرح سينتا ورقونية الاستاذ فوزي خالجي بأن : مهرجان الشعر لشعراء العالم الاسلامي سيقام في حزيران يونيو ٧٧ ، وهذا المهرجان سيكون بمثابة الحوار بين شعراء العالم الاسلامي حول رسالة الشعر والشعراء نحو انسان القرن الحادي والعشرين الميلادي ، لاننا نرى أن الشعراء الغربيين الماديين قد حيروا انسان القرن العشرين وأصبحت الانسانية حائرة بين الحياة المادية والروحية . وشقيت أيما شقاء . ولهذا فنحن نؤمن بأن رسالة الشعر والشعراء التي ستجد فيها الانسانية أمنيتها وسكينتها وسعادتها في القرن الحادي والعشرين لا بد أن تكون نابعة من الشرق الاسلامي .

كما قال : ونرجو من اخواننا المشتركين في هذا الاجتماع القرآني العظيم أن يبلغوا شعراء بلادهم بهذا النبأ السار استعدادا للاشتراك فيه .

« الى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا ، وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب ٤٢٠٥٧ ـ الشويخ ـ الكويت أو بمتعهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمتعهدين :

مصر	:	القاهرة ـ مؤسسة الاهرام ـ شارع الجلاء .
السودان	:	الخرطوم ـ دار التوزيع ـ ص.ب (٣٥٨)
ليبيا	:	طرابلس ـ الشركة العامة للتوزيع والنشر .
المغرب	:	الدار البيضاء ـ الشركة الشريفة للتوزيع .
تونس	:	الشركة التونسية للتوزيع .
لبنان	:	بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : (٤٢٢٨)
الاردن	:	عمان : وكالة التوزيع الاردنية : ص.ب : (٣٧٥)
السعودية	:	جدة : مكتبة مكة ـ ص.ب : (٤٧٧) الخبر : مكتبة النجاح الثقافية ـ ص.ب : (٧٦) الطائف : مكة المكرمة : برحة نصيف / مكتبة جدة المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .
مسقط	:	المؤسسة العربية للتوزيع والنشر ـ ص.ب:(١٠١١)
البحرين	:	دار الهلال .
قطر	:	دار العروبة .
أبو ظبي	:	مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف ـ ص.ب:(٣٢٩٩)
دبي	:	مكتبة دبي .
الكويت	:	شركة الخليج لتوزيع الصحف ـ ص.ب : (٤٢٠٥٧)

ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .

مواقيت الصلاة حسب التوقيت المحلي لدولة الكويت

أيام الأسبوع	ربيع الأول ١٣٩٧	فبراير ١٩٧٧	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (أفرنجي)					
			فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س
سبت	١	١٩	١١ ٢٤	١٢ ٤٥	٦ ٢٣	٩ ٣٥	١ ١٨	٥ ٤	٦ ٢٥	١٢ ٢	٣ ١٥	٥ ٤٠	٦ ٥٧
أحد	٢	٢٠	٢٣	٤٣	٢٢	٣٥	١٨	٣	٢٤	٢	١٥	٤١	٥٨
اثنين	٣	٢١	٢١	٤٢	٢١	٣٥	١٨	٢	٢٣	٢	١٦	٤١	٥٩
ثلاثاء	٤	٢٢	٢٠	٤٠	٢٠	٣٤	١٧	٢	٢٢	٢	١٦	٤٢	٥٩
أربعاء	٥	٢٣	١٨	٣٨	١٩	٣٤	١٧	١	٢١	١	١٧	٤٣	٧ ٠٠
خميس	٦	٢٤	١٧	٣٧	١٩	٣٤	١٧	٠٠	٢٠	١	١٧	٤٣	١
جمعة	٧	٢٥	١٥	٣٥	١٨	٣٣	١٧	٤ ٥٩	١٩	١	١٧	٤٤	١
سبت	٨	٢٦	١٣	٣٣	١٧	٣٣	١٧	٥٨	١٨	١	١٨	٤٥	٢
أحد	٩	٢٧	١٢	٣٢	١٦	٣٣	١٧	٥٧	١٧	١	١٨	٤٥	٣
اثنين	١٠	٢٨	١٠	٣٠	١٥	٣٣	١٧	٥٦	١٦	١	١٩	٤٦	٣
ثلاثاء	١١	مارس	٧	٢٨	١٤	٣٢	١٧	٥٥	١٤	٠٠	١٩	٤٨	٤
أربعاء	١٢	٢	٦	٢٥	١٣	٣١	١٧	٥٤	١٣	٠٠	١٩	٤٨	٥
خميس	١٣	٣	٤	٢٣	١٢	٣١	١٧	٥٣	١٢	٠٠	٢٠	٤٩	٥
جمعة	١٤	٤	٣	٢١	١١	٣٠	١٧	٥٢	١٠	٠٠	٢٠	٤٩	٦
سبت	١٥	٥	١	١٩	١٠	٣٠	١٧	٥١	٩	٠٠	٢٠	٥٠	٦
أحد	١٦	٦	١٠ ٥٨	١٧	٩	٢٩	١٧	٤٩	٨	١١ ٥٩	٢٠	٥١	٧
اثنين	١٧	٧	٥٧	١٦	٨	٢٩	١٧	٤٨	٧	٥٩	٢١	٥١	٨
ثلاثاء	١٨	٨	٥٥	١٤	٧	٢٩	١٧	٤٧	٦	٥٩	٢١	٥٢	٨
أربعاء	١٩	٩	٥٣	١٢	٦	٢٨	١٧	٤٦	٥	٥٩	٢١	٥٣	٩
خميس	٢٠	١٠	٥٢	١١	٦	٢٨	١٧	٤٥	٤	٥٨	٢١	٥٣	١٠
جمعة	٢١	١١	٥٠	٩	٥	٢٧	١٧	٤٤	٣	٥٨	٢١	٥٤	١٠
سبت	٢٢	١٢	٤٨	٧	٤	٢٧	١٧	٤٣	١	٥٨	٢٢	٥٥	١١
أحد	٢٣	١٣	٤٦	٥	٣	٢٧	١٧	٤١	٠٠	٥٨	٢٢	٥٥	١١
اثنين	٢٤	١٤	٤٤	٣	٢	٢٦	١٧	٤٠	٥ ٥٩	٥٧	٢٢	٥٦	١٢
ثلاثاء	٢٥	١٥	٤٣	٢	١	٢٦	١٧	٣٩	٥٨	٥٧	٢٢	٥٦	١٣
أربعاء	٢٦	١٦	٤١	٠٠	٠٠	٢٥	١٧	٣٨	٥٧	٥٧	٢٢	٥٧	١٣
خميس	٢٧	١٧	٣٩	١١ ٥٨	٥ ٥٩	٢٥	١٧	٣٧	٥٦	٥٧	٢٢	٥٨	١٤
جمعة	٢٨	١٨	٣٧	٥٦	٥٨	٢٥	١٧	٣٥	٥٤	٥٦	٢٣	٥٨	١٥
سبت	٢٩	١٩	٣٥	٥٤	٥٧	٢٤	١٧	٣٤	٥٣	٥٦	٢٣	٥٩	١٥
أحد	٣٠	٢٠	٣٤	٥٣	٥٧	٢٤	١٧	٣٣	٥٢	٥٦	٢٣	٥٩	١٦

مطابع دار السياسة